









# اخځناټون

روايات افلاون



أجاشا گریستی

# روايات الهلال

Rewayat Al - Hilal

تصدر عن مؤسسة . دار الهلال

العدد ٣٤٢ - يونية ١٩٧٧ - جمادى الآخرة ١٣٩٧  
No. 342 - June 1977

رئيسة مجلس الإدارة: أمينة السعيد

سكرتير التحرير: موسى عيسى

المدير الفني: أحمد فاضل

المشرف الفني: جمال قطب

## بيانات ادارية

ثمن العدد : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليماً . عن الكميات المرسلة بالطائرة -  
في سوريا ولبنان ٢٠٠ قرشاً ، في الاردن ٢٠٠ فلساً ، في العراق ٣٠٠ فلساً - في  
الكويت ٣٠٠ فلساً - في السعودية ٣٥٠ ريال سعودي  
قيمة الاشتراك السنوي : « ١٢ عدداً » في جمهورية مصر العربية وبلاد اتحادى البريد  
العربى والاfricanى ١٥٠ قرشاً صاعاً - فى سائر أنحاء العالم ٦ دولارات أمريكية أو ٢٥٠ جك  
والقيمة تسدد مقدماً لقسم الاشتراكات بدار الهلال : . فى جمهورية مصر العربية والسودان  
بحالة بريديّة . وفى الخارج بشيك مصرفى قابل للمصرف فى جمهورية مصر العربية .  
والاسمار الموضحة أعلاه بالبريد العادى - وتضاف زسوم البريد الجوى والمسجل  
على الاسعار المحددة عند الطلب .

الافتحة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بالقاهرة  
تليفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
*Public Library*

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التسجيل	٥٢١
رقم التسجيل	٥٢١

# روايات الله

مجلة شهرية لنشر القصص العالمية

الخلافة بريشنة  
الفنانة تماضر



# الغنائق



أجاشا كريستي



حلمي مراد



دار الهلال



## شخصيات المسرحية

( بترتيب ظهورها على المسرح )

- امرأة
- رجل
- امرأة أخرى
- رجل آخر
- امرأة عجوز
- جندي من الحرس
- مربي تاح « كبير كهنة آمون »
- وفد ملك ميتاني
- حور محب
- مناد
- تى « الملكة ، زوجة المنحطب الثالث ، ووالدة أخناتون » .
- أخناتون « المنحطب الرابع »
- كاتب ملكي
- خادم نوبي
- آي « كاهن »
- نفرتيتي « الملكة ، زوجة اخناتون »
- نيجيميت « أخت نفرتيتي »
- بارا « قزما اثيوبيّة »
- بيك « كبير المثالين والمعماريين »
- بتاحموز « كاهن شاب من كهنة آمون »
- توت عنخ آتون « سمي قيما بعد توت عنخ آمون »
- قائد الجند .
- فلاحون وفلاحات وجند .
- حراس ، وفنانون شبان ، الخ ...

## المشاهد

### الفصل الأول :

- المنظر الأول : الفناء الكبير في القصر الملكي الخاص بالملك امنحتب الثالث في مدينة « طيبة » .
- المنظر الثاني : حجرة في القصر ( بعد انقضاء ثلاث سنوات ) .
- المنظر الثالث : شاطئ النيل على مسافة ٣٠٠ ميل جنوبى طيبة ( بعد انقضاء شهر آخر )

### الفصل الثانى :

- ٤ المنظر الأول : شاطئ النيل في مدينة « طيبة » ( بعد انقضاء ثمانى سنوات ) .
- المنظر الثانى : جناح الملك في مدينة « تل العمارنة » — ( « اخيتاتون » ، أو مدينة « أفق الشمس » ) — ( بعد ٦ أشهر أخرى ) .
- المنظر الثالث : مسكن حورمحب في مدينة « تل العمارنة » ( بعد عام آخر ) .

### الفصل الثالث :

- المنظر الأول : جناح الملك ( بعد انقضاء ثلاث سنوات ) .
- ٢ المنظر الثانى : شارع في مدينة « طيبة » ( بعد ذلك بستة أشهر ) .
- المنظر الثالث : حجرة في بيت كبير الكهنة ( في اليوم نفسه ) .
- المنظر الرابع : حجرة في القصر الملكى في « تل العمارنة » ( بعد ذلك بشهر ) .

### الختام :

ملاحظة : حكم اخناتون مصر ١٧ عاما ( من عام ١٣٧٥ الى عام ١٣٥٨ ق . م )

## الفصل الأول :

### المنظر الأول

#### المنظر :

الفناء الأمامى لقصر الملك « امنحتب الثالث » :  
 واجهة القصر مزودة بساريات اعلام مثلثة كثيرة العدد ، متعددة  
 الألوان . ومدخل القصر فى الوسط ، تعاوه شرفة مراسم كبيرة  
 ذات أعمدة ، ومن أحد جانبيها درجات تفضى الى أسفل .  
 والمجموعة كلها مطلية بألوان براقية . وفى الركن الأيسر مدخل صغير  
 الى الأجنحة الأقل أهمية . والمدخل الرئيسى الى الفناء من  
 الشارع الى جهة اليمين ، وقد وقف جنديان للحراسة فى الفناء .

#### الوقت :

منتصف النهار ، والضوء الساطع يغمر الفناء .  
 تسمع همهمة فى الخارج من جهة اليمين ، وتزداد الهمهمة وترتفع ،  
 مما يوحى باقتراب حشد من الناس . ثم تسمع صيحات  
 وصرخات ، ولقط يدل على احتياج ، ويقع اضطراب فى الخارج  
 يدفع بشخصين أو ثلاثة من ذلك الحشد الى الفناء وهم يتناقشون  
 فى أنفعال ، وقد لووا أعناقهم الى الخلف ليروا ما يجرى فى الخارج :  
 امرأة : انهم قادمون الى هذه الناحية .

رجل : من هم ؟  
 امرأة أخرى : الأجانب ..  
 الرجل : انظروا الى شعرهم ، وقلانسهم .  
 امرأة : انهم قبيحو الشكل ! شد ما يثيرون التفزز بقدارة  
 منظرهم !

رجل : الدنيا الواسعة فيها كل صنوف الناس كما يقولون .  
رجل آخر : ما الخبر ؟ ماذا يحدث ؟

المرأة الأخرى « بتحمس » : لقد جاءوا بالربة « عشتار » لتشفى ملكتنا من مرضه .

الرجل الأول : ان « عشتار » ربة « نينوى » لذات قدرة عظيمة !  
امرأة عجوز : لقد سمعت بمعجزات جرت على يدها .

المرأة الأولى : ومن يدرى ، لعل مرورها أمامي يجلب لى طالع السعد ، فالد طفلا !

الجمع « من الخارج » : عشتار . عشتار . عشتار ربة « نينوى » !  
الجنديان الحارسان : أخرجوا يا هؤلاء ! هيا !  
يخيلان الفناء ممن فيه .

يظهر عند المدخل الرئيسى كبير كهنة آمون ، وهو رجل طويل القامة شديد الوقار ، ذو شخصية مسيطرة ، ورأسه حليق تماما ، يرتدى ثوبا من الكتان ، ويظهر معه « حور محب » ، وهو ضابط شاب :

كبير الكهنة « رافعا يده ، بسلطان » : سكون ! ما هذه الجلبة ؟  
جندي من الحرس : انه الوفد القادم من « ميتانى » ، يا صاحب القداسة .

كبير الكهنة : دعهم يدخلوا ..

« يدخل المبعوث ، يتبعه أربعة آخرون يحملون آثار الربة المقدسة » .

المبعوث : التحية لك يا مولاي ، ولسيدك ملك مصر العظيم ،  
من لدن « دشراتا DUSHRATTA ملك « ميتانى »

ان سيدى « دشراتا » بات كسير القلب منذ سمع بما صارت اليه حالة أخيه العزيز وصهره الكريم ،  
الملك المصرى ابن رع ، الملك الامبراطور .. ولذا  
بعث سيدى بتمثال عشتار ، الربة صانعة

المعجزات ، كى تطرد الروح الشرير الذى تسبب  
فى اعتلال الملك ، على النحو الذى شفت به الملك  
من قبل ..

كبير الكهنة : لتحل عليك نعمة آمون ، ادخل ، ولسـوف  
يدخلونك الى حضرة الملكة العظمى ، زوجة الملك .

ألمبعوث : أشكرك .

كبير الكهنة ( لجندى الحرس ) : فلتقد خدم « دشراتا »  
النبلاء الى حيث أعد لهم الطعام والشراب ..

« يخرج الوفد من الباب الصغير الى جهة  
اليسار .. ويقول كبير الكهنة لجندى آخر :

كبير الكهنة : اذهب انت وأبلغ مسامع الملكة العظمى نبأ وصول  
« عشتار » .

« يخرج الجميع فيما عدا كبير الكهنة وحورمحب ،  
الذى يقف باحترام فى انتظار الأوامر ..  
وهو مثال الجندى ، وتبدو عليه مخايل السيد  
الحقيقى من الطراز الأول ، وهو بسيط ومستقيم  
لا يعرف المواربة والمراوغة ، ويقول انه كبير  
الكهنة :

كبير الكهنة : يا حور محب !

حور محب : نعم يا أبى الاقدس ؟

كبير الكهنة : ما رأيك فى هؤلاء الأجانب يا حور محب ؟

حور محب : انهم فرسان رائعون ، يركب الواحد منهم ببراعة  
شديدة حتى لكأنه قطعة من جواده ! .. ونفر  
منهم بارعون فى الصيد والتقنص أيضا !

كبير الكهنة : أجل ، هم قوم متوحشون ، ولكنهم لا يخلون من  
جوانب حسنة .

حور محب « فى تنازل المتعالى » : انهم مجرد قوم من الهمج !  
« يسود الصمت ، ويستغرق كبير الكهنة فى  
التفكير » .

حورمحب « في حياء » : هل حقا يا أبى الأقدس أن عشتار  
« نينوى » هذه جىء بها ذات مرة من قبل الى  
الملك المعظم ؟

كبير الكهنة : لقد حدث هذا يابنى .  
حورمحب : وجلبت له الشفاء ؟

كبير الكهنة ( بتفاضى المتساهل ) : هكذا يعتقد أولئك البرابرة !  
حورمحب : هؤلاء الأرباب والربات الأجانب يبدون في نظرى  
على جانب كبير من الفجاجة .

كبير الكهنة : نحن المغمورين بحكمة آمون نعرف أن « عشتار »  
أن هى الا مظهر آخر من المظاهر التى تتجلى بها  
الربة المصرية « هاتور » .

حورمحب : حقا ؟ أخشى أن يكون جهلى شديدا ، فثمة أمور  
كثيرة جدا لا أعرفها .

كبير الكهنة : وليس حتما لزاما عليك أن تعرفها ، فمصر تحتاج  
الى مواهب شتى لدى أبنائها ، فهى تنشئ لدى  
كهانها الحكمة والعلم ، أما لدى جنودها « واضعا  
يده على كتف حورمحب » فتنشئ الدراع القوية .

حورمحب « بوجوم » : وما أقل ما تجده ذراعى من عمل ،  
وليس من المتوقع أن تجد لها عملا ! فمصر قد  
فتحت العالم ، والسلام يعم الامبراطورية بأسرها .

كبير الكهنة : وهذا لا يلائمك يابنى ؟

حورمحب : على المرء أن يفكر في تحسين مركزه .

كبير الكهنة : لا وجود للسلام الا حيثما توجد القوة . تذكر هذا  
يابنى . ان امبراطوريتنا كبيرة ، ونحن لانستطيع  
الاحتفاظ بها الا باليقظة المستمرة . وعند أول  
علامة من علامات الضعف سنلقى عناء من هؤلاء  
الأجانب المشاغبيين وأمثالهم .

حورمحب : انهم مقاتلون شجعان ، أشهد لهم بهذا .



كبير الكهنة ( موافقا ) : أحسنت يابنى ، فالفتاح الحكيم من لا يردى المهورين !

حور محب : ومن يقاتل بشرف ، وبلا ضفينة . هذا هو كل ما نفقه من الحرب فى رأى .. ولا يليق أن تركل امرأ وهو ملقى على الأرض !

كبير الكهنة ( موافقا ) : ان مثل هذه المشاعر هى التى صنعت عظمة مصر . ولا تنسى أبدا اننا نحكم هؤلاء القوم لمصالحتهم هم ، فبدون قبضتنا القوية هم كفيلون بأن يدمروا انفسهم بمائة معركة قبلية حقيرة !

حور محب : انهم غير متحضرين بصورة تدعو لليأس بطبيعة الحال . وحتى الأمراء الذين تعلموا فى مصر ، سرعان ما يرتدون الى عاداتهم المحلية بمجرد عودتهم الى بلادهم . أفلا تظن يا مولاي أحيانا . ( بتردد )

كبير الكهنة : تكلم يابنى .

حور محب : حسن ... لقد خطر لى الآن .. الا تعتقد أن هذا التعليم هو فى حد ذاته .. خطأ ؟ ان المرء يتساءل أحيانا : أمن المجدى ان نحاول تعليمهم المدنية . اليسوا حريين أن يكونوا أسعد حالا بدونها ؟

كبير الكهنة « بأسلوب وعظى » : ان هدفنا تقدم جميع الاقوام الواقعين تحت رعايتنا ، وأمباطورية « امنحبت الثالث » العظيمة ينبغى أن تكون أمباطورية ثقافة وتقدم .

حور محب : أجل ياسيدى ، بطبيعة الحال «صمت» ولكننى .. كما تعلم .. لا أرى ما يمنع أمباطوريتنا من التوسع أكثر مما هى الآن ، الى ما وراء بلاد النهرين ..

كبير الكهنة « متنهدا » : انت شاب ، ولذا تنظر الى المستقبل بثقة .

حور محب : هل انا مخطيء ؟

كبير الكهنة : انى ارى السحب تتجمع ، فالملك العظيم « امنتب » راقد على شفا الموت ، وعندما يمضى الى رحاب اوزيريس ، ستولى الملك امرأة !

حور محب « باحترام » : الملكة العظمى .

كبير الكهنة : الملكة « تى » ملكة عظيمة . فهى قرينة الاله ، القرينة المقدسة لامون « صمت » وهى اول ملكة ليست من سلالة ملكية .

حور محب : هذا صحيح .

كبير الكهنة : والدها « يوان » كان نبىلا حكيما بعيد النظر ، وكانت له سطوة كبيرة فى البلاد . ولو كان فى مكانه آخر اقل طموحا منه لكان خليفا ان يقنع راضيا بان يرى ابنته وقد تزوجت من فرعون ، ولكن ابنة « يوان » لم تكن زوجة فرعون فحسب بل نودى بها ملكة عظمى وزوجة ملكية ، وقرن اسمها باسم الملك على الوثائق العامة ، الامر الذى لم يحدث قط من قبل !

حور محب « مقلبا المسألة فى ذهنه » : هذا صحيح .. فهذه البدع خطيرة .. ولا احسبني احبها .

كبير الكهنة : الهدم ايسر من البناء ... وليس من الحكمة خرق التقاليد !

حور محب « متفكرا » : النساء ... ان المرء لا يدري ابدا اين هو منهن ؟

كبير الكهنة : فى مقدورهن ان يحدثن الكثير من الاضرار .

حور محب : ولكن الملكة .. يا ابنى .. ستحكم بالاشتراك مع ابنها الامير .

كبير الكهنة : ان الأمير الصغير السن معتل الصحة ، يحلم أحلاما ويرى رؤى . وهو محبوب « رع » اله الرؤى ، ولذا أخشى أن ينشفل الأمير بالأحلام ولا يحكم . سوف تكون السلطة دوما في يد امه . بل انها هي التي حكمت مصر بالفعل في السنوات الست الأخيرة !

حور محب : عندما يبلغ الأمير سن الرجولة ..

كبير الكهنة « مفيظا » : است أدري .. ان أحواله تبدو أحيانا في منتهى الغرابة ، فهو ينظر الى - الى أنا « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون - وكأننى است موجودا . ويضحك أحيانا بغير سبب ، وكأنه رأى دعاية لم يدركها أحد سواه . ولعل عقله مختل ! « متشككا » : اسمع يابنى . ان الأمور التى أحدثك بها في منتهى السرية ، ويجب أن تظل حبيسة الشفاه المغلقة !

حور محب : في استطاعتك أن تثق بى يا أبى الأقدس !

كبير الكهنة : هذا ما أعتقد . فانت شاب ، ولم تزل غير معروف حتى الآن ، ولكنك اذا أخلصت الولاء لآمون فربما بلغت شأوا بعيدا « يتنسم لحورمحب في ود وتلطف » فآمون بحاجة الى دماء شابة . بحاجة الى الجنود ، حاجته الى الكهنة . وقد قيل لى ان لك مكونات الجندى الهمام !

حور محب « يحمر وجهه سرورا » : هذه رقة بالفة منك يامولاي . وثق بأن ولائى للتاج ولآمون لن يهتز ، وعندما يمضى الملك المعظم الى رحاب اوزيريس سأقاتل في سبيل سمو الأمير ، بنفس الحماسة !

كبير الكهنة : لقد تحدثت اليك على هذا النحو لأننى أعتقد أن اياما حافلة بالاضطرابات تنتظرنا ، فعندما تحكم « تى » ...

حور محب « بسرعة » : سيجتاح الامبراطورية شعور بالقلق ، وسوف تترقب بادرة ضعف فينا . ولكن اذا لم تجد فينا ضعفا ، ماذا يسعها أن تصنع يا ابتاه ؟

كبير الكهنة : انك تتكلم كما ينبغي للجندى أن يتكلم ..

حور محب : سنحتفظ بما في أيدينا ، ولن يكون هناك ضعف . « يظهر في فرجة الباب الاوسط » ياور « حاجب »

الحاجب : الملكة العظمى ، قرينة آمون المقدسة ، والزوجة الملكية للملك ، ترحب برسل ملك ( ميتاني ) . « تنفذ كلماته ، ويصطف موكب الوفد يسارا ، ويخرج كبير الكهنة من الباب الاوسط ، ويهبط « حور محب » الى ادنى المسرح ويرقب ما يجري باهتمام ، ويقف الوفد في الانتظار ، وأخيرا تبرز الملكة « تى » بالمراسم اللائقة في الشرفة ، وقد ارتدت حاشيتها أفخر الثياب من حولها . والملكة « تى » امرأة نصف ذات محيا وسيم أخاذ ، وهى فى أبهى زينة ، وعلى رأسها شعر مستعار مصفف باتقان شديد . الجميع ينحنون ويركعون ، وكبير الكهنة « مريبتاح » يقف على أحد جانبيها ، وعلى الجانب الآخر يقف اخناتون ، وهو غلام حسن المنظر ، ذكى العينين ، وملبسه بسيط بالقياس الى ملبس والدته وزينتها ، وقد جثم على معصمه طائر ، وهو يولى هذا الطائر اهتماما أكثر مما يولى المشهد الرسمى الذى يحيط به ! » .

الملكة تى : مرحبا برسل « دشراتا » ، أخينا ملك «ميتاني» . اقتربوا . فنحن - ابنى وأنا - نرحب بكم ..

المبعوث « راکما » : التحية للملكة العظمى ، الزوجة الملكية ، القرينة المقدسة للاله آمون ، هكذا يقول دشراتا ملك ميتاني قاهر الاسود . ولتقم

عشتار ، الربة العظيمة ، مرة أخرى بطرد الروح الشرير الذى تسبب فى مرض أخيه ملك مصر المعظم .

الملكة تى : ان الملك المعظم فى انتظار مقدم عشتار . ليدخل الى حضرته تمثال الربة المقدس .

كبير الكهنة ( رافعا يده ) : باسم آمون ، مرحبا بالربة صانعة الأعاجيب .

« يدخل الوفد ببطء من الباب الكبير ، وتعود الملكة وكبير الكهنة الى القصر . اخناتون يهبط الدرج الى الفناء . « حور محب » يرقب الوفد من اذنى المسرح ، فهو مهتم بالأجانب . يخرج الجميع ما عدا حور محب واخناتون وجنود الحراسة . يلمح اخناتون حور محب ، فيمعن النظر اليه بعين فاحصة ، وعندما يتم انصراف الموكب يهبط المسرح اليه .

اخناتون : من أنت ؟

حور محب « يستدير الى الخلف ويقف ( انتباه ) » : صاحب السمو !

اخناتون : من أنت ؟

حور محب : اسمى «حور محب» يا صاحب السمو ، وقد أتيت الى هنا مع كبير كهنة آمون .

اخناتون : كاهن انت ؟

حور محب : كلا . بل جندى .

اخناتون « ساخرا » : طبعا . ان لم تكن كاهنا فانت لابد جندى .

حور محب « مستفهما » : عفوا يا صاحب السمو .

اخناتون : لقد درست آخر تقارير الاحصاء ، فوجدت الناس ينقسمون اربع طوائف فحسب ، هم : «الكهنة ،

والجنود ، والعبيد الملكيون الزراعيون ،  
والحرفيون بطبيعة الحال » ، أما الطبقات الأخرى  
جميعاً فقد ألقيت .

حور محب : اكانت هناك طبقات أخرى ؟

اخناتون : انك لم تدرس التاريخ (يتغير صوته) ولماذا تدرسه ؟  
أنت قوى ( يلمسه بأحدى أصابعه على امتداد  
أحدى عضلات كتفه ) وجسمك مصدر غبطة لك .  
أما أنا . فلست قويا ، ولذا أقرأ وأكثر من التفكير  
في الماضي . وقد قرأت عن زمن كان فيه المصريون  
أحرارا سعداء ، ذوى أمجاد !

حور محب « متعجبا » : في العصور المظلمة ؟ صحيح ان الاهرامات  
الكبرى بنيت في ذلك الحين ، ولكن انظر الى  
كل تلك المخترعات والاكتشافات التي استحدثت  
منذ ذلك الحين . بل ان الخيول والمركبات نفسها  
كانت مجهولة لديهم ، فنحن الآن متقدمون ، ومصر  
تقود العالم في ركب التقدم ، والاستنارة ، ولنا  
امبراطورية ...

اخناتون : لا تقرب عنها الشمس ابدا ! هذا هو التعبير الجارى  
على الألسنة ، اليس كذلك ؟ اننى من بين كل  
مكتشفاتنا ومكتسباتنا في مجموعها ، أفضل  
الحصان !

حور محب : الحصان حيوان نبيل .

اخناتون : بل أكثر من نبيل ... انه جميل . « تتغير سيماه »  
ثم يقول بتهكم « : هل فكرت قط في الجمال ؟ »

حور محب « مجفلا » : الجمال ؟

اخناتون : أراك لم تفكر فيه قط !  
حور محب : ان أنا إلا جندي بسيط ، ولا أعرف شيئا عن الفن .  
ولكنى أعرف ان المعابد التى تشييد لآمون  
جميلة جدا .

أخناتون « بمرارة عميقة » : لآمون !  
 حور محب « فى رهبة » : انها اعجوبة الدنيا !  
 اخناتون : بناها عبيد اجانب ... بناها المنفيون بعيدا عن  
 اوطانهم !

حور محب « وقد فاتته المفزى » : انهم يعملون بذكاء ، فيما اعتقد .  
 اخناتون « ناظرا اليه » : انت مكرس لخدمة آمون ؟ انك  
 محسوب كبير الكهنة ، من اى عائلة انت ؟

حور محب : من البيت المالك فى « الاباسترونوبوليس »  
 ALABASTRONO POLIS

أخناتون : وهو من افضل بيوتنا ! كنت خليقا ان اخمن هذا !  
 حور محب : لقد كان « مريبتاح » - كبير كهنة آمون - بارا بى ،  
 وقد تنازل فأبدى اهتماما بمستقبلى .

أخناتون : فعلا ، ان آمون يعرف كيف يكافئ من يخدمونه !  
 ولا يتاح لجندى خير من هذا الولاء . ألم يحدث  
 لنبيل معين فى الايام الخوالى ان وقف فى المعبد يوم  
 عيد هذا الاله حينما حمل الكهنة تمثال آمون عاليا  
 وسط هتاف الجماهير ؟ ووقف الاله امام النبيل  
 الشاب ، وأنهضه وجعلهم يأتون به الى موضع الملك  
 فى المعبد ، موضحا بهذا الصنيع انه قد وقع اختياره  
 عليه كى يكون فرعون مصر .

حور محب « باجلال » : لقد كان هذا النبيل تحتمس الثالث .  
 اخناتون : اجل . وهكذا ترى ان من الحكمة خدمة آمون .  
 فمن يدري أين يمكن أن ينتهى بك هذا ؟  
 حور محب : اننى جندى . ولست كاهنا .

أخناتون « متأملا ، كمن يخاطب نفسه » : أربعة صنوف من الناس :  
 الكهنة ، والجند ، والعبيد المملوكيون الزراعيون .  
 ثم على سبيل الاستدراك يأتى الحرفيون . ولكن  
 قبل الجميع . يأتى « الكهنة » ! أتدري ان الربع  
 من بين من دفنوا فى « ابيدوس » فى العام الماضى ،

الربع من بينهم - القى بالك الى هذا ! - كانوا كهنة .  
وسرعان ما تغدو مصر بأسرها كهنة ، وعندئذ لن  
يتبقى أحد ليشتري منهم صكوك الففران ، والجمارين  
التي توضع على الصدور .. فتتهبط تبعا لذلك  
موارد المعابد !

حور محب : ليس في الوسع أن يكون هناك كهنة فحسب ، بل  
لابد أن يكون هناك دائما عبيد زراعيون .

اخناتون : هذا صحيح . فالارض يجب أن تفلح ، والكروم  
يجب أن تزرع ، والغسل يجب أن يجمع ، والقطعان  
يجب أن يخرج بها أحد لترعى ... « يشرق وجهه »  
هل أنت شاعر ؟

حور محب : اوه . لا يا صاحب السمو .

اخناتون : انى احب أن أبدع شيئا بالكلمات .. بالكلمات  
الجميلة .. وهالك قصيدة نظمها لرعى ، اله الشمس :

جميع القطعان تستقر في المرعى  
جميع الاشجار والنباتات تزدهر  
الطيور ترفرف في الاحراش والمستنقعات  
وأجنحتها مرفوعة تعبدا اليك .  
جميع الاغنام تتراقص على حوافرها

وكل ذى جناح يطير

الكل يعيشون عندما تشرق عليهم ...

« يرفع اخناتون رأسه الى الشمس » ، ما أنجمل  
الشمس يا حور محب ، أنها تمنح الحياة .. « بجدة »  
ولكنى نسيت ، فانت تفضل التدمير !

حور محب : مولاي ! يا صاحب السمو ! انا لا اقتل إلا أعداء مصر !

اخناتون « متهكما » : هذا هو النشيد الذى نظموه لتحتمس  
الثالث . اليس كذلك ؟ « ينشده بضراوة » :  
لقد نديتكم لتقتل من فى الاحراش والمستنقعات .



بلاد « ميتانى » ترتجف خوفا منك  
 لقد جعلتهم يرون هيبتك كأنها تمساح  
 فسيد الخوف لا يجسر أحد على الدنو منه في الماء  
 لقد جئت أدعوك لقتل من في الجزر  
 فمن في وسط البحر الأعظم يسمعون زئيرك .  
 فقد جعلتهم يرون هيبتك كمنتقم  
 ينقض على ظهر فريسته الصريعة  
 لقد جئت أدعوك لقتل الليبيين  
 وجزائر « الأوتنتى (١) طوع قوة بسالتك  
 لقد جعلتهم يرون هيبتك كأسد حاد النظرات  
 وأنت تحولهم الى جثث في واديههم .  
 « مكررا العبارة الاخيرة بأناة » جثث في واديههم ...

حور محب « واثقا من موقفه » : تحتمس الثالث كان ملكا  
 عظيما ، وفاتحا عظيما ذا بأس .

أخناثون « بعد أن نظر اليه لدقيقة » : انى أحبك يا حور محب  
 « لحظة صمت » أحبك ، لأن لك قلبا صادقا بسيطا  
 خاليا من الشر . تصدق ما ربوك على الايمان به .  
 أنت أشبه بالشجرة ، ( يلمس ذراعه ) ما أقوى  
 ذراعك ! « ينظر بحنان الى حور محب » ما أثبت  
 وقفتك . نعم . أنت كالشجرة ، وأنا ... أنا تهزنى  
 كل ريخ تهب ! ( بضراوة ) ما أنا ؟ « يرى حور محب  
 يحماق فيه » انى أراك يا حور محب الطيب تحسبني  
 مجنوننا !

حور محب « مخرجا » : كلا وأيم الحق يا صاحب السمو ، بل  
 أدرك أن لديك أفكارا عظيمة ... أعسر من أن أفهمها .

أخناثون : أنت مسرف في التواضع . وإذا لم تترجم الافكار  
 الى أعمال ، فما هو جدوى الافكار ؟ « بجدة » هل

حدثك كبير كهنة آمون بشأنى ؟ ماذا قال لك ؟

حور محب : قال يا صاحب السمو أنك محبوب « رع »

أخناتون « متأملا » : أى اننى حالم ... نعم هذا صحيح ، انى أحلم بالماضى ... وأحلم أحيانا بالمستقبل ... ولكن الماضى أكثر أمنا . أن مصر قبل أيام الهكسوس يا حور محب كانت مختلفة جدا عما هى الآن . كان فيها عندئذ أناس .. أحياء !

حور محب « متحيرا » : أحياء !

أخناتون : هذا ما قلته . كانت لهم بيوت وحدائق ، وكانوا يمشون ويتكلمون ويتبادلون الأفكار فيما بينهم .

حور محب « بازدرأ » : حياة كسل !

أخناتون : لم يكن الكسل يخيفهم ، ولم ينزع أنفراغ يملؤهم رعبا . فقد كانت فى رع وسهم أفكار ، وكانوا يعنون أنفسهم بالتعبير عنها .

حور محب : ولكن المرء يا صاحب السمو لا يمكنه أن يظل يفكر ويتكلم الى الأبد ، فلا بد أن يكون هناك عمل .

أخناتون « مبتعدا عنه فجأة » : ما أصبح هذا ! لابد للمرء أن يقتل الأجانب . أو أن يصوغ الجعارين فى المعابد كي توضع على قلوب الموتى لخداع أوزيريس . فبيعها بريد موارد المعابد ويدخل السرور العميم على آمون . « بمرارة » آمون . آمون . آمون ...  
« ينظر إليه حور محب بدهشة »

حور محب : آمون بر بالفقراء .

أخناتون : نعم . نعم . هذا أحد ألقابه « وزير الفقراء الذى لا يقبل الرشوة من الأثم » . فكرة لطيفة سارة .. والفقراء يصدقونها ! ها ها ها !

حور محب « بوقار » : مولاي . أنا لا أفهمك !

أخناتون « مقتربا منه » : هذا صحيح . فالحيرة تبدو عليك .

- حور محب : انك تتكلم وكأنك .. كأنك ..  
 اخناتون : اكمل قولك !  
 حور محب : كلا .  
 اخناتون : قد تكون حكيما في هذا ، فمن الحكمة دائما أن تلزم الصمت .. الى أن يحين الوقت . وقد قلت لك أكثر مما ينبغي .  
 حور محب : كلا . كلا .  
 اخناتون : بل أجل . لأنك تنتمي الى خدمة آمون .  
 حور محب : كلا . فانا أخدم مصر .  
 اخناتون : أبى هو مصر .  
 حور محب : أجل يا صاحب السمو .  
 اخناتون : ولعلنى عن قريب أغدو مصر !  
 حور محب : أجل يا صاحب السمو .  
 اخناتون : أو تخدمنى عندئذ يا حور محب ؟  
 حور محب : سأخدمك .  
 اخناتون : وبصدق واخلاص ؟  
 حور محب : أقسم على هذا . « بانفعال عميق » سأبدل حياتى لأجلك يا صاحب السمو .  
 اخناتون : ولكن هذا ليس ما أريده ، فليست مشيئتى أن يموت خدامى لأجلى . بل أفضل لهم أن يعيشوا .  
 حور محب : أسلم بهذا ، ولكن على المرء أن يكون مستعدا للموت دائما .  
 اخناتون : فى سبيل ماذا ؟  
 حور محب : فى سبيل وطنه .. فى سبيل ملكه .. فى سبيل الآلهة ..  
 اخناتون « مهتاجا » : الموت . الموت . الموت . دائما الموت .. لا أريد للناس أن يموتوا فى سبيلى !  
 حور محب : ومع هذا ، متى دعت الحاجة سيكونون مستعدين لهذا .

اخنساتون : أية حاجة ؟

حور محب : حاجة ميراثك العظيم يا صاحب السمو .

اخنساتون « بتهكم » : الامبراطورية ؟

حور محب : نعم .

اخنساتون : تحتمس الثالث . تحتمس الرابع . امنحني الثالث . هؤلاء هم ابطالك . ماذا كانوا جميعا ؟

حور محب « باجلال » : كانوا فاتحين عظاما .

اخنساتون « باهتياج » : فاتحين . فاتحين . اتدرى ماذا تعنى هذه الكلمة عندي ؟ « ببطء ، كأننا يرى رؤيا » انى اسمع انين الموتى المحتضرين . وارى أكواما من الجثث المتحللة والمتعفنة . وارى نساء ينتحبن ويبكين على أزواجهن القتلى .. وارى اطفالا يتامى . وانين الموتى المحتضرين ، وندن الجثث المتعفنة ، ولعنات النساء ، ونحيب الاطفال ، تتصاعد كلها الى « رع » قائلة : « لماذا .. لماذا تقترف هذه الأمور ؟ » ويأتني الجواب .. اسمع يا حور محب . اسمع . ان الجواب بسيط جدا . كل هذا يتم كي يتسنى لملك أن يقيم مسلة وينقش عليها قائمة بفتوحاته !

حور محب « بهدوء ووقار » : ولكننا يا صاحب السمو نحكم البلد المفتوح حكما عادلا حسنا ، فلا نظلم الناس أو نذلهم . وخير لهم حقا أن نحكمهم نحن .

اخنساتون : يا له من اعتقاد مريح !

حور محب : هؤلاء قوم لا يصلحون لحكم أنفسهم .

اخنساتون : أراك ستظفر بمستقبل رائع جدا !

حور محب « ببساطة » : انك لا تفهم الحرب يا صاحب السمو ، فأنا لم أقتل قط انسانا وأنا غضبان ..

اخنساتون : كلا . تقتله فقط خدمة لوطنك . وهذا هو الفظيع جدا في الأمر .



اختناتون : وعندما ارث مملكتى ، ستعاوننى فى الحكم .  
 حور محب « بحماسة » : سأجعلك اعظم ملك عاش فى اى عصر  
 على وجه الارض !

اختناتون : وماذا استطيع ان اكون ، لاعد اعظم ممن سبقونى ؟  
 حور محب : تكون لك امبراطورية اوسع مما كانت لهم ...  
 امبراطورية تمتد فيما وراء ما بين النهرين .

اختناتون : تعنى مزيدا من الاراضى ، ومزيدا من الاقشوام  
 الخاضعين ، وقصورا اضخم ، ومعابد لامون اكبر  
 واعظم ، و « ألوا » من النساء الجميلات ( حيث  
 كانت لآبى « ماث » منهن فقط ؟ ) لا يا حور محب .  
 اصغ لحلمى . اننى احلم بمملكة يعيش فيها البشر  
 فى سلام واطمان ، اما الاقطار الاجنبية فتزد الى اهلها  
 ليحكموها بانفسهم . واحلم بكهنة اقل عددا ، وبقرابين  
 اقل . وبدلا من النساء الكثيرات ، احلم بامراة  
 واحدة : امراة بلغت من الجمال الحد الذى يجعل  
 الناس يتحدثون بعد الوفاة عن جمالها الفد .  
 « لحظة صمت . ثم بصوت خافت » هذا هو حلمى .  
 « يسمع لفظ ، وترتفع اصوات مولودة ، ويظهر كبير  
 كهنة آمون فى المدخل الأوسط . »

كبير الكهنة : يا صاحب السمو !

اختناتون : يا صاحب السعادة .

كبير الكهنة « بلهجة مؤثرة » : ان الملك المعظم ، ابن رع ،  
 ومحبوب آمون ، قد مضى الى رحاب « اوزيريس » .

اختناتون « فى دوار » : والذى مات ؟

« يتحرك ببطء - وكأنه يرى رؤيا - صوب كبير  
 الكهنة ، وقبل ان يصل الى هناك يقف ، ويستدير  
 ببطء ، رافعا رأسه ، فتقع عليه اشعة الشمس ،  
 ويرفع يديه ببطء فوق رأسه ، وكأنه ينشد لمس  
 اشعتها ، ويقول : »

## فہرست

## الفصل الأول

### المنظر الثاني

حجرة في القصر ، بعد ثلاث سنوات ، مزدانة بمنسوجات ذات نقوش مزركشة ساطعة الألوان ، وثمة مدخل في الجانب الايمن . وقد جلست « تى » و « اخناتون » على كرسيين ذهبيين جنباً الى جنب . وكبير الكهنة جالس على أحد الجانبين ، والكاتب الملكى ممسك بملف من البردى ، والملل والشروذ يبدوان على اخناتون .

تى : « للكاتب : اكمل .

الكاتب : كتب « دشرانا » ملك « ميتانى » بعد ذلك « لقد كنت على علاقات مودة مع والد ابنك ، فليجعل ابنك الآن صداقتنا أوثق مما كانت عشرة أضعاف . حل اليمن عليه وعلى بيته ومركباته وخيوله وأقطاب رجاله وأرضه وكل ما يمتلك . وقد أرسل أبوه الى ذهبا كثيرا ، فليرسل أخى الى ذهبا أكثر منه ، لأن الذهب فى أراضى أخى المصرية كثير كثرة التراب . . »

تى : « لكبير الكهنة : ما قولك يا صاحب السعادة ؟

كبير الكهنة : ان ملك ( ميتانى ) يكتب الينا مبدىا مودته ، فينبغى أن نرسل اليه رداً وديا .

تى : والذهب ؟

كبير الكهنة : ونرسل مع الرد عشرة طوالن من الذهب .

تى : « لـ اخناتون » : وما قولك يا ولدى ؟

اخناتون : لم اكن مصفيا .



- تى : « للكتاب » : اقرأ الكتاب على الملك مرة اخرى .
- اخناتون : لا لزوم لهذا .
- تى : ولكن يا ولدى ...
- اخناتون : انه ليس موجها الى .
- تى : انه مكتوب باسمى بوصفى وصية على العرش ، ولكنك المقصود .
- اخناتون : استشيرى كبير الكهنة . اليس له الرقابة على كل ما يحدث بمصر ؟
- كبير الكهنة : انى اسعى لخدمتك .
- اخناتون : ان نبلك المنزه عن الغرض يملؤنى اعجابا !
- كبير الكهنة « ببرود » : انى اشير بكتابة خطاب رقيق اللفظ الى « دشرانا » ، ومعه عشرة طوالن من الذهب .
- اخناتون : وهل فى وسع الاله ان يستغنى عن كل هذا الذهب ؟
- أفلا يكون من الافضل اعطاء هذا الذهب لمعابد آمون؟
- كبير الكهنة : ليس الأمر متعلقا بأموال المعابد .
- اخناتون : كلا ! فما يدخل خزائن آمون لا يخرج منها مرة اخرى ! وقداستك قيم على هذه الخزائن فيما اعتقد .
- كبير الكهنة : هذا جانب من منصبى المقدس .
- تى : « لاختاتون » : بماذا تحب ان نرد على دشرانا ؟
- اخناتون : ردى عليه بما شئت . فانى منشغل بنظم قصيدة .
- أتحبين أن تسمعيها ؟
- كبير الكهنة : دع خادمك يصفى لكلمات فرعون .
- اخناتون : عندما يصيح الكتكوت داخل البيضة فانك تعطيه الانفاس التى تبقى حيا
- وحينما تتم تكوينه تمنحه القوة ليثقب البيضة
- فيخرج منها
- ليزقزق بكل قوته

ويجربى على قدميه

« أخناتون يبتسم بتفاض وتسامح »

كبير الكهنة « غير متأكد بماذا يحكم على القصيدة » : ق. . قصيدة  
بديعة ، فى يقينى ، يا صاحب السمو .

أخناتون : ولكنك بالطبع تفضل الكلاسيكيات . وإذا لم  
تخنى الذاكرة ، كان الاله آمون قد وجه أبياتا مثيرة  
الى جدى الأعلى ، ذلك المقاتل الأشوس تحتمس  
الثالث « منشدًا » :

« كريت » و « قبرص » فى حالة رعب

ومن فى وسط البحر يسمعون زئيرك

فانى جعلتهم يرون جلالتك كمنتقم

يعتلى ظهور أعدائه وهم صرمى !

« هازا رأسه » انى أعتذر ، فكتكوتى الذى يثقب

بيضته لا أهمية له على الإطلاق !

تو ، « بحرم » : الدينا شئون أخرى نناقشها ؟

كبير الكهنة : لا شيء ذا أهمية عاجلة .

تى « ناهضة » : اذن يا صاحب السعادة نأذن لك فى

الانصراف ، لعلنا أن لديك أمورا كثيرة هامة تتولى

تصريفها .

« ينصرف كبير الكهنة ، ويتبعه الكاتب »

تى « لأخناتون بفضب » : لماذا تتصرف على هذا

النحو الاحمق ؟

أخناتون : على أى نحو يا اماه ؟ ( مرثدا الى نفسه ، مواصلا

ترديد مقطع من قصيدته ) : « ليزقزق بكل قوته . . »

تى : لماذا تعادى مريبتاح ؟ ان له سلطانا عظيما .

أخناتون : ان له سلطانا اكثر مما ينبغى .

تى : صه ! آمون اله كبير ، وقد حقق لمصر العظمة .

أخناتون : وحقق لكهنته الثراء !

- تى : كل الناس يشتهون الثراء ..
- اخناتون : ليس الكل ..
- تى : لماذا تصر على سلوك مسلك الطفل ؟ على المرء عند التعامل مع هؤلاء الكهنة أن يستخدم المكر والحيلة ، لا هذه الفظاظة السافرة الحمقاء !
- اخناتون : انت ايضا لا تحبين الكهنة يا اماء .
- تى : انا لا أتصرف كالحمقاء .
- اخناتون « متفكرا » : كلا . فانت امرأة حاذقة ، ذات اقتدار عظيم . وكان أبى يحبك ، فجعلك الزوجة الملكية ، والمملكة العظمى . ومع هذا اراك - وانت الملكة العظمى ، والزوجة الملكية - تنتزلين الى استخدام الحيلة مع الكهنة !
- تى : لانهم أقوى منى .
- اخناتون : انك تكرهين طفيان آمون ، وقد علمتنى هذا البغض وأنا بعد طفل ، وقد كرستنى - لآمون - بل لرع ، اله هليوبوليس . ومع هذا تستخدمين الالفاظ الناعمة ، وتبتسمين ، وتخفين كراهيتك ؟
- تى : ان دهاء الافعوان أجدى من زئير الاسد !
- اخناتون : اكاذيب ! دائما اكاذيب ! لقد سئمت الاكاذيب . وأريد أن أعيش فى الحقيقة . الحقيقة جميلة .
- تى : وما الحقيقة ؟
- اخناتون : هذا سؤال شائق « يفهم » ما هى ؟ لماذا وجدت انا ؟ من انا ؟ من أين جئت ... والى أين امضى ... ؟
- تى « بقلق » : ولدى ... طفلى ...
- اخناتون : لست طفلا .
- تى : ستظل على الدوام طفلا فى نظرى .
- اخناتون : ولهذا السبب انت عدوتى !
- تى « مجروحة » : انا ... عدوتك ! ؟

اخناتون : ان العصفور يفرد في القفص ... ولكنه خاليق ان يفرد بصورة أفضل في الهواء الطلق . وأنا فيما بينك وبين الكهنة مشدود الوثاق .

تى : ليس الأمر كذلك . وانما أريد أن أحملك . يا ولدى . دعنى أرشدك بحكمتى التى لم أتعلمها إلا بمرارة وعناء ، ولكنها لم تخذلنى قط . وقد أوصلتنى حكمتى - أنا المرأة التى من عامة الشعب - الى أن اغدو الملكة العظمى ، والكهنة يخشونى ، ولكنهم لا يجسرون على اغضابى ، فدع مصيرك فى يدي ، وأنا الكفيلة بأن أجعل منك ملكا أعظم من أبوك !

اخناتون « كالصوفى » : أنا وحدى أعرف مشيئة أبى فيما يتعلق بى ، ويجب أن أصدع بما يأمرنى به .

تى : لقد كان أبوك دائما يعمل بارشادى .

اخناتون : لست أعنى أبى الملك . بل أبى رع . رع الذى هو آتون « باسطا يديه » والذى تضىء أنواره العالم . آتون الذى حرارته بهجة ، وناره فى صميم فؤادى !

تى : لست أفهمك .

اخناتون « متهمكا فجأة » : ان « ابن رع » لقب من القاب فراعين مصر ، اليس كذلك ؟ أبناء رع ؟ أبناء الشمس ؟

تى : بالطبع .

اخناتون : ولكن هذا اللقب لا يعنى شيئا . . . اهو مجرد صيغة لفظية ؟ « متفكرا » ولكن لعل هذه المرة هى الوحيدة التى لا يكون فيها اللقب صيغة شكلية ، بل الحقيقة ذاتها . حسدثينى مرة أخرى يا أمى عن الايام التى سبقت مولدى .

تى : الاطفال الذين ولدتهم قبلك ماتوا . . وبدأت اتقدم فى السن . . وساورنى الخوف الا أضع ابنا ذكرا

يرث عرش مصر . وخيل الى ان كهنة آمون فرحون  
لعقمتي ، وعندئذ توجهت الى مزار « رع » رب  
الرؤى والاحلام ، واقسمت له اننى ان ولدت غلاما  
فسوف اكرسه له !

اخناتون : لرع .. رب الرؤى . وقد ولدت .. انا .. انا ..  
انا ..

« وقد اسكره التهلل والابتهاج » .

تى ( مدعورة ) : ولدى ... ولدى ...

اخناتون « يسترد رباطة جأشه فجأة » : لا شيء . دعيني  
يا اماه ، ومري بارسال الكاهن « آى » الى .

تى : « آى » ؟ انك ترسل فى طلبه على الدوام . ماذا  
تريد منه ؟

اخناتون : انه رجل واسع العلم باللاهوت ، وهو يعلمنى تاريخ  
آلهة مصر .

تى : هذا حسن . ثابر على دراستك للماضى .

اخناتون « متهمكا » : وادع الحكم الحاضر لك يا امى ؟

تى : انما احكم بالنيابة عنك ولمصلحتك . فكل ما اصنعه  
اصنعه لاجلك .

اخناتون : اعتقاد مناسب !

تى : ماذا يدور بذهنك ؟

اخناتون : لقد حكمت امدا طويلا جدا ، وخططت بكل حذق  
ودهاء لسنوات كثيرة ... ففى دمك الآن تسرى  
شهوة السلطة .

تى : انت قاس ... وجائر .

اخناتون : ارسالى فى استدعاء « آى » ..

( تخرج تى ، وينصرف اخناتون وقد صار وحده

لمراجعة قصيدته ) :

« عندما يصيح الكتكوت داخل البيضة

فانك تعطيه الانفاس التى بقيه حيا «  
 « متأملا » الانفاس ... « يتنفس » ما أعلبها ...  
 ( يدخل « آى » ، وهو كاهن فى منتصف العمر ،  
 يتسم بالبساطة والعلم ، ويركع أمام اخناتون الذى  
 يقول ) :  
 لقد أسرعت بالمجئ ... وهذا حسن .

آى : انى رهن اشارتك دائما .

اخناتون : اتجننى يا آى ؟

آى : أحب الحقيقة التى فىك .

اخناتون : الحقيقة ... مرة أخرى .. الحقيقة ... خبرنى  
 يا آى ، هل الحقيقة مهمة ؟

آى : انها الشئ الوحيد المهم .

اخناتون : اذن حدثنى بالمزيد عن آلهة مصر .

آى « منبريا للشرح فى سرور » : ثمة غموض كثير يكتنف  
 هذه المسألة ، ولكن وسط هذا الغموض توجد  
 الحقيقة . وليس لدى عقول الناس ، أعنى البسطاء  
 الذين يفلحون الارض ، استعداد كاف لتقدير الصورة  
 الخارجية للحقيقة . فبالنسبة لهم لا وجود إلا للولادة  
 والموت ، وخصوبة الارض . وهناك أيضا الخوف .  
 ان « سخمت » الربة التمساح ، و « هاتور » ربة  
 التناسل ، وأوزيريس الاله الذى يدافع عن الموتى ،  
 و « ست » المدمر ، هؤلاء جميعا آلهة منذ فجر  
 الفهم الانسانى .

اخناتون : استمر فى الكلام . وماذا عن العقل ؟

آى : هناك « بتاح » اله « ممفيس » الذى يتكلم من خلال  
 عقل الانسان ولسانه .

اخناتون : وماذا عن ( بصعوبة ) آمون ؟

آى « بازدرء » : آمون ان هو الا اله نهري تافه صغير ،

وقد تسلق الى السلطة شأن كل دعى حديث النعمة.

أخناتون : من اذن أعظم آلهة مصر ؟ « ويبدو مستشارا منفعلا ».

آى : انه رع . رع اله هليوبوليس . اليس الاول بين القاب فرعون انه « ابن رع » ؟ أليس آمون نفسه - كى يحتفظ بلقبه - يدعى نفسه « آمون رع » ؟ رع هو منظم العالم وحاكمه .

أخناتون « وقد زاد انفعاله » : ورع هو آتون .. الشمس .

آى : قرص الشمس هو التعبير الظاهر عنه .

أخناتون « بحماسة وحبور متزايد » : نعم . لقد شعرت بهذا ، وعرفته ، فليست الشمس ما يجب أن يعبد ، بل الحرارة التى فى الشمس ، والنور الذى يضىء الشمس . انه .. انه تلك ال .. « منفعلا » تلك القوة الداخلية ... تلك النار المقدسة ... انى أشعر بهذا ... أشعر به الآن « يرتجف وتتدحرج عيناه ويصاب بدوار ، ثم يتشبث بالهواء بيديه ويجلس ، ثم يقول بهدوء ، وكأنه يقوم بتصريف عمل عادى . « لن يكون هناك بعد الآن سجود للأوثان المصنوعة من الحجارة ، ولن يكون هناك بعد الآن استغلال للضعفاء ، ولا صكوك غفران ولا تمانم أو تعاويذ أوجعارين يبيعها الكهنة ليبتزوا اموال الفقراء .. سيحل محل هذا كله الحرية ، والمحبة .. محبة آتون . لسوف أبلغ سن الرشد بعد شهر واحد ، وعندئذ لن تظل والدتى وصية على العرش ، بل سأحكم وحدى . ولن ادعى « أمنحتب » - التى معناها « آمون يستريح » - بل سأدعى « أخناتون » أى روح آتون . « ينهض باسطا يديه « أنا ابن رع ، وهو ليس لقباً أجوف ، بل هو الحق » ينظر فوقه الى السماء » : أنت فى فؤادى

لا أحد سوى يعرفك

فلتخلص ابنك أختاتون ...

« لحظة صمت » أهذا حسن أيها الصديق القديم ؟

آي : هذا حسن .. ان الأرض ثمن تحت نير ابتزازات  
كهنة آمون المتفطرسين . فهم يسحقون الفقراء  
سحقا . خلصهم يا ولدى ، وأنزل السلام والراحة  
على البسطاء الذين يحرقون الأرض ويستخرجون  
الطعام للناس .

أختاتون : سيكون هناك سلام للجميع ، وسعادة ، وسيتعاش  
الناس جنبا الى جنب في محبة .. في محبة ابي آتون .

آي : أحسنت .

أختاتون : وسأبنى مدينة جديدة ، مدينة الافق . وستكون  
بها أطياف وأشجار مزهرة ، وجدول ماء . وسأعيش  
فيها ببساطة ، لا كملك . وسيكون هناك ضحك  
ومحبة ، وصياح اطفال سعداء ، وسيوجد الجمال  
في مصر مرة أخرى ... الجمال !

آي « متأثرا » : ولدى ... ولدى ...

أختاتون : وستكون هناك حقيقة . ( لحظة صمت طويلة ) أصدر  
أمرا بأعداد سـفـf

آي : أمر الملك مطاع .

« يخرج آي . يقف أختاتون مستغرقا في التفكير .  
تنفرج الستائر من خلفه وتبرز منها « نفرتيتي »  
ببطء ، وتقف بضع دقائق وحولها الستائر كالأطار .»

أختاتون : هناك شخص ما ! « باسم » من هو ؟

نفرتيتي : انها الزوجة الملكية نفرتيتي « تتخذ وقفة خاصة ،  
وتضحك »

أختاتون : اذكرى ألقابها .

نفرتيتي : زوجة الملك المعظم ، ومحبوبته ، وسيدة البرين ،  
الحية ، المزدهرة ...



أخنا تون « مستديرا نحوها » : محبوبتى ! « يذهب إليها ويركع أمامها »

نفرتيتى « واضعة يدها على جبينه » : جبينك ساخن ..

أخنا تون : لقد رأيت رؤى ..

نفرتيتى : لا ترها مرة أخرى ، أبصرنى أنا بدلا منها !

أخنا تون : عندما انظر إليك ، أبصر الجمال .. الجمال الكامل .

نفرتيتى : حبيبى ..

أخنا تون : وماذا تبصرين أنت عندما تنظرين الى .. أنا الملك ؟

نفرتيتى : أبصر حبيبى .

أخنا تون : آه ، صوتك كاللوسيقى ...

نفرتيتى : أنت متعب .. اجلس هنا .. سأمسك برأسك فوق

قلبى فتستريح ..

« يجلسان »

أخنا تون « مغمفما » : لك عينا يمامة .. ثدياك رخصان ..

ويداك « يرفعهما » يداك الجميلتان ! سأصوغ يديك

من الصلصال ، يدى نفرتيتى الجميلتين .

نفرتيتى : يوما ما ستفضنان ، وتدركما الشيخوخة .

أخنا تون : لن يكون هذا أبدا . الجمال الحقيقى لا يمكن أن يموت .

نفرتيتى : أنت شاعر .

أخنا تون : اسمعى أيتها الزوجة الملكية ، سأبنى مدينة عظيمة

بعيدة عن هنا . وسنبهر هابطين فى النيل ونختار

لها بقعة جميلة ، وستدعى « مدينة الافق » .

نفرتيتى : اسم جميل .

أخنا تون : وستكون المدينة جميلة ، سينبئها معماريون شبان

يعملون على تنفيذ تصميمى ، ولن يقلدوا فن مصر

العتيق البالى ، الرمزى ، الجاف . بل سرسومون

أسماء تقفز ، وطيورا تحلق ، وأيائل طافرة . نعم !

وسينحتون في الصخر اخناتون وزوجته ، وقد  
تقابلت شفاههما هكذا ، في حب «يقبلها» وسينحتون  
اطفالنا واقفين بجوارنا .

نفرتيتي : ابنتنا الصغيرة نائمة ، وقد تقلبت في نومها وتمتمت  
باسم أبيها .

اخناتون : وسيكبر اطفالنا في تلك المدينة : بناتنا .. وأولادنا.  
نفرتيتي « وقد تكدر صفوها » : لتكن مشيئة الرب أن الد  
لك ابنا في وقت قريب .

اخناتون : سيدعى « تمت ارادة آتون » ( تتحرك شفاته ) .  
نفرتيتي : ماذا تقول ؟

اخناتون : انى انظم قصيدة .

نفرتيتي « مسرورة » : لى ؟

اخناتون : لا . بل لأبى آتون . انه نشيد سينشد في معبد  
آتون في « مدينة الافق » . سيكون جانب منه على  
هذا النحو « منشدا » أنت الذى تخلق الانسان  
الطفل داخل المرأة . أنت الذى تصنع البدور في الرجل  
الذى يمنح الحياة للابن داخل جسد الام . أنت الذى  
تهدئه حتى لا يبكى ... أيعجبك هذا يا نفرتيتي ؟

نفرتيتي : نعم .

اخناتون « منشدا » :

أنت وحدك تصنع جمال الشكل .  
المدن ، والحوضر ، والنجوم  
على الطريق الخلوى وعلى شاطئ النهر  
جميع العيون فيها تراك امامها  
لأنك رب النهار على وجه الارض .  
« بثب واقفا ، ويداه مرفوعتان »  
أنت فى فؤادى  
ليس هناك سوى يعرفك

فلتخلص ابنك اخناتون .  
 « نفرتيتى تنهض ، وتتحرك الى الخلف قليلا وهى  
 مجفلة ، يلتفت اخناتون الى الوراء فيراها ويقول « :  
 اخناتون : ماذا جرى ؟  
 نفرتيتى : انك أحيانا .. تفزعنى ... تنسى انى هنا .  
 اخناتون : انساك ؟ أبدا ...  
 نفرتيتى : أشعارك دائما للاله ، انظم قصيدة لى أنا .  
 اخناتون : لن أنظم لك قصيدة ، بل سأبنى لك قصرا .  
 نفرتيتى : فى مدينة الافق ؟  
 اخناتون : نعم .  
 « يدخل حور محب »  
 حور محب : السفينة جاهزة يافرعون كما امرت .  
 اخناتون : اشرف على اعداد كل شىء اذن . وليأخذوا خيمتى  
 المتعددة الألوان ، وجميع صنوف الاؤن ، والمغنيات  
 والراقصات . ومر أيضا باستدعاء مهندسى «بيك» .  
 حور محب : أمرك مطاع . وهل سأصحبك أنا أيضا يامولاي ؟  
 اخناتون : وهل يسعنى أن امضى الى أى مكان بدون صديقى  
 المخلص حور محب ؟  
 حور محب : دعنى دائما أكن يد جلالتك اليمنى .  
 « اخناتون مسرور من سلوك حور محب السليم »  
 اخناتون : أعتقد يا حور محب أنك تتمنى أعداء تقتلهم . هيا .  
 اعترف !  
 حور محب : كلا بالطبع !  
 اخناتون « بمودة » : لم أقصد اغاظتك . عندما أغدو ملكا  
 بعد شهر ستغدو أنت قائد جيوشى . هيا بنا نتمشى  
 فى الحدائق . وداعا ايها الملكة ...  
 نفرتيتى : وداعا ايها الملك ..  
 « يخرج حور محب واخناتون . تبقى نفرتيتى غارقة

- فى افكارها ، تدخل الملكة « تى » فجأة » .
- تى : أين الملك ؟
- نفرتيتى : خرج ليتمشى فى الحدائق مع حور محب .
- تى : « بارتياح » : حور محب مخلص ، وينحدر من بيت موال لنا .
- نفرتيتى : أئمة شىء على غير مايرام ؟
- تى : انى خائفة .
- نفرتيتى : لماذا ؟
- تى : أرى خطرا يحقد بابنى .
- نفرتيتى : الخطر يحقد بالملك ؟ أين ؟
- تى : فى فؤاده شخصيا .
- نفرتيتى : لست أفهك !
- تى : ما هو الملك ؟
- نفرتيتى : شخص يحكم .. وله السلطة العليا .
- تى : كلا .
- نفرتيتى : أليس الفرعون فوق الجميع ؟
- تى : اسما . بالاسم فقط . اوه ! لقد توقعت هذا منذ زمن طويل . فقد تجمعت السحب فى زمن شبابى .
- نفرتيتى « متحيرة » : أى سحب ؟
- تى : سحب الكهنوت المستبد المتفطرس . فقد شيدت فى كل مكان معابد لآمون . وكدس كهنته الثراء والبأس . من الذى يجمع الضرائب ؟ الكهنة . ومقابل كل نصر أحرزه الملك على أعدائه قدم هدايا طائلة وقرابين لآمون . فاليوم ، وفى جميع أرض مصر ، السلطة الحقيقية لآمون وكهنته !
- نفرتيتى « بحياء » : ولكن هذا .. بالتأكيد لا ينبغى أن يكون !
- تى : يا طفلى ! ما أشد سذاجتك وانت تقولين هذا ! ان الظلم ينبغى الا يكون ، واضطهاد رقيق الارض ينبغى

الا يكون . وصراخ الاطفال والحيوانات ينبغي الا يكون .. كل هذا كلام من السهل ان يقال ... ولكن هكذا تجري الامور .

نفرتيتى : « فى ثقة » : ان الملك سيكتسح ويزيل كل ظلم .  
تى : يا كنتى . انت طفلة ، كما ان الملك لم يزل طفلا .  
انت لا تعرفين الواقع . ففى القصور لا يسمع المرء الا ما يحب ان يسمع ! اما انا ، « تى » ، الملكة العظمى زوجة امحتب الثالث ، فلم تكن معيشتى على الدوام فى القصور ، فانا اعرف البشر ، واعرف مرارة الحقيقة .. واعلم ان وراء اللفظ اللين ، وعبارات الملق ، يكمن مكر الافعوان ، وضراوة النمر .  
المغانم . المغانم . كل شئ هدفه المغانم . « صمت »  
وانا اعرف جيدا ما يدور فى فؤاد ابنى - ليففر لى رع ! - فقد ساعدت على وضع هذه الافكار فى خناياه ، وهو يضجع نصب عينيه ان يدمر قوة الكهنوت .  
اليس كذلك ؟

نفرتيتى : انه يريد للناس ان يكونوا سعداء .. واحرارا .  
تى : انه - فى اعماق قلبه - يبغض آمون . وفى قلبى عين هذه الكراهية لآمون ، ولكننى انبرى للعمل بزيد من الدهاء ، فالتحدى السافر خطر ، لذلك ينبغي ان يعمل المرء فى الخفاء ، فى السر ، مخلخلا حجرا هنا ، ولبنة هناك ، الى ان يتداعى الصرح القوى !

نفرتيتى : وماذا تريد ان يفعل ؟  
تى : ان يرائى ويتحدث الى الكهنة بمعمول القول ، مخفيا ما فى قلبه !

نفرتيتى : وهو لن يصنع هذا ، فأخاتون يحب الحق .  
تى : اخاتون ؟

نفرتيتى : سيكون هذا اسمه من الآن . هكذا قال .

تى : تصرف غير حكيم ، سوف يفرع الكهنة ويكون لهم نذيرا .

نفرتيتى : وسينبنى مدينة ، مدينة عظيمة . هى « مدينة الافق » ، لتكون مدينة آتون ، مدينة رع .

انى : فليبن مدينة ، فهكذا صنع كل الملوك العظماء ، وليشيد فيها معبدا لرع ، فذلك ما لم يستطع الكهنة أن يعترضوا عليه ، ولكن فليشيد ايضا معبدا اصفر منه لامون .

نفرتيتى : ربما صنع هذا ، لست ادرى . فهو ينظم القصائد ، وهى قصائد جميلة لرع ، تحت اسم آتون .

تى : انه لمجنون !

نفرتيتى : كلا . بل هو صاحب افكار عظيمة .

تى : « بمرارة » : سيان ! فمن ذا الذى يهتم بجمال الافكار؟ ليس الرقيق الزراعيون ، لأنهم يهتمون بالخير والبصل . أهم الجنود؟ انهم لا يفكرون الا فى الترقى . والكهنة لا يهتمون الا بالثراء والسلطان . والفنانون والحرفيون لا يهتمون الا بما يصنعونه بأنفسهم . واعلمى يا كتنى ان كل جديد مريب .

نفرتيتى : وماذا تريدننى أن أصنع ؟

تى : انه لن يصفى لما أقوله ، فحكمتى تهبط على اذان صماء « تنظر الى نفرتيتى ، كمن تزنها » أما أنت يا بنيتى فلديك سلطان الجمال ، وعندما تتكلمين يصفى اخناتون لما تقولين .

نفرتيتى : وماذا تريدننى أن أقول ؟

تى : دعيه يبنى مدينة . دعيه يستدعى الفنانين والنحاتين ، ولكن وجهى افكاره الى القصور ، لا الى المعابد . وكلميه عن الجمال ، جمال الفن ، وقودى تفكيره الى الملذات .

- نفرتيتى : أقود افكاره بعيدا عن الرب ؟
- تى : قودى افكاره بعيدا عن الخطر . ام تحين ان ترى زوجك يدمر نفسه ؟
- نفرتيتى : كلا . كلا .
- تى : ان الطريق الذى يريد اخناتون ان يسلكه يقود الى الدمار ، لأنه سيناصب قوة آمون العداء ، وآمون أقوى منه ، وعندئذ فسوف يدمره آمون !
- نفرتيتى : حتى وان .. « تتوقف » .
- تى : ماذا كنت تريد ان تقولى ؟
- نفرتيتى : «متحسنة طريقها» : لست بارعة ، ولن أستطيع ان أقول ما فى قلبى كما ينبى !
- تى : اتمى كلامك . تكلمى ..
- نفرتيتى : اخناتون ابن الاله . هكذا يقول .
- تى : جميع ملوك مصر أبناء رع . انه مجرد لقب ، ولا يعنى شيئا .
- نفرتيتى : ولكنى أظن الامر - فيما يتعلق بأخناتون - مختلفا ، بل أظنه فيما يتعلق بأخناتون صحيحا ...
- تى : لا تشجعيه على هذه الفكرة ، هذا جنون ، سيفضى الى الموت .
- نفرتيتى : بل ان الموت .. « تتوقف » .
- تى : أى زوجة أنت لابنى ؟ انك تحرضينه على هذا الهراء الخطر .
- نفرتيتى : انى أحبه .
- تى : اتقليده اذن ...
- نفرتيتى : أنت لا تفهمين الوضع ، فهو ليس بهذه البساطة . فعندما أفكر فى طفلى الصغيرة ، ابنتنا النائمة هناك فى الداخل « تومىء برأسها » أفهمك ، وأريد أنا أيضا ان أحميها من أى شيء ، أما مع الملك فالأمر

مختلف ، لأنه أعظم منى ... ولا بد أن ينفـد  
أرادته ... ولا بد أن أتبعه ..

تى : أنت مجنونة . حمقاء . وقد سحرك اخناتون بجنونه  
الدينى .

نفرتيتى : ليس الامر كذلك .

تى : « ناهضة فى غضب ومسيطرة على المشهد » : أقول لك  
بافتاة ان الخطر حقيقى جدا ، فانا أعرف مزاج عامة  
الشعب فى أرضنا هذه ، فهم فى النهاية سرجعون الى  
ما يعرفونه وهو خدمة الآلهة ... الآلهة المريحين  
المصنوعين من الحجارة المنحوتة ، ولن ينقادوا اليه  
فى أساليب العبادة الجديدة ، فكهنوت آمون رع  
مستقر فوق أرض صلبة . وكان الكهنة هم الذين  
يولون الملوك ويعزلونهم ، فهل يقدر لاسرتنا العظيمة ،  
أعظم أسرة فى تاريخ الوجهين ، والتي فتحت امبراطورية ،  
أن تتلاشى وتصبح هباء ؟ وكل ذلك فى سبيل الخيال  
الذى يستفحل فى عقل رجل وهو فى حداثة السن ؟  
انا وانت امرأتان يابنيتى ، ولدينا حكمة النساء .  
وجميع الرجال أطفال ، مجرد أطفال ، ولا بد أن  
يقادوا ، ونلاطفهم بالكلمات الناعمة والقبالات ، وبذلك  
ننقلدهم من عواقب حمقهم .

نفرتيتى : اخناتون ليس طفلا .

تى : يظل الرجال اطفالا ما عاشوا . هذا شئ أعرفه انا .

نفرتيتى : ربما ... لاننا نختار أن نجعلهم هكذا .

تى : أنت حمقاء .. حمقاء حسناء .. فانت لا تفهمين شيئا!  
« تخرج غاضبة ، وبعد دقيقة تنظر نيجميت (١)  
بحذر من بين الستائر الوسطى » .

نيجميت : أنت وحدك يا أختى ؟ « تدخل » أحسبني سمعت  
صوت الملكة العجوز ! ؟

(١) تنطق كما لو كانت تكتب هكذا : NEJEMET



نفرتيتى « شاردة » : لقد خرجت لتوها .

نيجيميت : انى على الدوام خائفة منها . الكل يقولون انها امرأة شديدة البراعة . لقد حكمت الملكة سنين طويلة ، وكان فى استطاعتها أن تحرك الملك على هواها . الكل يعلمون هذا . واحسبها كانت جميلة الشكل يوما ما . اما الآن فهي بشعة . وما أظن أن يفكر المرء فى انه سيفقدو مسنا قبيح الشكل « ترتب وجهها ، وتنادى » : « بارا » .. « رينيهه » .. ( تظهر القزمة السوداء «بارا» ) : ايتنى بمرأتى « تلاحظ أن نفرتيتى تدير عينها بعيدا » أنت تكرهين أقزامى ... لماذا ؟

نفرتيتى : لأنهم شديدا القبح .

نيجيميت : « بارا » حكيمة جدا ، عليمه بأسرار بلاد « بونت » PUNT ، وهى قادرة أن تصنع التماثيل وأشربة المحبة ، ولديها عصارة نبات يسبب الموت السريع ولا يمكن اكتشاف أثره ! ( تحضر « بارا » المرأة ثم تنصرف .. وتقول نيجيميت وهى تتفحص وجهها ) : ومع هذا فأنت قد تكونين حكيمة لأنك لا تنظرين إليها الآن ، فليس من الملائم أن يأتى ملك مصر القادم معوج التكوين !.. لكم أبدو عاطلة من الحسن ... أنت طبعاً كنت دائما حسناء الاسرة يا نفرتيتى ، ولكنى أوتيت الذكاء . ثم انى طموحة ، الحق اننى كان ينبغى أن أكون ملكة مصر !.. اذكركين عندما استطعت بارا الطالع فى الرمل وتنبأت بانى سأزوج ملك مصر ، واغدو ملكة مصر ؟ والحقيقة انى صدقتها ، واذا بك انت آخر الامر التى وقع عليك الاختيار ! لقد غضبت يومئذ على بارا غضبا شديدا ، وناحت هى وزحفت على الارض واقسمت ان الرمل لا يكذب أبدا ! العل الملك يريدنى زوجة ثانية ؟ ان افكاره عن النساء

غريبة جدا ، لا تشبه مطلقا افكار الملك السابق . ماذا بك يا نفرتيتى ، ولماذا لا تجيبين ؟

نفرتيتى : « مضطربة » : اننى افكر .

نيجيميت : لا جدوى من كونك ملكة مصر ، لقد كنت انا خليفة ان اقوم بهذا المنصب خيرا منك بكثير ، فالملك غارق فى الاحلام ، متقلب المزاج ، وهو بحاجة الى من يوقظه ... و ... و ... يسيره !

نفرتيتى : صه يا أختاه !

نيجيسيت : عزيزتى .. أعرف شدة الطيش فيما أقوله ، ولكن هذا هو طبعى . وهذا هو السبب فى اننى واخناتون ما كنا لنتفق . وانا لا اعتقد انه أوتى شيئا من روح الفكاهة ، فهو مفرط فى تدبئه ، وبفطاعة ! لقد كان الدين دائما يضجرنى .. بكل تلك التماثيل الحجرية التى لها رءوس حيوانات ! .. أعنى ان المرء لا يستطيع ان يأخذها مأخذ الجد ، كما يفعل العوام ! وانه لشيء حسن بالنسبة لهم ، بطبيعة الحال ، ان يجدوا شيئا يؤمنون به «صمت» : نفرتيتى ! لا اعتقد أنك مصفية لكلمة واحدة مما أقول !

نفرتيتى : آسفة يا أختى ..

نيجيميت : انت حقيقة غاية فى العذوبة يا حبيبتى . ولست أرى من العجب ان يكون اخناتون مجنوناً بك الى هذا الحد ، بحيث لا يتزوج او يتسرى بنساء أخريات ! أوه ، انه ما كان ليصلح لى على كل حال «صمت» ان لديكم قائد حرس فى منتهى الوسامة .. ما اسمه؟ حور محب ؟

نفرتيتى : نعم .

نيجيسيت : انه نموذج الرجل فى نظرى . لقد تحدثت معه ذات مرة ، فكان شديد الاحترام لى بالطبع ، وما الى

ذلك ، ولكنه لم يبد اهتماما . فهو شديد الاخلاص  
للملك ، اليس كذلك ؟

نفررتى : بلى . فهو اشد خدم الملك اخلاصا له .

نيجيميت : والملك شغوف به جدا . والرجال يجلبون السام عندما  
يكونون شغوفين بعضهم ببعض ، فيما أظن ، فكلامهم  
دائما عن الصيد ، أو المعارك ، ولا يتحدثون - كما  
نتحدث نحن - عن الناس !

نفررتى « ناهضة » : يجب أن امضى الى طفلى .

نيجيميت « وهى ترى نفررتى خارجة » : لست أدري ماذا بك  
اليوم .. ما اشد تبلدك .. « تدخل » بارا « بينما  
نيجيميت تتشعب » اقرئى لى الطالع . « تأتى بارا  
بزجاجتين غريبتى الشكل بهما رمل ، وتعطيها  
لنيجيميت التى تسكب الرمل على الارض ، وتحشم  
بارا فوقه ، وتهتز جيئة وذهابا على عقبيها وهى  
تتلفظ بزمجرات آلية ، الى أن يبدو عليها أنها راحت  
فى نوع من الشرود أو الغيوبة » :

يسارا : أرى .. أرى .. هنا الرمل يصعد ... ولكنه أولا  
منخفض ... أيام كثيرة يجب أن تمر ... أيام كثيرة  
... العظيمة قادمة ... قادمة ... انى أرى الشعبان  
المزدوج .. أرى تاج مصر ... على رأسك ورأسه ...  
سيد الارضين ، مصر العليا ومصر السفلى ... خرائب  
... خرائب من الحجارة ... العمال يكشطون أسما  
من الصخر ... انه قادم ، وقدماه ثقيلتان على التلال  
... وقع أقدام ... الوف الأقدام ... أقدام جنود  
... أرى المعبد .. أرى النيران المقدسة .. أرى ..  
أرى .. « يخفت صوتها ، ويتلاشى ، ترتجف ثم تجلس  
معتدلة » .

نيجيميت : يا لك من غشاشة عريقة يا بارا .

بارا : لست غشاشة يامولاتى .. وما أقوله يحدث .  
نيجيميت : بل انه لا يحدث ! انت دائما تعديننى بزواج ، ولكنى  
لم أتزوج حتى الآن !

بارا : سيكون لك زوجان .. اثنان !  
نيجيميت : أتوقع أن يكونا خيبة أمل لى عندما أحصل عليهما !  
« يدخل حور محب من اليمين »

حور محب ( محيا ) : صاحبة السمو ..  
نيجيميت « تنظر اليه بحظوة » : ما الخبر يا حور .. حب ؟

حور محب : أوامر جلالة الملك ، الى الملكة العظمى ، الزوجة  
الملكية : ان السفينة الملكية قد أعدت ، وكذلك  
سفينة العاشية . فسيرحل الملك هابطا فى النيل مع  
الملكة بحثا عن موقع للمدينة الجديدة .

نيجيميت : سأخبر شقيقتى « وهو يستدير لينصرف » ابق لحظة  
يا حور محب . حدثنى قليلا عن سوريا ومعاركك  
هناك ، فلأبد انها كانت شائقة للغاية .

حور محب : عفوا يا صاحبة السمو ، فأمر الملك تنتظر التصرف ،  
ولأبد لى أن أشرف على تحميل السفينة « يخرج » .  
نيجيميت « مفيضة » : جلف !  
« بارا تجذب ثوبها »

بارا : سيدتى .. سيدتى .. « تشير الى الباب الذى  
خرج منه حور محب »

نيجيميت « وبالطريقة التى يتحدث بها انسان الى كلب » : ماذا ؟  
بارا : على رأسه .. على رأسه « تشير بيديها اشارات  
تدل على الثعبان والتاج » .

نيجيميت « محملقة » : على رأسه هو ؟  
بارا « مؤمنة » : نعم .. نعم .



## الفصل الأول

### المنظر الثالث

المنظر: السفينة الملكية ، والنيل فى المؤخرة ..

الوقت : بعد شهر من الزمن ..  
 اخناتون يقف فى وضع القيادة فى وسط السفينة ،  
 ونفرتيتى خلفه بقليل ، وهور محب فى المقدمة ، بينما  
 يقف « بيك » - وهو معمارى شاب - ومعه رسوماته.  
 وفادته « خيط البناء » بقرب الملك . وهناك كاتب يقف.  
 فى انتظار تسجيل كلمات الملك . وهناك ايضا نوتية الخ ..

اخناتون : هذه بقعة جميلة ، شمال مدينة « طيبة » بثلاثمائة  
 ميل . هنا ستقام المدينة . فما قولك فى هذا يا بيك؟  
 بيك : جلالة الملك على صواب بلا جدال ، فهاهنا بقعة مثالية  
 لإنشاء مدينة .. مدينة جميلة لم يعرف الناس  
 لها مثيلا من قبل !

اخناتون : هنا على حافة النهر ، حيث الارض خضراء كالزمرد ،  
 هنا ستكون حدائق قصرى وقصر الملكة « يسجل  
 بيك هذا » وفيما وراءها ستقوم القصور نفسها ،  
 وستجلب الاشجار وتفرس . ومن وراء القصور  
 سيقوم المعبد الكبير الذى سأسيدده لأبى « آتون » .  
 وفيما وراء ذلك أيضا ، فى واجهة الجرف الصخرى  
 ستنحت مقبرتى ومقابر نبلائى وأتباعى . وستحفر  
 بحيرة ... بحيرة الملكة نفرتيتى ( لنفرتيتى ) : أو  
 ترين هذا على ما يرام يا مليكتى ؟

نفرتيتى : على ما يرام .

اختاتون : هل سنكون سعداء هنا ، في « مدينة الافق » ؟  
نفرتيتى : لن تكون هناك سعادة كسعادتنا ..

اختاتون : بهذا أومن ( ينظر كل منهما للآخر في حب ، ثم يقول بصوت « رسمى » مرتفع ) الملك ابن رع ، الصقر الذهبى ، لابس التاجين فى هليوبوليس الجنوبية ، ملك مصر العليا ومصر السفلى ، ابن رع الوحيد ، ابن الشمس ، سيد السماء ، كاهن رع الاعظم ، المنتشى فى الافق الذى هو اسمه ، وبالنار التى فى آتون « يسكن قليلا ، وقد خر الجموع ساجدين ما عدا الملكة »  
ها هى مدينة أفق آتون التى رغب الى آتون أن أقيمها له لتكون صرحا وأثرا باقيا لاسم جلالتي العظيم الى الابد . لأن أبى آتون هو الذى جاء بى الى مدينة الافق هذه - فلم يوجهنى اليها نبيل ، ولم يقدنى اليها رجل من أهل الأرض - قائلا : « يليق بجلالة الملك أن يقيم مدينة فى هذا المكان » . كلا . بل كان آتون أبى هو الذى وجهنى كى أقيمها له « يرفع يده »  
ان رع . هو اله آتون ، أبى الحى ، انه آتون العظيم الحى ، واهب الحياة ، القوى البأس ، الذى يجبل نفسه بيديه ، ويشرق ويفرب فى كل يوم بلا انقطاع .  
وسواء أكان فى السماء أو فى الأرض ، فكل عين تراه وهو يملأ الأرض بأشعته ويجعل كل وجه يحيا .  
وبرؤيته تقرر عيناي كل يوم ، عندما يشرق فى معبد آتون هذا فى مدينة الافق ، فيملأه بذاته ، عن طريق أشعته ، جميلا فى محبة ، ويضعها على ، فى حياة وطول أيام ، الى ابد الأبدين !

سأبنى معبد آتون لآتون أبى فى هذا المكان ، وسأبنى لنفسى قصر الفرعون ، وسأبنى قصر الملكة فى هذا المكان . وستشيد لى مقبرة فى الجبال الشرقية ، وهناك أدفن ، وهناك تدفن الزوجة العظيمة الملكة نفرتيتى ، وتدفن ابنة الملك « ميريأتون » . وإذا مت

في أى بلد ، في الشمال أو الجنوب ، أو الشرق أو الغرب ، سيؤتى بى الى هنا ويتم دفنى في مدينة الافق ، واذا ماتت الملكة العظمى نفرتيتى في أى مدينة ، في الشمال أو الجنوب ، أو الشرق أو الغرب ، سيؤتى بها الى هنا ويتم دفنها في مدينة الافق . وكبار الكهنة والآباء المقدسون وكهنة آمون سيدفنون في الجبال الشرقية . والمساحة التى بين حجارة الحدود الاربعة ، من الجبال الشرقية الى الجبال الغربية ، هى مدينة الافق المستقلة بذاتها ، وهى خاصة بأبى رع آتون ، جبالا ، وصحارى ، ومراع ، وجزرا ، وأرضا مرتفعة ، وأرضا منخفضة ، وماء ، وقرى ، وبشرا ، وبهائم ، وسائر الاشياء التى سيوجدتها أبى آتون الى أبد الأبد ( تزداد حماسته ويرفع يديه الى السماء ويقول ) :

يا آتون الحى  
لقد جعلت ابنك اخناتون .  
حكيمًا في غاياتك .  
وبقوتك ،  
يوجد العالم في قبضة يدك .  
وكما خلقتهم ،  
عندما تشرق يعيشون ،  
وعندما تغرب يموتون .  
لأنك البقاء ،  
وبك يعيش الانسان ،  
والعيون تنظر الى بهائك ،  
الى أن تغرب .  
كل عمل يوضع جانبا ،



## مستعار

## الفصل الثانى

### المنظر الأول

- المشهد : شاطئ النيل قرب طيبة .  
الزمان : بعد ثمانى سنوات .  
« ثلاث نساء يفسدن الثياب فى النهر . الكاهن الاعظم  
« مريبتاح » جالس مستندا الى نخلة ، وقد التف  
بعباءة ، ورأسه الحليق مقطى بحيث يختفى داخل برنس ،  
وهو يتظاهر بالنوم » .
- المرأة الأولى : ما الاخبار ؟  
المرأة الثانية : ارتفعت أسعار الدقيق .  
المرأة الأولى : مرة أخرى ؟  
المرأة الثانية : نعم . وكرش زوجى يحتاج الى كمية كبيرة كى  
يملاؤه ، ١٦ كسرة كل ظهر .
- المرأة العجوز : كل شىء تغير فى هذه الايام ، ولم تعد الامور كما  
كانت أيام زمان ... ولم يعد فى مقدورك حتى أن  
تشتري جعرانا لتضعيه على صدر الميت .
- المرأة الأولى : هل سمعنا آخر الاخبار عن المدينة الجديدة ؟  
المرأة الثانية : لا .
- المرأة الأولى : هناك تماثيل ولوحات منحوتة كثيرة للملك والملكة  
وهما يتبادلان القبلات !
- المرأة العجوز : يا للفضاعة !
- المرأة الأولى : انها الحقيقة ! شقيق زوجة ابنى رآها بعينه ...

المرأة العجوز : ماذا جرى للعجوز ! لا احتشام . ولا دين ! انظروا الى الملكة العجوز ، انها وقور ، لا يمكن أن يراها أحد مرتدية هذه الأقمشة الشفافة ، كاشفة عن جسمها في هذا الموضع ، وذلك ، وفي كل موضع ، على نحو ما تصنع الملكة الجديدة !

المرأة الثانية : انها تتركب مع الملك المركبة الملكية في المناسبات العامة ويداهما متشابكتان !

المرأة الأولى : يا للهول !

المرأة الثانية : أى نعم ! فسائق المركبة الرابع اخبر عمى بذلك .

المرأة العجوز : شيء مقزز !

المرأة الأولى : خبريني ، أصبح أم مجرد لفظ فارغ ان الملك ليست لديه زوجات أخريات ، غير الملكة نفرتيتى فحسب ؟

المرأة الثانية : بل هى الحقيقة بعينها . سائق المركبة اخبر عمى بذلك . والجميع يتحدثون عن ذلك !

العجوز : الا توجد نساء على الاطلاق في حريمه ؟

المرأة الثانية : كلا .

العجوز : وهو الملك العظيم ؟ ! ماذا جرى في الدنيا ؟

المرأة الأولى : امرأة واحدة فقط ؟ ! أعرف ماذا عسى أن يقول زوجي تعليقا على ذلك . سيقول : « تهمس في أذن المرأة الثانية ، وتضحكان معا »

العجوز : خذا حذركما .

المرأة الأولى : لا يوجد هنا من يسمعنا .

المرأة الثانية : لا يمكن أن يكون الملك مفرط الرجولة وله امرأة واحدة !

المرأة الأولى : أتمنى أن أرى زوجي وله امرأة واحدة لو صار ملكا ! انه خليق أن تكون له ثلاثمائة امرأة على الأقل ! وأن يكون له ثلاثمائة ولد بعد سنة واحدة !

المرأة الثانية : كلنا نعرف ان زوجك أسد وثور !

العجوز : على ذكر الثيران ( تخفض صوتها ) لقد ألغيت الثيران  
المقدسة الموجودة في « منيفيس » MNEVIS

المرأة الثانية : ماذا ؟

العجوز : لن تربي هناك بعد الآن ثيران مقدسة « تهز رأسها »  
يا لها من أيام سيئة ، شريرة ! لم يعد أحد يهتم  
بالدين !

المرأة الأولى : بل انهم يضطهدون المعابد أيضا !  
المرأة الثانية : أجل . ان أبنا آمون كان يرعانا . اما الآن فلا اله  
لنا اطلاقا !

العجوز : هذا ما يقوله زوجي . انه يقول ان الشمس ليست  
الهة . فقد كانت موجودة هناك دائما !  
المرأة الأولى : وعلى كل حال فانه غير مسموح لك بعبادة  
الشمس ، لأن هذا خطأ أيضا ، بل المسموح به عبادة  
الحرارة التي في الشمس ، او هراء آخر من هذا  
القبيل !

العجوز : هذا كلام فارغ لا معنى له .  
المرأة الثانية : طبعاً لا معنى له .

العجوز : لقد جن العالم !

المرأة الأولى : أعتقدون ان هذا صحيح « تتلفت حولها ويطلق  
الكاهن الاعظم غليظا »

المرأة الثانية : ماذا ؟

المرأة الأولى : تلك الحكاية القديمة عن الملكة : انها لم تنجب  
ولدا ، وان هذا الولد قد دس على الملك السابق فهو  
ليس ابنه اطلاقا ، وان والده الحقيقي شاب من  
كهنة رع !

المرأة الثانية : انى لم اسمع قط هذه الحكاية !

العجوز : من الجائز انها صحيحة .

المرأة الأولى : ويقولون ( تهمس )

المرأة الثانية : وأنا سمعت ( تهمس ، وتتضحكان ) .

العجوز : الزما الحذر ، ستعرضان لجدع الانف وشق  
الأذنين لو قلتما هذه الأشياء !

المرأة الأولى : اوه ! في وسعك ان تصنعى ما شئت هذه الايام !  
فلا أحد يبالي ! فاذا سرقت منك ماشيتك وحملاتك  
لن تجدى من تتجهين اليه بالشكوى . وقد يأخذون  
جلدك ، ويفشونك في الخضر .. الخ

العجوز : يا للعار !

المرأة الثانية : يقال ان الامر ليس بهذا السوء في مصر السفلى .  
المرأة الأولى : كلا . فالشريف حور محب هو الحاكم هناك ، ولن  
يسمح بهذا .

المرأة الثانية : آه ! الشريف حور محب ! هاكم رجلا !

العجوز : رجل على ما ينبغى ... كما في الايام الخوالى .

المرأة الأولى : انه النموذج لما ينبغى أن يكونه وزير الملك ..

المرأة الثانية : وهو رائع الطلعة !

المرأة الأولى : الكل يخشاه . ولا أحد يستطيع أن يخدمه . فهو  
يعرف كل ما يجرى في كل مكان .

العجوز : هذا هو الطراز الذى تعودناه سابقا ، كان الوزراء  
يؤمئذ يحترمون الآلهة .

المرأة الأولى « تنهض ململمة غسيلها » : لقد انتهى كل هذا . ويا  
لها من متعة لو كنا سيدات ورجالا في البلاط ، فاني  
أتصور نفسى راكبة عربية ، مرتدية ثوبا شفافا ذا  
اشرطة « تتخذ وضعاً يحاكى الموقف » .

العجوز : اذن لصب زوجك جام غضبه عليك لو أنك حاولت  
مثل هذه التصرفات ، فهو رجل محتشم .

المرأة الثانية : يقولون ان ما يجرى في البلاط مفزع ، من رقص  
وعرى !

المرأة الأولى : لا تقولى هذا .

المرأة العجوز « تجمع حزمة ثيابها » : اننا نعيش في اوقات فظيعة

جدا . ولست أدري ماذا ستكون نهاية هذا كله ! ؟  
 « تنصرف النساء الثلاث من جهة اليسار ، ويكدن  
 يصطدمن وهن خارجات بـ «بتاحموز» وهوداخل ،  
 في زى مواطن عادى ، لا في زى الكهنة . . الكاهن  
 الأعظم يتحرك ، وينتظر لحظة ثم يخلع البرنس  
 كاشفا عن رأسه الحليق ، يحييه بتاحموز باحترام  
 وبانحناء كبيرة . »

الكاهن الأعظم : مرحبا يا بنى ، بتاحموز .

بتاحموز : التحيات لك يا أبى الاقدس ، لقد استحسننت الا  
 اقرب الا بعد انصراف اولئك النسوة .

الكاهن الأعظم : كانت هذه حكمة منك . وهذا مكان صالح للقاء .  
 فلا أذن هنا تتجسس علينا . يضاف الى هذا ان  
 حديث النساء على حماقتهن وجهلهن كان أحيانا  
 لا يخلو من فائدة . فالنساء ياعزيزى بتاحموز  
 يمثلن تمثيلا كافيا ما يمكن أن نسميه « قوة الراى  
 العام » . تذكر هذا .

بتاحموز : سأذكره يا أبى الاقدس .

الكاهن الأعظم : والآن ما الاخبار من « مدينة الافق » الجديدة ؟

بتاحموز « مخرجا لفافة بردى » : أحمل اليك هذا سرا ، من  
 طرف الاميرة نيجيميت !

الكاهن الأعظم « يفضه » : وماذا بشأنك انت ؟

بتاحموز : لم يثر أى شك في اننى شخص آخر غير ما أدمعه :  
 نحات شاب يتوق للنجاح في الفن الجديد الذى أنشأه  
 الملك . وقد أبدى لى الشريف «بيك» - كبير مثالى  
 الملك - حظوة ، وأثنى على عملى ، فتوطد مركزى .

الكاهن الأعظم : هذا كله حسن حتى الآن « يطالع البردى » ثم يلفه  
 ثانية وهو يفكر « اذن فالملكة نفرتيتى وضعت  
 بنتا أخرى ؟

بتساحموز : أجل ايها الالب المقدس .

الكاهن الاعظم « متاملا » : وهى آية واضحة على غضب آمون ، واعتقد أننا يمكن أن نعتمد على شعب مدينة « طيبة » كى يأخذوا المسألة على هذا الوجه « يفكر لحظة » ترى هل توجد رقابة مشددة فى مدينة الافق لاقتناص الجواسيس ؟

بتساحموز « باسمنا » : كلا يامولاي . لست معرضا هناك لاي خطر .

الكاهن الاعظم : هل يعتقد القوم هناك أن قوة آمون وكهنته قد تحطمت ؟

بتساحموز : تماما .

الكاهن الاعظم : ما أشد سداجة الشبان وحمافتهم ! ان الملكة العجوز ما كانت لتصل بها الحال الى مثل هذا التجرد من الدهاء . ولذا جعلت مكان لقائنا هنا ، على شاطئ النيل . أما فى المدينة فأذان الملكة « تى » لم تزل مرهفة . « يدرس البردى مرة أخرى » وماذا لديك من رأى بخصوص النبيل الشاب توت عنخ آتون ؟

بتساحموز : توت عنخ آتون ؟ انه مخطوب لابنة الملك الثانية ، المدعوة « عنخبا آتون » ! (1)

الكاهن الاعظم : وماذا عنه هو شخصا ؟

بتساحموز : ان هو الا غلام .. صبي لطيف ذو مزاج حماسى ودود .

الكاهن الاعظم : اهو شديد الاخلاص لاختاتون ؟

بتساحموز : أجل يا ابى الاقدس . ان هؤلاء الشباب معجبون بأختاتون حتى العبادة .

الكاهن الاعظم : أمن رايتك اذن أن توت عنخ آتون متصف بالشباب على المبدأ ؟

بتاحموز « مترددا » : الثبات على المبدأ ؟ لا اكاد أعرف يا أبى .  
الكاهن الاعظم : ان الاميرة نيجيميت تقول ان توت عنخ آتون شديد  
الاعجاب بحور محب .

بتاحموز : هذا صحيح ، فهو فى سن عبادة البطولة .  
الكاهن الاعظم : لقد كان حور محب دائما ملهما للشباب ، فليديه  
موهبة القيادة . أهو لم يزل متمتعا بالحظوة العظيمة  
لدى الملك ؟

بتاحموز : اكثر من أى وقت مضى . فالى جانب الملك يقف  
دائما الكاهن « آى » والشريف حور محب ، الذى  
لم يعد قائد جميع جيوش مصر فحسب ، بل لقد عينه  
الملك أيضا حاكما للشمال ، ولسائر مصر السفلى .

الكاهن الاعظم : حور محب .. حور محب .. الرجل الوحيد ذو  
القدرة الخارقة فى مصر . جندى بالفطرة ، وقائد  
مطبوع .. وقد تربي على الايمان بآمون ، ومع هذا  
فهو ليس معنا ، بل ضدنا .

بتاحموز : اليس ممكنا ، أيها الأب الاقدس ، اذا عرضنا عليه  
مكافأة ثمينة .. ؟ « يسكت سكوتا ذا مغزى » .

الكاهن الاعظم : تعلم كيف تعرف الناس يا بتاحموز . ان الشخص  
الذى يستحق ان يشتري ، لا يمكن فى الغالب الاعم  
ان يشتري . وهذا هو الحال مع حور محب ..  
ومحاولة مثل ذلك السلوك معه تؤدي الى كارثة .

بتاحموز : لقد كان ذلك منى اقتراحا طائشا ...

الكاهن الاعظم « لنفسه تقريبا » : رجل لا يكثرث للنساء ، وهو  
مع ذلك جذاب لديهن . « ينظر الى البردى متفكرا » .  
وفيما يتعلق بالاميرة الملكية نيجيميت فلتلزم  
التحفظ كله يا بتاحموز . ولا تدع أحدا يدرك ان  
بينكما أى اتصال خاص !

بتاحموز : انى ملتزم أشد الاحتياط . ومن باب المصادفة





## الفصل الثانى

### المنظر الثانى

المكان : جناح الملك فى مدينة الافق « تل العمارنة » .

الزمان : بعد ستة أشهر .

والبنساء خفيف ، كثير التهوية ، مزخرف زخرفة بهيجة  
الالوان ، تمثل جوانب من حياة الطيور والحيوانات ،  
وهناك جرار كبيرة من الخزف الملون . والمدخل الى جهة  
اليسار . وعن اليمين شرفة خشبية تطل على النهر ،  
وأريكة طويلة فى أقصى اليمين ، ومنصة مرتفعة فى الوسط ،  
و « نفرتيتى » جالسة فوقها فى وضع نموذج للرسم أو  
النحت . وهناك كراسى ومقاعد ذهبية فوق المنصة .  
والى اليسار وقف أخناتون يضع لمسات اللون الأخيرة  
على تمثال رأس نفرتيتى الشهير ، وهو مرتد ثوبا بسيطا  
من الكتان .

أخناتون « متراجعا الى الوراء وناظرا مدة طويلة الى نفرتيتى ثم  
الى تمثالها » : هكذا ..

وهكذا ... « يكر راجعا ويضيف لمسة لون أخيرة ، ثم  
يهتز رأسه » .

لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا ..

نفرتيتى « بصوت خافت » : هل تم ؟

أخناتون « قانطا مكتئبا » : نعم . نعم .

نفرتيتى : هل أستطيع أن أرى ؟

« أخناتون لا يرد ، فتنزل وتأتى الى جانبه » أوه !

« تشهق بشدة »

اخناتون « مشيحا » : لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا . ليس هذا ما كنت أعنيه ولا مارايتيه .

نفرتيتى : ولكنه جميل ، جميل .

اخناتون : لا . لا . كله خطأ .. خطأ كله .. « فى نوبة من العصبية الفنية يتمشى جيئة وذهابا » .

نفرتيتى « برقة » : انت دائما تقول هذا ... وهو غير صحيح .

اخناتون : انت لا تفهمين . ليس هذا مارايتيه هنا « ينقر على رأسه » . لو كنت تعرفين ... لو أنك كنت تعرفين ، لكان يجب أن ... كان ينبغى أن .. « يبدى اشارات لا جدوى منها ، محاولا التعبير عن نفسه » .. سأحطمه ...

نفرتيتى « تقف بينه وبينه » : لا . لا . أنا أمنعك . « بتبسم قليلا ، وتتخذ لهجتها نفمة من تحدث طفلا » لن أسمع بتحطيم رأسى الجميل . انتظر حتى يراه « بيك » وأستمع لرأيه .

اخناتون : « بيك » .. « بيك » .. انه يطرى كل ما أصنعه ، فتملق الملك هو التصرف الوحيد الحكيم .

نفرتيتى : ليس « بيك » هكذا .. بعض الآخرين هكذا ، أما هو فلا ، انه أمين .

اخناتون : أقول لك اننى أبغض مرآى هذا التمثال !

نفرتيتى « تغطيه بقماش » : لن تنظر اليه مرة أخرى حتى الغد، بل ربما بعد أيام كثيرة . فانت دائما هكذا ، وجميع

الفنانين سواء فى ذلك . فهم دائما لا يرضون عما صنعه متى فرغوا منه « متعجبة » وهذا يبدو لى شيئا غريبا، فلو انى صنعت شيئا جميلا لكنت خليفة أن أسر به جدا ، وأجرى هنا وهناك ، وأصفق بيلى وأنادى قائلة : « انظروا . انظروا . أو ليس هذا جميلا ؟ »

اخناتون « يبتسم لها ، وقد هذا وأغضى متسامحا »

نفرتيتى « تتكلم بأسى مفاجيء » : ولكنى لا أستطيع ان أصنع الاشياء .

اخناتون « برقة » : لا حاجة بك الى هذا . فأنت الشيء نفسه .  
نفرتيتى : أى شيء ؟

اخناتون : الجمال .

نفرتيتى « هازة رأسها » : أوه . لا . بل ان الجمال يكمن فى عينيك .. فى يدك . فى قلبك . وهناك فى مصر ألوف النساء اللواتى يفقننى جمالا .

اخناتون : بالنسبة لى لا توجد الامراة واحدة جميلة، هى نفرتيتى .

نفرتيتى « رافعة طرف القماش وناظرة الى التمثال » : نعم ، انى أرى هذا « ناظرة الى يديها » لابد أن يكون عجيبا أن ... يصنع المرء أشياء « تحرك يديها كمن تجربهما » .

اخناتون : يدا نفرتيتى الجميلتان وهى تودع آتون عند الغروب بالصلصال \* المرصعة . سأصوغهما من الصلصال ..  
يدى نفرتيتى هاتين « يغوص فى المضجع » ولكن ليس الآن ، فانا متعب جدا . « يغمض عينيه . وبعد دقيقة يفتحهما وينظر نحوها » ماذا بك ؟ شيء ما يحزنك ؟ !

نفرتيتى : أفكر فى اننى عاجزة أن ألد .. ابنا ( تتكلم بمرارة عميقة وخزى ) .

اخناتون : « نصف قائم » يا حبيبتي ..  
« تنظر نفرتيتى إليه وتركع بجواره باكية » .

نفرتيتى : خمس بنات .. خمس بنات .. وما من ابن ذكر، يلبس التاج الزدوج !

اخناتون : اياك . اياك . سعادتنا عظيمة جدا ، فلا تدعى شيئا يعكرها . وهل فى مقدورنا أن نحب ابنا أكثر مما نحب صغيرتنا ميرى آتون (١) وعنخبا آتون ..

★ الصلصال آلة موسيقية صغيرة مخشخشة كانوا يستخدمونها فى عبادة ايزيس (الترجم)  
MERYATON (1)

نفرتيتى : ولكننى كان ينبغي أن أمنحك ابنا .. ابنا ! أتعرف  
ماذا يقول الناس فى المدينة « تخفض صوتها » : انه  
غضب آمون !

اخناتون : يقولون هذا هنا .. فى مدينة الافق ؟

نفرتيتى : لا . لا . بل فى المدينة القديمة .. مدينة « طيبة »

اخناتون « ضاحكا » : طبعاً . فكهنة آمون لابد أن يقولوا ويصنعوا  
كل ما يقدرون عليه ، فسلطانهم تحطم ، وخزائنها  
صودرت وخصصت لخدمة أبى « آتون » . فلا عجب  
أن ينطلقوا هنا وهناك نافثين النكاية والافك . وماذا  
تتوقعين من عقرب غير اللدغ « مومًا بيده » دعيهم  
وشأنهم .

نفرتيتى : ولكن الناس .. الناس يصدقونهم !

اخناتون « بثقة » : المسنون جداً ، والاغبياء فقط ... هؤلاء  
الذين خدموا آمون زمنا أطول من أن يسمح لهم بالتغير .  
ولكن محبة آتون تزداد وضوحا لدى شعبى يوما بعد  
يوم « حالما » لقد أعطيتهم الحياة بدلا من الموت ، والحرية  
بدلا من اغلال الشعوذة ، والجمال والحق بدلا من الفساد  
والاستغلال . لقد انتهت الايام الفابرة السيئة بالنسبة  
لهم ، وأشرق نور آتون ، وفى استطاعتهم أن يعيشوا  
فى سلام ووثام متحررين من ظل الخوف والطفيان !

نفرتيتى : أظن .. أظن حقيقة انهم يدركون ذلك ؟

اخناتون : انهم مفرطو الغباء « باسماء » وعقولهم تتحرك ببطء ،  
ولكن من ذا الذى على وجه هذه الارض يؤثر العبودية  
على الحرية ؟

نفرتيتى « متراجعة ومقطبة قليلا » : حورمحب لا يفكر كتفكيرك .

اخناتون « بحنان » : حورمحب يظن أسوأ الظنون دائما ، بوجهه  
الجاد المقطب ، انه لا ينفك ينعب وينعب وينعب !

نفرتيتى « بغيرة » : ما اشد تعلقك بذلك الرجل !

اخناتون : لماذا تكرهينه يا نفرتيتى ؟

نفرتيتى « ببطء » : هو .. يكرهنى .

اخناتون : لا . لا .

نفرتيتى : بلى . يكرهنى . انه يزدرى النساء .

اخناتون : لعل لديه أسبابا وجيهة لذلك . فليس من الميسور للجندي أن يرى أفضل الجوانب فى المرأة . بل أن جزءا من تربيته نفسها أن يراهن فى صورة أسلاب أو سبايا .. لا أكثر .

نفرتيتى « بالحاح » : لماذا تهتم به الى هذا الحد ؟ ليس بينكما شئ مشترك . وأفكاركما ليست واحدة بحال من الأحوال . بل انه لا يؤمن بالهك ، فهو فى صميم قؤاده لم يزل من عباد آمون !

اخناتون : لا . لا . يا نفرتيتى .

نفرتيتى : بل هى الحقيقة ، أقول لك .

اخناتون « متفكرا » : من ناحية ما ، ربما ... فحورمحب شديد الولاء للأفكار . وقد تربى فى ظلال آمون ، ويحتاج الى وقت طويل كي يتخلص من هذا الظل . فما كان جده يؤمن به فى عهد امنحتب الثانى فهو صالح فى نظر حورمحب . « يتكلم باستنكار ولكن بشفف » والغريب اننى مع ذلك أحبه لهذا السبب . فهو غير مستعد فى سبيل ارضاء ملكه وصديقه أن يتظاهر بغير ما يشعر به . أن فى حورمحب شيئا حقيقيا ، وبرغم كل عناده فهو غير أحق ، وما دام الامر لا يحتاج الى خيال فهو حصيف جدا ، ثم ان له جسما بديعا ، كالحديد . ولقد كنت على الدوام معجبا بتلك الصفة فيه .

« صمت نرى خلاله على وجه نفرتيتى ما يدل على تقديرها لما يتصف به هذا الصمت من حدة لاذعة ، فأخناتون شديد الشعور بضعفه الجسمانى »

اخناتون : اوه ! انه شخص صالح من جميع الوجوه .. واقعى ، وقوى ، وحى .. ولا يسع المرء الا ان يحبه ، الكل يحبونه !

نفرتيتى : لقد لاحظت ذلك .. من الطريقة التى يهتف بها الناس له فى الشوارع . ويقال انه معبود تماما فى مصر السفلى !

اخناتون : يا لهور محب من عزيز « ينظر نحو تمثال الرأس » يجب ان نريه تمثال رأسك . فأنا أحب دائما ان أرى حور محب النحت والرسم ! فهو يبدو محرجا جدا ولا يدري ماذا يقول عنها .. فلنرسل فى طلبه « ويوشك أن يصفق ، ولكن نفرتيتى توقفه » .

نفرتيتى : انتظر .. هناك شىء ما ..  
« اخناتون ينظر اليها متعجبا ، فتنهض وتقف فى عصبية »

نفرتيتى : يجب ان اقول لك ... ويجب ان تصفى .  
اخناتون « جالسا بوجه جاد » : انى مصغ .

نفرتيتى « مستيئسة » : انت الملك العظيم ... وأنا لم أنجب لك ولدا . فلو اتخذت أختى نيجيميت زوجة لك ، باعتبار انها من ذوات الدم المالكى أيضا .. فقد تلد لك ابنا « تسكت لنهوض الملك اخناتون الذى يكبحها بإشارة أمرة » .

اخناتون : نفرتيتى ! انت الزوجة المالكية ... الملكة العظيمة . وبالنسبة لى لا وجود لآخرى ، كما انه لم يوجد ولن يوجد حب كبير كحب كل منا للآخر !

نفرتيتى ( مترنحة وتكاد تسقط ) : آه .. « يمسكها » .

اخناتون : ماذا كنت تحبين أن أقول لك ؟

نفرتيتى : ماقلته فعلا ! ولكن حور محب قد يكون له رأى مختلف ..

اخناتون : ان الذى أقدره فى حور محب حبه اياى ، لا رأيه ونصحه .

- نفرتيتى : وامك أيضا قد يكون لها رأى مختلف .
- أخنا تون : أمى لم تعد تحكم مصر .
- نفرتيتى « بحياء » : ولكنها حكيمة .
- أخنا تون : بحكمة جيلا ، ان لنا الآن حكمة جديدة .
- « يطفو لديه - للحظة أو لحظتين - المتصوف الذى بداخله ، وتجه عيناه الى الشمس ، ولكن حركة من نفرتيتى تنبهه ، فيتكلم بصورة واقعية وبهدوء » :
- يا زوجتى العزيزة ، حكى عقلك . ان ابنتنا الكبرى « ميرى آتون » متزوجة من سمنخرع ، وصغيرتنا « عنجبا آتون » مخطوبة لتوت عنخ آتون ، وكلاهما فتى أثير لدينا ، مشرب بالحقيقة ومحبة الله . وكل منهما يصلح ملكا ، فلنعد الى سعادتنا ، سعادتنا التى لا تنتهى فى مدينتنا المحبوبة هذه « صمت » هيا .
- سنرسل فى طلب أصدقائنا . « يصفق فيظهر خادم نوبى » نأمر بحضور كبير المثالين الشريف « بيك » ، وكل من قد يكون معه فى الرسم . واحضر أيضا الى هنا الشريف حور محب « الخادم ينحنى ويخرج » أسعيدة أنت الآن يا زوجتى ذات اليدين الجميلتين « يرفعهما » .
- نفرتيتى : أجل . انا سعيدة . ولكنى مسرورة لأنى قلت لك ما قلته قبل ان تصل أمك اليوم .
- أخنا تون : أنت خائفة من أمى ، كما يخافها كل انسان آخر . فلا شك انها امرأة مسيطرة . . !
- نفرتيتى : انها تحبك حبا عميقا جدا .
- أخنا تون : طيلة ما سلكت سبيلها .
- نفرتيتى : لا أظنك تعرف كم تحبك .
- أخنا تون : انها تحببى كطفل ، لا كرجل .
- نفرتيتى : انت قاسى :
- أخنا تون : او لم أشيد لها معبدا جميلا ، هنا فى مدينتنا ؟ معبد



الملكة « تى » . ألم اتوسل إليها مرارا وتكرارا أن تترك مدينة « طيبة » وتأتى لتعيش هنا ؟ ولكنها تفضل الأيام الغابرة ، والحياة القديمة . أنها تعيش فى الماضى . والمرء ينبغى أن يعيش فى المستقبل ( يلين وجهه ) . ولكن ها هى تأتى الآن ..

نفرتيتى : سنجعلها سعيدة هنا ، فلا تعود أبدا الى المدينة القديمة . « يدخل « بيك » مع أربعة أو خمسة شبان من الفنانين ، ومنهم بتاحموز ، ويبدو على مظهرهم الانحلال بعض الشيء ، فثيابهم غريبة مزركشة ، وفيهم ميل الى لفت النظر . »

أخناتون : انظروا يا أصدقائى . ها هو قد تم . « يرفع القماش عن تمثال الرأس ، فيتجمعون حوله » الشبان « معا » : بديع ! هائل ! هذا هو الكمال ! رائع للغاية ! الخ .

« يبتسم لهم أخناتون باغضاء ، ولكن عينيه على « بيك » الذى يبدو أكبر سنا منهم بكثير ، وأكثر جدية » .

أخناتون : ما رأيك يا عزيزى المخلص بيك ؟ « بيك ينظر طويلا الى الرأس ، وفجأة يركع ويقبل يد أخناتون »

بيك : مولاي !

أخناتون « بزفرة ارتياح » : أنا اذن لم أفشل برغم كل شيء !

نفرتيتى « بحنان » : ألم أقل لك ذلك ؟

« دفعة ثناء أخرى من الشبان الذين يتجمعون حول أخناتون جميعا ، فأخناتون واقف وذراعه حول نفرتيتى والموقف كله يفيض بالمودّة والبعد عن الرسميات . يدخل حور محب مع توت عنخ آتون ، وتوت عنخ آتون صبي وسيم ينم وجهه على الضعف ، وهو تواق دائما للفوز بالاستحسان ، ويسهل أن يتحمس . وحور محب

يبدو شديد التجهم لمراى هذه المجموعة وقد أحاطت  
بأخناتون ، وواضح انه يزدرى ويبغض عصبية الفنانين ،  
ويظل الجميع بضع دقائق غير فطين لوجوده هناك » .

بتاحموز : هذا احسن ما صنعته ، احسن من كل ما سبقه بآماد  
كبيرة . انه افضل من النقش البارز ، من جمال  
النقش البارز ، انك لست ملك مصر فحسب ، بل  
ملك المثالين أيضا .

شاب : وهو لقب أرفع من الاول بكثير .

شاب آخر : أجل .

حور محب « عاجزا عن تمالك نفسه كى لا يقولها » : كذا !

أخناتون « يلتفت فراه » : أه . هذا انت يا عزيزى حور محب .  
وأنت أيضا يا زوج ابنتى العزيز .

« توت عنخ آتون يحمر وجهه سرورا . يجذب  
أخناتون كليهما الى الامام »

أخناتون : أقبلا .. ما رأيكما فى هذا ؟

توت عنخ آتون « باهفة » : أوه يا سيدى . انه أجمل شىء ..  
فى مثل جمال الملكة نفسها ، وهذا فى حد ذاته كثير .  
« نفرتيتى تبتسم له وتمد يدها ، هى وأخناتون  
وتوت عنخ آتون يقفون معا » .

أخناتون : وأنت يا حور محب . ما قولك ؟ ( فى عينه وميض ) .

حور محب « بدون انفعـال ، ومحرجا بعض الشىء » : بديع  
ياسيدى . أنا متأكد .. هه .. ان التلوين شديد  
الشبه بالحياة « يحاول ان يفكر فى شىء أكثر من هذا  
ليقله . وأخناتون يرقبه كمن ينتظر المزيد ، وتظل  
عيون الشبان على أخناتون ، متاهبين للضحك اذا  
صار هذا هو المطلوب » .

أخناتون « متجها نحوه » : يا أعز اصدقائى . « يضع ذراعه  
فى ذراع حور محب ، فيلين وجه حور محب ، ويقول

له اخناتون بلطف وعمق مشاعر « :  
انت خليق أن تعجب بأى شيء صنعته أنا ، لأنك  
تعجبني !

حور محب « محرجا » : بالفعل ياسيدى .  
أخناتون « بشيء من الأسى » : هذا الفن الجديد الذى أسسته ،  
ألا يهز نفسك من أى وجه ؟  
حور محب : السبب ببساطة اننى لا أفهم هذه المسائل . انها  
غاطتني .

أخناتون « ناظرا اليه بتفحص » : سأصنع لرأسك تمثالا .  
حور محب « غير مستمرىء للفكرة » : لى أنا ؟ ولكن .. حقا .  
أخناتون « مفكرا فى الصعوبات » : كى يجسد المرء القوة ..  
والبأس .. وفاعلية العضلات ، ينبغى أن يكون عارفا  
بتكوين الكائن البشرى تحت الجلد « يفكر مليا  
فى المشكلة » .

حور محب : سيدى ! انى توافق جدا للتحدث اليك . ان حاملى  
الجزية قد وصلوا من « ميتانى » وسوريا ومن  
الجنوب ايضا . وامامك مسألة اعداد الخطاب الذى  
تلقيه عليهم .

أخناتون « بصبر نافذ » : ليس الآن « يتعد قليلا » .  
حور محب : وهناك تقارير لا تعجبني من مدينة « طيبة » !  
أخناتون ( بحدّة ) : مدينة « طيبة » ؟  
حور محب : نعم « طيبة » ، ان جامعى الضرائب ...  
أخناتون : سنتحدث فى هذا الامر فيما بعد « يلتفت الى بيك  
والآخرين » وفيهم يعملون الآن ؟

الشبان : فى « فريسكو » « الاوز البرى » .. و « الحصاد  
فى الحقول » .. و « ازهار اللوتس » .  
أخناتون : هذا حسن . أخرجوا بأنفسكم الى الحقول ، وشاطيء

النهر ، ولكن كل شيء طبيعيا وصادقا ، وتحذروا  
تماما ، قاطعين كل صلة تربطكم بالتقاليد الشكلية  
القديمة والاساليب النمطية في تقديم موضوعات  
الطبيعة ، فالبساطة والصدق هما ما يجب أن ترموا  
اليه .

مجموعة الشبان معا : سمعا وطاعة .

اخناتون : وانت يا « بيك » الحكيم ؟

بيك : ان الحصص الجديدة من الجرانيت الاحمر قد وصلت  
من أعالي النيل .

اخناتون : حسن .

بيك : لقد أحرزت مزيدا من التقدم في اللوحات البارزة  
التي تمثلك وتمثل الملكة العظمى ، ولكنى أحب أن  
تراها قبل أن أمضى في مزيد من النحت .

اخناتون : هل صورتنا بطريقة طبيعية - ككائنات بشرية - لا  
كائنات رسمية ذات أبهة وسمت ؟

بيك : اتسألنى هذا السؤال يا مولاي ؟ أنا تلميذك الاول .

اخناتون : وأعظم تلاميذى !

بيك : صورتك راقصا - هكذا - والملكة مادة اليك يدها  
بباقة من ازهار اللوتس .. هكذا ! ولكنى أحب أن  
ترى بعينيك ...

اخناتون : أجل ..

« اخناتون ونفرتيتى وبيك والفنانون يخرجون ،  
مرحين ضاحكين معا . يتبعهم حور محب ببصره ،  
وقد بدا على محياه القلق اليأس والتعاسة . ويرنو  
اليه توت عنخ آتون بقلق ، فالفلام يعبد بطله  
حور محب عبادة عميقة » .

توت عنخ آتون : انك لتبدو مهموما أيها النبيل حور محب .

حور محب « وهو يجلس » : أجل ...

توت عنخ آتون : وماذا يكربك ؟

حور محب : شراة البشر ، وطمعهم ، وسوء احتيالهم !  
توت عنخ آتون : لست افهم .  
حور محب : ما لم تحكم رقابتك باستمرار ، ستجد القوى يستغل  
الضعيف ، والقوانين الخيرة تلتوى لمصلحة خربي  
الذمة !  
توت عنخ آتون : هل الامر كذلك ؟  
حور محب : نعم .  
توت عنخ آتون : أو لايمكن عمل شيء لتلافيه ؟  
حور محب « بتجهم » : أجل ، بمعاقبة صانعي الشر .  
توت عنخ آتون : وعندئذ ؟  
حور محب : وعندئذ يلزمون الحذر قبل تكرار اساءتهم .  
توت عنخ آتون : أهنالك صانعو شر كثيرون في اقليمك في الشمال ؟  
حور محب : ليس الآن .  
« ينظر اليه توت عنخ آتون باعجاب » .  
توت عنخ آتون « بتردد » : كنت تحدثني ياسيدي عن حروبك  
الاولى في « أسيس ASIS عندما وصلك استدعاء  
الملك .  
حور محب : كنت أحدثك عن هذا بالطبع . أتريد حقا أن أتم  
لك هذا الحديث ؟  
توت عنخ آتون : بل أرجوك ياسيدي .  
حور محب « سعيدا وقد سرى عنه » : لقد حدث الأمر على هذا  
النحو . كان العدو هناك « يتناول أداة نحت ويحدد  
بها موضعا » .  
توت عنخ آتون « منحنيا ليتابع » : نعم ..  
حور محب : وقواتنا الرئيسية كانت هنا « يتناول أداة أخرى » .  
توت عنخ آتون : نعم ...  
حور محب : و « الفرات » يجري .. هكذا « يرسم علامة  
بالطباشير » .

توت عنخ آتون : فهمت .

حور محب : وهم يقاتلون بتكوين متلاحم ، وعرباتهم أثقل من عرباتنا ، لأنها ثقل حامل درع ، فضلا عن السائق ورأى السهام .

توت عنخ آتون : نعم .

« تدخل نيجيميت » .

حور محب : صاحبة السمو « يقف انتباه ، وكذلك توت عنخ آتون »

نيجيميت : لا تتوقفا من أجلى ، فال موضوع يبدو مثيرا جدا .

توت عنخ آتون : النبيل حور محب كان يحدثنى عن معركة .

نيجيميت : موضوع خلاب « تجلس وترشق حور محب بابتسامة خلابة » استمر .

حور محب « لتوت عنخ آتون » : وكنا نتمتع بمزية الحركة ، فتظاهرت مركباتنا بالاضطراب واختلال نظامها ، فسقط رماتهم فى الفخ ، والقوا أقواسهم وهجموا شاهرين فئوسهم صارخين صاخبين . وهم بالطبع قوم همج مشوشو التفكير .. شجعان جدا ، ولكن لا عقل لهم !

نيجيميت : وبعد ؟

« يرمقها حور محب لحظة قصيرة ، ثم يوجه انتباهه الاساسى الى توت عنخ آتون ، الا انه يشعر بمزيد من الانعطاف نحوها لأنها امرأة تحسن الصمت والاصفاء فى هدوء ! » .

حور محب : وكانت لدى رماننا أوامر بعدم رمى السهام الى أن أصدر اليهم اشارة متفقاً عليها .

نيجيميت : يا لها من حياة بارعة .

حور محب : ثم ، فى لحظة معينة ، انفرجت صفوفنا ، وألقى رماننا سهامهم ، وفى الوقت نفسه زحفت عرباتنا الى هنا « يشير الى مكان » وتقدم المشاة من هنا



على حذر ونحن نتكلم امام النبيل حور محب ، والا  
قبض علينا أو صنع بنا شيئا فظيعا كهذا .

حور محب « بحفاف » : ان هذا يتجاوز حدود واجبي .

نيجيميت : الواقع انك معجب كبير بالملكة العجوز، الست كذلك  
ايها النبيل حور محب ؟

حور محب : انها امرأة يجد المرء نفسه مجبرا على احترامها .

نيجيميت : اتحب حتى ملابسها العتيقة الطراز ؟ افلا تظن ان  
الاشياء التي ترتديها اليوم أجمل من تلك بكثير ؟  
« تموج جسمها ، وهي تردف بلهجة ذات مغزى »  
انها تتيح مزيدا من الحرية .

حور محب « ناظرا بتعجب الى ثيابها الشفافة جدا » : هذا صحيح .

نيجيميت « عائدة مرة اخرى الى النافذة » : انها بالطبع ذات  
شخصية ، فهي كما يقول العامة « ملكة بكل أنملة  
فيها ! » مع انها ليست من سلالة ملكية . ولكنها  
تمنحك الاحساس بأنك يجب أن تنفذ ما تقوله لك .  
ولست أعجب لأن الملك الراحل كان كالعجينة في يدها  
« تستدير عن النافذة وتعود الى مكانها السابق، وتقول  
فجأة لحور محب « وهذا القول يصدق عليك أيضا ،  
كما تعلم ، فأنت تبدو ملكا بكل أنملة فيك . « يبدو  
الخرج على حور محب . وتقول هي لتوت عنخ آتون»  
ليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى ، بالفعل .

حور محب « مخرجاً » : لست الا قائدا مسنا فظا ...

نيجيميت : هراء أنت في منتهى الوسامة ( لتوت عنخ آتون )  
ليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى .

حور محب « وقد ازداد حرجا » : حقا ...  
« نيجيميت تنفجر ضاحكة » .



نيجيميت : لقد أخرجتك (تتجه إليه وقد تغير مسلكتها) أرجوك أن تصفح عني . والواقع انى معجبة بك الى اقصى حد... ليس ذلك بسبب وسامتك فحسب ، بل لانك جندى ممتاز . ولقد كان مثيرا جدا ان أصفى اليك منذ هنيهة وانت تتكلم ، فلم يحدث قط اننى أدركت قبل الآن ان القتال فن الى هذا الحد !  
« خادام نوبى يجرى داخلا ، فى حالة ذعر »

الخادام : الملكة . الملكة .

« تدخل الملكة بدون مراسم ، وتبسدو عجوزا ومريضة ، وعيناها على حور محب » .

تى : انى مسرورة ان أجلك هنا اينها النبيل ، فانى أريد أن أتحدث اليك .

« نيجميت تتقدم نحوها لترحب بها ، ولكن «تى» تبدو نافذة الصبر قليلا » .

اتركينا يا بنيتى .. وانت ايضا يا من ستكون زوج حفيدتى . «تصرف نيجميت على مضض ، وينصرف توت عنخ آتون ملذنا مطيعا . وتفوص « تى » فى المضجع ، وقد بدا عليها المرض » انى مسرورة أن أجلك هنا ، وكنت أخشى أن تكون فى اقليمك بمصر السفلى .

حور محب : لقد غادرت منذ اسبوعين « بتوقد » هناك متاعب من أى نوع ؟

تى : بل هناك شر يختمر . وأنا واثقة من هذا .

حور محب : من اية ناحية ؟

تى : هذه هى المسألة . لا ادرى من اية ناحية !

حور محب : ما الذى يجعلك تظنين ذلك ؟ « وهو يكلمها وكأنه يكلم رجلا ، فليس لديهما وقت للمراسم والشكليات » .

تى : « بمرارة » : اترانى أجعل ذلك الثعلب العجوز الماكر

« مريبتاح » ، كبير الكهنة « ترى ما ارتسم على وجه حور محب » آه . نسيت انك ربيت في ظل آمون . فانت متشبث بالمعتقدات القديمة .

حور محب : هذا صحيح . فقد نشأت على توقير آمون ، وأنا لست رجلاً متديناً ، ولكنى أحترم وأومن بالمعتقدات القديمة والتقاليد القديمة .

تى : لماذا « وهى تسأله هكذا باهتمام حقيقى » .

حور محب : لأنها تقدم للشعب ما يحتاج اليه ، تقدم اليه شيئاً يتسم بالبساطة ، شيئاً مادياً يمكنه التعلق به . تقدم اليه قواعد للسلوك ، والعون فى النوائب ، والاجلال الواجب للسلطة . ( « تى » تهز رأسها ) .

تى : أنت على صواب فى هذا . فأى خير لهم فى دين ابنى الجديد ؟ ان مبدأ الحياة المتمثل فى حرارة الشمس ، هو جوهره الاساسى ، فماذا يمكن أن يعنى هذا بالنسبة لهم ؟ . لا شئ على الإطلاق ! انهم يريدون تماثيل عظيمة من الحجارة يمكنهم أن يلمسوها ، ويريدون صوت الكاهن الذى يتحدث من خلال فم الآلهة ، ويريدون الارباب الآخر الصغار ، فلكل منها حاجة معينة . أجل يريد الناس ارباباً لا الهة واحداً . آه . لو لم يكن الكهنة قد أساءوا استخدام سلطتهم وقوتهم !

حور محب « بحدس » : اما هذا الأمر ، فلا رأى لى فيه .

تى : نسيت انك المحسوب الخاص لكبير كهنة آمون .

حور محب : لقد كان باراً بى ، وأظهر لى العطف ، وأنا أدين له بالكثير .

تى : اذن لعلك لست الرجل الذى احتاج اليه « يبدو عليها الاعياء الشديد فجأة » .

حور محب : ما الذى يجعلك تقولين هذا ؟

تى : لا يسع المرء أن يخدم سيدين : أحدهما آمون  
والأساليب القديمة ، والآخر أخناتون والأساليب  
الجديدة .

حور محب : أنا لا أخدم سيدين ، بل أخدم واحدا فقط . أخدم  
الملك .

تى : أهذا صحيح ؟

حور محب : الملك أولا ، وإلى الأبد .

تى : حتى لو صار الملك في مقابل الإله .

حور محب : لقد قلت لك أنى لست رجلا متدينا . كنت أحترم  
دين الدولة ، أما هذا الدين الجديد فيبدو لى جنونا  
غربيا ، ولكنى أدع كل هذه الأمور لمن هم أقدر  
منى على الحكم عليها .

تى : اذن فأنت اذا خیرت بين آمون والملك ...

حور محب : لا اختيار ، فانا رجل الملك .

تى : اتقسم لى على هذا يا حور محب ، برأس ولدى ؟

حور محب : أقسم لك . ان حياتى ملك للملك ، وأنا مستعد أن  
أضحى بها ... « يتوقف » .

تى : ماذا جرى ؟

حور محب : شىء قاله لى ذات مرة ..

تى : ما هو ؟

حور محب : انه لا يريد من الناس أن يموتوا لأجله ، بل أن يعيشوا  
لأجله .

تى : وهذا أصعب ! « يحملق هو فيها متحيرا » اسمع

يا حور محب . انى أثق بك . فأنت الرجل الوحيد  
الذى أثق به اليوم . الرجل الوحيد الذى أثق بأنه  
سوف لا يخون سيده ، فأنت تنحدر من بيت ملكى  
« حور محب يحنى رأسه » ثم أنت الرجل الوحيد  
القريب من ابنى وعلى شىء من الكفاءة ، فهو يحيط

نفسه بالفنانين والراقصين والمثاليين ، وهؤلاء ليس  
فيهم ذرة عقل !

حور محب : بل فيهم رخاوة . جماعة رخوة . « يتكلم بازدراء  
شديد » .

تى : الآن اسمع . بينما يعيش ابني هنا ويحلم بالسلام  
والتوافق الابدى ، كنت أنا عينه وأذنه فى المدينة  
القديمة « تبسم » وكانت لى دائما عصابتى الصغيرة  
من الجواسيس ، حتى فى الايام الخوالى، فأنا أعرف  
ما يجرى هناك .

حور محب : وماذا يجرى هناك ؟

تى : هناك قلق . فالشعب غير راض ، غير مستقر .

حور محب : ولماذا ؟ لقد خففت الضرائب ، وأبدلت عقوبات هيئة  
بالعقوبات الثقيلة، وصارت الحياة أسهل على الفقراء.

تى : هكذا صدرت القوانين ، ولكن ما قيمة صدور  
قانون ان لم يوجد من يتولى مراقبة تنفيذه ؟

حور محب : هذا صحيح تماما .

تى : ان جامعى الضرائب يقتادون القطعان . ويأخذون  
النبيذ والعسل ، وما دام لا يوجد من يراجع  
حساباتهم ، فجيوبهم تتخمد ...

حور محب : هذا طبيعى .

تى : وهذا ما يحدث فى كل مكان . استغلال ، وطمع ،  
وظلم .

حور محب : الا يوجد من يخبر الملك بهذا ؟

تى : « بجفاف » : لقد أبلغ الملك .

حور محب : اذن ....

تى : ماذا عساك تصنع أمام سلوك كهذا يا حور محب ؟

حور محب : أجدع الانوف وأقطع اليد اليمنى لمائة من اكبر  
الجرمين منهم .

تى : « تهز رأسها » : أجل . ان ابنى كتب منشورا يمجّد فيه جمال الحق والعدل ، وامر اولئك الناس أن يغيروا قلوبهم « صمت » فما رأيك ؟

حور محب : ان للملك عقلا ساميا ، ومن طبع على الخير لا يمكنه ان يفهم ما فى قلوب الناس من الشر .

تى : والكهنة كما تعلم يحثون جامعى الضرائب على الفساد ، ويعززون قضية الظلم سرا ، هامسين بكلمة هنا وكلمة هناك . وقد سرى بين الناس بالفعل ان آمون كان حامى الفقراء ، وان ابانا آمون كان يدافع عن قضيتنا ، أما هذا الاله الجديد فلا يبالى .

حور محب : أهذا كل ما هناك .. ؟

تى : كلا . بل هناك ما هو أكثر من هذا يتم الإعداد له . فقد بقيت فى الظاهر على علاقة حسنة بمريبتاح . لقد تحطمت قوته الى حد بعيد ، وأخذت منه معابده وأمواله ، ولكنه مع هذا أبعد ما يكون عن الرجل المحطم . فهو ذو عقل وشجاعة وبصيرة ، وأنا وهو معا نلعب لعبة قديمة .. فلا يعلم أحدنا مدى خديعة الآخر .. ولكن هناك شسشيئا يجرى أعداده يا حور محب .. هذا ما أعرفه .

حور محب : ولكن ما هو على وجه التحديد ؟

تى : « بيأس » : انى أتقدم فى السن .. وأشعر بالتعب .. وباقتراب الموت .. ولم أجد قادرة أن أفكر وأرى كما كان العهد بى .. ولكنى أتخيل .. « تسكت » قل لى . هل يفكر اخناتون فى اتخاذ اجراءات جديدة ضد الكهنة ؟

حور محب : فيما أعلم لا . فالاضطهاد ليس من طبيعته النبيلة . لقد حطم قوة آمون وصادر ثروته ، ولكن رعاياه أحرار ان يعبدوا ما يشاءون ، وان كان يعتقد أن

عبادة آمون سرعان ما تزدوى وتموت تماما ، وان مصر  
كلها ستعبد آتون .

تى : انى مخطئة اذن ..

حور محب : ماذا جال بذهنك ؟

تى : اسمع يا حور محب . لقد صانعت مرييتاح بكلام  
معسول وعرضت عليه ان اتوسط لدى ابنى كى يعيد  
الى آمون جانبا من ذهبه وممتلكاته ، فقد كانت  
سياستى معه اظهار عدم الموافقة على ديانة ابنى .  
افهمت ؟

حور محب : نعم . لقد اردت بذلك ان يكشف لك عن خبيثة نفسه .

تى : انه - فيما اظن - ابرع من ان يكون قد خدع بذلك  
تماما ، ولكنه يعتقد فعلا اننى مفيضة ومحقة لفقدانى  
سلطتى ، ويعتقد اننى من الممكن ان اعقد معه تحالفا  
فى سبيل استرداد المزيد من سلطتى .

حور محب : نعم . استطيع ان اتصور هذا .

تى : ولذا - كما قلت لك - عرضت عليه ان اكون  
وسيطته ، ولكنه على الفور اخذ يتنحج ويتلعثم  
وحاول - بكل كياسة - ان يثنينى عن هذا ، قائلا  
ان ذلك لن يكون مجديا ، وان الافضل التريث ،  
فالملك - كما قال - ممرور حائق على آمون ، وبدبر  
انتقاما جديدا منه .

حور محب « بعزم » : هذا ايسر صحيحا ... انا واثق من ذلك .

تى : اذن كل شىء على ما يرام ، لان ذلك يا حور محب  
يجب الا يحدث .

حور محب : لست متأكدا اننى فهمت مرادك بوضوح ..

تى : يجب الا تكون هناك تحركات جديدة ضد كهنة آمون  
لان ذلك فى مصلحة خطط مرييتاح .

حور محب : اتظنين هذا ؟

تى : ان الاضطهاد سلاح ذو حدين ، فليس هناك شيء كالاضطهاد يذكى جذوة الحماسة . والناس قد صاروا يتحسرون على آتون ويتناقلون أقاصيص حربه على الفقراء . ولكنهم مازالوا على الأقل مستطيعين أن يعبدوا ما يختارونه من الأرباب ، أما إذا صدر مرسوم قاطع ...

حور محب : فهمت ... ولكنى لا أعتقد ان هناك محلا لمخاوفك، فقد خف كثيرا انشغال قلب الملك بشعوره التعصبى القديم ضد الكهنة ، فهو مشغول الآن بالفنانون وباستكمال المدينة وتحسينها على الوجه الاكمل .

تى : هذا حسن . ولكنى أوصيك يا حور محب أن تحول دون اجبار الكهنة اياه على التصرف ... فمريبتاح بارع مكر .

حور محب : أليست لديك فكرة محددة عن ذلك ؟

تى : كلا .. فيما عدا النظرة الى عيون الكهنة ، لمحاولة استشفاف ما وراءها !

حور محب : سأكون فى تمام اليقظة !

تى : فليباركك رع يا حور محب ، جزاء محبتك وولائك لابنى « يقبل يدها .. وتقول له بلهجة مختلفة » هل ترى نيجيميت كثيرا ؟

حور محب « متعجبا » : الأميرة ؟ لا .. لماذا ؟

تى : كنت أتساءل فقط . فلو كنت مكانك لما وثقت بها كثيرا ...

حور محب : ليست صحبة النساء من عادتى . « يدخل اخناتون مع نفرتيتى وتوت عنخ آتون . يتقدم من « تى » ويرحب بها فى حرارة » .

أخناتون : اذن هأنت قد جئت اخيرا لتقيمى معنا « بلهفة » اليست مدينتى جميلة ؟ أرايت بحيراتنا ، ومبانيها ،

وأشجارها لا... والطيور؟ هل لاحظت الطيور؟  
لقد اقتنص بعض منها وجلب الى هنا من أماكن بعيدة  
جدا. كم أحب الطيور، فهي تحلق في السماء  
وتشدو بأغانيها لأبيها آتون، وهي أثيرة لديه.

تى : انها مدينة جميلة .

اخناتون : انها مدينة السعادة والسلام .

حور محب : هناك مدن أخرى لا تنطوي على نفس القدر من  
السعادة ياسيدى . فقد وردت رسائل عاجلة من  
«ريبادى» صاحب « بيلوس » ، فقد زادت جسارة  
قبائل « خبرى » فصاروا يغفرون باستمرار على  
قطعانه ، وساحل سوريا بأكمله به حاميات غير كافية،  
فينبغى ارسال مزيد من القوات الى هناك ، لأن  
لصوص الجبال قد زادت جرأتهم ، ظننا منهم أن  
لا عقاب ينتظرهم !

اخناتون « متنهدا » : ولماذا ينبغى دائما أن يكون هناك تدمير  
أو هدم ؟ سنكتب إعلانا ، وسوف يتلى بصوت عال  
في مدن سوريا ، معلنا ارادتى أن تتوقف عمليات  
السلب هذه !

حور محب : سيكون من الاوفق أن تبعث اليهم فرقة من الجيش!

اخناتون : سيكون ذلك مجرد مانع . والمرء ينبغى أن يفوض  
الى ما هو اعمق من هذا . « سائرا جيئة وذهابا »  
ينبغى أن يتعلم الناس كيف يعيشون معا في سلام  
وصداقة . ولكن هذه الفكرة غريبة عليهم ، لطول  
ما رزحوا تحت الجور ، وأنهكتهم الحروب . ولكن  
الوقت سيحين ! وستكون مصر ، البلاد العظيمة  
المتحضرة ، قدوة تحتذيها الشعوب الأقل حضارة  
منها !

« حور محب لا يجيب ، ويصمت ، صمت الرافض ،  
غير الموافق » .



تى : ان الاحوال فى مدن مصر المتحضرة ليست كلها على ما يرام يا ولدى ، ان أهالى « طيبة » مثلا يعانون من الاستغلال والفسح .  
اخناتون : على يد الكهنة ؟

تى : ليس فى هذه المرة . ان من عينتهم جياة ضرائب يسيئون استخدام وضعهم !  
اخناتون : هذا امر سىى . انى احب لشعبى ان يعيش متحررا من كل الاعباء ، كى يحيا ويزدهر .

حور محب : انى اقترح ياسيدى ان نجعل من كبار المنتهكين أمثلة . فلو جددنا أنوفهم وقطعنا أيديهم ، لكان لهذا اثر حميد على الامن والسلام !

اخناتون : اتظن هذا ؟ « يتسم قليلا » استطيع ، اذا فقد انسان أنفه ، أن تصنع له بدلا منه يا حور محب ؟  
حور محب « محذقا » : بالطبع لا ..

اخناتون : استطيع ان تنبت يدا جديدة من لحم ودم ، فى المعصم الذى بترت منه الكف ؟ « صمت » ألا تخشى يا حور محب أن تدمر - بسهولة هكذا - ما تعجز عن رده ؟

حور محب : لست أفهمك ياسيدى .

تى : انا أفهمك .

اخناتون « ملتفتا نحوها » : فما تقولين انت يا أماء ؟

تى : أقول انه من مصلحة العامة أن يوجد اناس مثل حور محب لا يفهمون المعنى الذى رميت اليه .

اخناتون : أنت تقولين هذا ؟

تى : أقول هذا... لأننى شخت وعرفت سبل هذا العالم .

اخناتون : هناك سبيل واحد صحيح ولا سبيل سواه . هو سبيل محبة ، و « بر » ، أبى « آتون » . على المرء ان يفتح العيون العمياء ، لا ان يدمر اللحم والدم اللذين صنعهما أبى !

- حور محب : قلبك أرق مما ينبغي ياسيدي !
- اخناتون : وقلبك انت صخرة .. صخرة قوية ( يمسك يده في مودة ، ثم يردف بلهجة متفيرة ) والآن ، ماذا عن الجزية ؟
- حور محب : ان حاملي الجزية ينتظرون شيئة جلالتك .
- اخناتون : انستقبلهم الآن ؟ ما رأيك يا أماه ؟ ستجدين تسلية في ذلك ، حين يمرون أمامنا هنا .
- تى : سترتدى ثيابك الرسمية أولا لتستقبلهم في أبهة وسمت .
- اخناتون : ولم ينبغي أن اصنع هذا ؟ كلا ! فلندعهم يروا ملك مصر في زى رجل بسيط ، يحيا حياة بسيطة .
- فليروا انى وان كنت ملكا الا اننى بشر مثلهم .
- فليروا وليدركوا الحقيقة الكبرى ، وهى ان البشر جميعا .. اخوة !
- تى : سياسة حمقاء . ان الملك ينبغي دائما أن يلبس ثيابا مهيبة ، فهو انسان نسيج وحده !
- اخناتون : اله وليس بشرا . هذا ما تريدين قوله . ومع هذا ففى اعتقادى انه لو جاء اله الى الارض ، فسوف يكون بسيطا .. « يبدو محياه فى شطحة صوفية »
- انى لا تسأل « لنفسه » هل انا هو ؟ « يتطلع الى السماء » .
- تى : فلتستقبلهم جالسا على عرشك ، والتاج المزدوج على رأسك . أتوسل اليك يا ولدى أن تدعمهم يرهبوا فى شخصك جلال مصر . تذكر كلمات الملك الأعظم فى الايام الخالية : « ان الامير الحق هو الامير الذى يخشاه الناس . لا تخالط الناس ، ولا تدعمهم يعرفوك بغير كلفة فيقولون « انما هو بشر ! »
- اخناتون : ليس هذا سبيلنا . تعالى يازوجتى واجلسى هنا

برارى . وأنت يا أمى اجلسى فى هذا الكرسي .  
اشهب يا حور محب فادخل حاملى الجزية . «يجلس  
على المنصة ، ونفرتيتى بجواره » .

تى : « بحدّة » : ان رفع الكلفة هكذا امر سخيّف . انه  
مع أصدقاؤك والدائرة المحيطة بك يكون شيئاً مفهوماً  
أما هذا فشان عام .

حور محب : أناشدك يا مولاي ، بكل الاحترام الواجب . وتذكر  
انى أعرف هؤلاء الاقوام ، ولى بينهم أصدقاء كثيرون .  
ان عقولهم بسيطة ، طفلية ، وهم ينظرون الى مصر  
بتعجب ورهبة ، فالامر يحتاج الى ابهارهم بأبهة  
الملك الاعظم ، حتى يعودوا الى أوطانهم وقد خارت  
نفوسهم !

اخناتون : تملؤهم الخشية والرهبّة من ثروتى وقوتى ! ..  
صورة رائعة !

حور محب : مولاي ! انها الصورة التى يريدون رؤيتها ، ففرعون  
مصر - لديهم - اسطورة ! اسم .. فهم لا يريدون  
ان يروا بشراً ، بل الها !

اخناتون : ابن رع اله .

« صمت قصير » .

حور محب : ما أردت قوله انهم يريدون ان يروا تصورهم للاله .

اخناتون : ان كانت لديهم تصورات خاطئة فمن واجبنّا ان  
نبدد هذه الرؤى الخاطئة ، لا أن نشجعها .

تى : حالم .. حالم ..

اخناتون : هناك شيء واحد ينبغي أن يعبد . الحقيقة . هيا  
ادخل حملة الجزية !

« يتجمعون ، ويخرج حور محب » .

تى : ولدى . يا ولدى . ألا تقبل شيئاً من محبتى وحكمتى ،  
وهى الحكمة التى اخترتها طوال السنوات من  
أجلك وحدك ؟

أخناتون « برفق » : أمى العزيرة . ان حكمتك تنتمى الى الماضى .

تى : ان حكمتى صالحة لكل زمان ! انها المعرفة بقلوب الرجال والنساء .

أخناتون : كلا . ان للقلب خفايا لا تستطيعين رؤيتها أو الشعور بها .

تى : أراك تخاطر بمصر فى سبيل حلم . وانا عاجزة ان أصنع شيئا « تضع يدها على قلبها » ومدتى قصيرة .. قصيرة « تهمد » .

أخناتون « لتوت عنخ آتون » : تعال ايها الصبى العزيز ، واجلس هنا عند قدمى . أين بناتى ؟

نفرتيتى : فى زورق ، على البحيرة الكبرى .

أخناتون : حقا . لقد نسيت . « يدخل » بك « ورفاقه » تعال يا « بيك » ، فقد تجد شيئا يثير اهتمامنا هنا .

الفسنانون : ما امتع هذا ! نتوقع ان نجد حملة الجزية فى منتهى الغرابة !

« يعلن عن دخول حملة الجزية ، ويدخلون ، فيسخرون على وجوههم ثم ينهضون ويمرون بهداياهم ، قضبان من الذهب ، واكياس من التبر يحملها زنوج يرتدون الريش ، وبيض نعام وريش من ليبيا ، وحيوانات متوحشة فى أقفاص من سوريا ، وسروج خيول . وبعد انتهاء الموكب ينهض الملك ويمد ذراعا . ويخر الكل ساجدين ، ويتكلم أخناتون ، بما يسكاد يكون غناء ، وبصوت رخيم » .

أخناتون : أى آتون ، يا أب جميع الاحياء . يا أبانا الرحيم . لقد خلقت الارض بحسب رغبتك ، بلاد سوريا ، والنوبة ، وارض مصر . أنت فجرت نيلا فى السماء لبلاء الاجانب كى يهطل الماء على تلك الاراضى وينضج محصولاتها . ان محبتك للجميع على قدم المساواة ،

« مهمة غامضة ، ولكن حملة الجزية في دهشة  
وحيرة شديديتين .. وينسحبون على هذه الحال .  
حور محب مقطب الوجه . ويد الملكة «تي» على  
قلبها ، وقد بدا عليها المرض . وبعد تمام خروج  
الاجانب ، ينظر اخناتون الى حور محب المتجهم »

اخنساتون : يا صديقي العزيز . الا نقر الحقيقة التي تفوهت بها لنوى ؟ أنت تحب السيف . أعرف هذا . ولكن ألا تحب أن تضعه جانبا من أجلى ؟ لن تسلم السيوف ، ولن تطلق السهام لتنفرس مهتزة في لحوم البشر ، ولن تطعن الرماح أجسادا حية !

حور محب : أتمنى أن يكون الامر كذلك ياسيدى المجل .

أخباتون : لسوف يكون !

حور محب (هاذا رأسه) : بعض الأقوام في هذه المناطق النائية ليسوا أفضل من الحيوانات إلا بمقدار سسر !



## الفصل الثانى

### المنظر الثالث

المكان : حجرة فى القصر .

الزمان : بعد سنة .

ستائر كثيرة بهيجة الالوان . المدخل الى اليسار .  
حور محب وتوت عنخ آتون مشغولان بكومة من الاسلحة .  
توت عنخ آتون يقوم بتاميع رمح .

حور محب : بديع . هكذا يجب ان تبرق النصال . يجب ان يواصل  
المرء تلميعها الى ان يرى وجهه فيها !

توت عنخ آتون « ماذا يده بالرمح الى اعلا » : ما رأيك ؟

حور محب : حسن . ان فيك مكونات جندى من الطراز الاول ،  
يا فتى .

توت عنخ آتون « وقد احمر وجهه سرورا » : احقا ؟ اتأخذنى معك  
فى حملتك القادمة ؟

حور محب : بكل سرور .

توت عنخ آتون : هذا وعد ؟

حور محب : وعد اسهل مما ينبغى ، فليس من المحتمل ان تكون  
هناك حملة .

توت عنخ آتون « مخيب الامل بعض الشيء » : اظن لا . . « صمت .  
ويتنهد حور محب » اراك حزينا ياسيدى .

حور محب : لا . لست حزينا بالضبط « ببطء » المرء ميال للحنق  
عندما يجد نفسه ممنوعا من ممارسة مهنته .

توت عنخ آتون : انت تتمنى ان تقاتل .  
 حور محب : ليس من اجل القتال في حد ذاته « يتردد » بل لاننى  
 ارى مصر .. مصر تعامل بوقاحة ..

توت عنخ آتون : أين ؟ ..  
 حور محب : فى « هانيجالبات » HANIGALBAT .. فقد جاءتنا  
 رسالة وقحة ، بدلا من الجزية السنوية !  
 توت عنخ آتون : من صنع هذا ؟

حور محب : لقد تجاسر ملك ( ميتانى ) فى الشهر الماضى فاحتجز  
 رسول فرعون ، وبعث برسالة وقحة حين احتججنا !  
 وملك بابل واتته الوقاحة اللعينة ان يكتب شاكيا ،  
 لان رسله سرقوا فى الاراضى المصرية ، وان فرعون  
 يجب - يجب ! تصور ! - ان يعوضهم عن خسائرهم .  
 والحيثيون يتحركون جنوبا ، وهم أيضا وقحون فى  
 لهجتهم .

توت عنخ آتون : ونحن لا نصنع شيئا ازاء ذلك ؟ كان ذلك فى  
 وسعنا ، فيما اظن ؟

حور محب : فى مقدورنا ان نجرد جيشا يخرس كل اهانة !  
 توت عنخ آتون : ان الملك - حى - قد وبخهم .

حور محب : وبخهم ، ان هؤلاء الناس لا يفهمون الكلام الناعم ،  
 اتدري ماذا يظنون . انهم يظنوننا خائفين .

توت عنخ آتون : اصحيح هذا ؟  
 حور محب : مصر .. تخاف من حفنة من افاقي الجبال وجوابى  
 الصحراء ؟ يالها من فكرة مضحكة ، ومع هذا فهى  
 غير مضحكة على الاطلاق .. بل انها ذات نتائج  
 خطيرة ، كشفرة الاسفين !

توت عنخ آتون : كيف ؟  
 حور محب : ثمة - كما تعلم - شىء يسمى المكانة او الهيبة ، ومصر  
 تمثل فكرة محددة . تمثل القوة التى لا تقهر، وتمثل



العدالة . وهذه الدول الصغيرة تسرق وتنهب بعضها بعضا دون انقطاع . ومصر قد فرضت عليهم السلام . وعليهم أن يعيشوا معا في صداقة وأخوة بأمر مصر . لأنهم إذا لم يصدعوا بهذا الأمر انقضت عليهم مصر . أما الآن فهم يسألون أنفسهم ماذا لو لم تعد مصر أسد العرين ؟ ماذا إذا لم تكن ثمة نقمة توشك أن تحل بهم ؟ عندئذ يعود السلب والنهب والاقتتال بين القبائل ، ويتهدم كل عملنا الصالح ، ويرتد الناس غرقى في بحر من الهمجية !

توت عنخ آتون « متأثرا » : لم أفكر من قبل في هذه الأمور .  
 حور محب « بمرارة » : هنا ، في هذه المدينة ، فيم يفكر الناس ،  
 اللهم الا في الملذات ؟  
 توت عنخ آتون : الحياة هنا جميلة للغاية .

حور محب : الجمال . الجمال . الجمال . ما كل هذا الجنون بالجمال ؟ ثم ماذا يمكن أن يصنع الجمال للعالم آخر الأمر ؟ انه لا يستطيع أن يجعل المحصولات تنمو ، ولا يقدر أن يمنح العدالة للمظلومين . وفي ذهني أن اقليما حسن الإدارة ، مضبوط الامن على يد الشرطة ، يستطيع فيه الناس أن يزرعوا محصولاتهم غير خائفين ، ويمضون في حياتهم آمنين ، أكبر قيمة من عشرة تماثيل ، أو من قصر حافل باللوحات البارزة والمعلقات المنسوجة .

توت عنخ آتون : أفهم ما تعنى . . أجل ، أفهم ما ترمى اليه .  
 حور محب : ولكنك يجب ألا تصفى لما أقوله ، فكل ما هناك حقا اننى لا أحسن تقدير الفنون ، فالشعر ينيمنى ، وكل هذا الحديث عن المشاعر في الفن ، وعن الصورة ذات المغزى ، وعن الايقاع في التماثيل ، يفوتنى ادراك مرماه . أو هو فوق طاقتى الدهنية .  
 « يدخل خادم نوبى » .

الخدام : مولاي . لقد وصل رسولان من سوريا ، وهما يودان  
التحدث اليك . وقد كلفاني ان ابلغك انهما ابنا  
« ريادي » .

حور محب : ابنا ريادي ؟ انا قادم فورا .  
« يخرج مع الخادم . يواصل توت عنخ آتون صقل  
وتلميع أسلحته . يتناول رمحا ويقوم بحركات قذفه .  
وبينما هو مستمتع بذلك ، يدخل الكاهن الاعظم  
متنكرا في ثوب سورى طويل ، وقلنسوة مثل قمع  
السكر ، وحذاء طويل ، ويقف يرقبه بضع لحظات .  
ثم يلتفت توت عنخ آتون ، فيجفل » .

توت عنخ آتون : أوه ! لم أكن أدري ان أحدا هنا .  
الكاهن الاعظم « بسرعة » : انا من حاشية ابني « ريادي » . وقد  
صدر لى الامر ان أنتظر الامير حور محب هنا .  
توت عنخ آتون : نعم . انى أتوقع ان يعود بسرعة .

الكاهن الاعظم : أسمح لأجنبى متواضع أن يسأل عن اسم المصرى  
النبيل الذى يتحدث اليه .  
توت عنخ آتون : انا توت عنخ آتون . وسأصبح عما قريب زوج  
بنت الملك الاعظم .  
« ينحنى الكاهن الاعظم بتوقير » .

الكاهن الاعظم : أنت اذن من تقال عنه أمور كثيرة عظيمة ؟  
توت عنخ آتون « مندهشا » : انا ؟

الكاهن الاعظم : أجل . فهناك نبوءة تقول انك - فى دورك - ستجلس  
على عرش مصر ، وستكون اعظم مهن سبقك !  
توت عنخ آتون « محرجا ، ولكنه مسرور » : أوه . ولكنى والحق  
بأن هذا هراء .

الكاهن الاعظم : المعروف ان لك مواهب وقدرات عظيمة « بتفكر »  
ففى وسعك أن تكون أقدر منه على قيادة البشر .  
توت عنخ آتون : أوه . لا أظن هذا .

الكاهن الاعظم : النبيل حورمحب لديه فكرة عظيمة عنك .  
توت عنخ آتون : حقا ؟ هذا يسرنى .  
الكاهن الاعظم : يقال عنك انك ستقود مصر الى انتصارات جديدة .  
توت عنخ آتون « بلهفة » : حقا « ثم يكبح نفسه فجأة » لن تكون  
هناك حروب جديدة .  
الكاهن الاعظم : بالطبع . فالدين الجديد يحرمها . ولقد كان آمون  
رع هو الذى قاد مصر الى النصر .  
توت عنخ آتون : لم يبق من اتباع ديانة آمون الآن فى مصر الا قلة  
يسيرة .  
الكاهن الاعظم : ولعل هذا - من بعض الوجوه - مؤسف ، فجميع  
غزاة مصر العظام ، وجميع من سيخلد اسمهم  
التاريخ ، كانوا من اتباع آمون .  
توت عنخ آتون « متفكرا » : اجل . هذا هو الواقع ، فيما اظن .  
الكاهن الاعظم : ما من شك ان آمون يكافئ بسخاء من يخدمونه .  
اليس قد قيل « ما أكثر ممتلكات من يعرف عطايا  
هذا الاله . حكيم من يعرفه . محظوظ من يخدمه .  
ويجد الحماية منه من يتبعه » ؟  
توت عنخ آتون : أن أبانا آتون يحوطنا بالسلام والمحبة .  
الكاهن الاعظم : ولكن ليس بالقوة والشهرة .  
توت عنخ آتون : كلا .  
« يدخل حورمحب بسرعة ويبدو عليه القلق » .  
حورمحب : أيها النبيل توت عنخ آتون .. تعال - أرجوك -  
معى الى الملك ... فانا ... « يقطع كلامه وقد  
راى الكاهن الاعظم « أنت ؟ أيها الأب الاقدس ؟  
الكاهن الاعظم : أنا بنفسى .  
حورمحب « متلثما » : ولكن كيف ؟ .. لماذا ؟  
الكاهن الاعظم : جئت اطلب منك مكرمة .  
حورمحب : ولكنى فى الحقيقة أيها الأب الاقدس لا أستطيع  
أن أصنع شيئا .

توت عنخ آتون : الاب الأقدس ؟ « محملاً » من هذا الرجل ؟  
 « حور محب يتردد ، الكاهن الاعظم يومئذ اليه  
 ان يتكلم » .

حور محب : هذا هو كبير كهنة آمون .

توت عنخ آتون : كبير كهنة آمون ؟

الكاهن الاعظم « يتكلم بوقار » : اى نعم يا ولدى . انى كاهن اعظم  
 هببط كبرياؤه ، وجاء فى خزي - ومتخفيا - ليطلب  
 مكرمة ممن صادقه ذات مرة !

حور محب « محرجا » : الحق يا ابى انى لم أنس برك بى فى  
 الايام الخوالى ، وكيف اخترتنى واهتممت بمستقبلى ،  
 صدقنى انى لست جاحدا .

الكاهن الاعظم : اعرف يا بنى ان القلب النبيل لا ينسى ما أسدى  
 اليه من الايادى ، وان الطبع الخسيس وحده هو  
 الذى يجرى وينشد النسيان . وأنا لم أفكر لحظة  
 واحدة أنك يمكن أن تكون قد نسيت الايام الخوالى .

حور محب « لم يزل محرجا » : كلا . هذا صحيح .

الكاهن الاعظم : لهذا جئت اليك يا حور محب فى وقت شدتى .

حور محب : وا أسفاه يا أبى .. وانه لبغيض الى قلبى ان اجدنى  
 مضطرا الى مصارحتك بأنى لا أملك ان أصنع لك  
 شيئا . وانى لأعلم كيف تنظر الى كخائن لكل  
 معتقدات شبابى ، ولكن هذا أمر طويت صفحته ،  
 وقد خيرت فاخترت ، وأنا رسميا أعبد آتون .

الكاهن الاعظم : رسميا ، ربما ، ولكن ليس عن اقتناع .

حور محب : لم اكن قط من الفريق المتدين .

الكاهن الاعظم : كلا . ولكنك كنت اخا ولاء ... مواليا لأصدقائك  
 القدامى .

حور محب : احيانا تتعارض جهات الولاء .

الكاهن الاعظم : هذا صحيح .

حور محب «يائسا» : افهمنى بصورة حاسمة ايها الاب الاقدس ،  
واغفر لى غلاظة التعبير . انى رجل الملك . واطعم  
الملك .

الكاهن الاعظم : اجل . هذا صحيح . انت ترى الامر كذلك . تخيرا  
لك بين آمون وبين الملك ، وقد اخترت الملك .

حور محب : نعم . الامر كذلك بالضبط .

الكاهن الاعظم : هذا امر كنت امره من قبل . ولكن ماذا يكون  
خيارك بين مصر وبين الملك ؟

حور محب : لست افهمك !

الكاهن الاعظم : الامر واضح جدا . ان ولاءك للملك ولوطنك ، ولكن  
ايهما « قبل » الآخر ؟

حور محب : هما شىء واحد .

الكاهن الاعظم : كذلك كانا . . فيما مضى .

حور محب : ماذا تعنى ؟

الكاهن الاعظم : لا شىء . وانما هو خاطر اود ان تضعه فى اعتبارك .  
فانا ايضا احب مصر « صمت » ولكنك مخطىء حين  
نظن اننى جئت الى هنا لاناشدك ولاءك القديم لقضية  
آمون . فانا قد جئت ببساطة كصديق قديم فى خطر  
ومحنة .

حور محب : خطر ومحنة ؟

الكاهن الاعظم : نعم . فانا اطلب منك - باسم الصداقة القديمة -  
ان تتوسط لدى الملك من اجلى .

حور محب : ان الملك لا يضطهد او يظلم احدا .

الكاهن الاعظم : انت لاتدرى ماذا حدث 1

حور محب : ماذا حدث ؟

الكاهن الاعظم : لقد حدث هياج فى مدينة « طيبة » ، وحطم الشعب  
معبد آتون الجديد ، وحاولوا اعادة سلطة آمون .

حور محب : أحدث هذا فعلا ؟

الكاهن الاعظم : نعم ، ولم يكن هذا من تدبيري « بمرارة » ولكني لا أكاد أأمل أن يصدقني أحد . ولذا جئت أرجوك أن تتوسط لدى الملك من أجلي حتى لا ينزل بي جام غضبه ، أو يصب سخطه على كهنة « طيبة » المنكودين !

حور محب : انى سأتوسط فعلا يا أبى بكل سرور لدى الملك من أجلي . ولكن لا تخف ، فهو رفيق ، ومستعد على الدوام للرافة .

الكاهن الاعظم : ان لك يا ولدى قلبا كبيرا ونبيلا .. قلبا لا يتخلى عن صديق قديم .

« بينما هو يتكلم ، يفرق « اخناتون » الستائر - من الحجرة المجاورة - عند الوسط ، ويقف دقيقة أو دقيقتين من غير أن يلحظه أحد ممن فى داخل الحجرة ! » .

« بصوته الساخر » : لعمرى ! ايمكن أن تكون صديقى القديم « مريبتاح » قد غير جنسيته ؟ « يتقدم الى الامام » لم أكن أعلم ايها الأب الاقدس انك أحد رعاياى السنوريين !

الكاهن الاعظم : يا صاحب الجلالة « ينحنى » .

« اخناتون » : ياله من لقاء شائق ، لقد سمعت أن لديك ضيوفا سوريين يا حور محب ، ولكن لم تكن لدى فكرة عن هويتهم .

الكاهن الاعظم : يجب أن تصدقنى يا صاحب الجلالة ، ان النبيل حور محب لم يكن يعرف شيئا عن قدومى ، وليس بيننا اتفاق سرى كما قد تظن ، فانى ...

« اخناتون » : ببرود : انك ياسيدى تحكم على عقلى بما يطابق أفكارك الخاصة .

- حور محب : « غير محرج ، لأنه واثق من امانته » : هذا صحيح ياسيدى ، فلم تكن لدى أية فكرة عن قدومه .
- اخناتون : أعرف هذا . أنا لم اشك فيك يا حور محب .
- حور محب : انك تسرف في الثقة ياسيدى .
- اخناتون : اثق بك اكثر مما ينبغي ! ان هذا لمستحيل .
- حور محب : انت آمن في ثقثك بى «يبتسم» ولكن من المستحب دائما ان تحتفظ بشيء من الشك ، فأنت لا تعرف العالم كما أعرفه !
- اخناتون : سأحاول ان اتعلم سوء الظن .. حتى بك انت .
- حور محب : « بجد » : ان تسيء الظن بى وبآخرين .. افضل من الاسراف فى الثقة !
- اخناتون : انت مخطيء . فالثقة والمحبة هما السلاحان العظيمان اللذان سيعيدان صنع العالم من جديد !
- حور محب : هنالك اناس ياسيدى لا يفهمون هذه السجاياء . وثمة انباء خطيرة من سوريا . ان الحيشيين يزحفون جنوبا ، واضعين السيف فى كل شيء ، وقد أعلن « ايتاخاما » ITAKHAMA نفسه ملكا على «قادش» وعزل مدينة «تونيب» TUNIP الملكية . وقد ارسل المخلص « ريبادى » ملك « بيبلوس » BYBLOS - وهو خادمك الوفى - ابنه ليحثك على ارسال عون عاجل ليخلص مدينة « سيميرا » SIMYRA ..
- لأنه اذا سقطت « سيميرا » فلن تصمد «بيبلوس» ! وهو سيدافع عنها حتى الموت ، ولكنه يتضرع أن تصل القوات بسرعة ، وقبائل « الخابرى » - حائلة الصحراء - يدمرون المدينة والقرى ، ويحرقون الارض وينهبونها !
- اخناتون : اوه . ما اعظم الشر الكامن فى قلوب البشر «بقلق» متى يتعلم الناس أن يحبوا بعضهم بعضا ، ليعيشوا فى سلام واخاء ؟

- حور محب : أستطيع الملك ان ابعث فورا فيلقين الى ...
- اخناتون : كلا .
- حور محب : ولكن هؤلاء الناس ياسيدى يجب ان ينالهم العدل، فاسم مصر عنوان العدالة .
- اخناتون : فليكن فى المستقبل عنوانا على الرافة . سنبعث رسلا ، لا قوة مسلحة .
- حور محب : ستجعل اسم مصر سخرية فى أرجاء الامبراطورية!
- اخناتون : ان مقابلة العنف بالعنف خلىق أن يولد مزيدا من العنف .
- حور محب : افلا تثار للموتى اذن ؟
- اخناتون : كانت ميتتهم جميلة لانهم ماتوا فى ولاء .
- حور محب : لقد كانوا أصدقائي ...
- اخناتون : أو يستطيع الانتقام أن يردهم الى الحياة ؟
- حور محب : كلا ، ولكن ...
- اخناتون : ينبغي أن تتعلم كيف تصفح .
- حور محب : لكن مصر .. مصر العظيمة .. كيف تخلل من وثقوا بها ؟
- الكاهن الاعظم : « همسا لحور محب » : بل كيف تريدنا أن نرى وطننا وقد انحط قدره ، ولطخه الخزي .. والعار!
- اخناتون : لأن مصر عظيمة ، فان عيون العالم كله عليها . ومثلما تصنع مصر ، تحتذى الامم الصغرى حذوها!
- حور محب : بل انهم لن يقولوا سوى ان مصر ضعيفة ! « يشيح عنه » .
- « يدخل آى، ونفرتيتى ، ونيجيميت ، وخادم نوبى»
- آى : يا صاحب الجلالة . ثمة أنباء من « طيبة » . لقد قام الشعب وحطم معبد آتون ، والناس يروجون ويفدون فى الشوارع هاتفين لآمون هتافا عاليا . وهذا التمرد قد دبره الكهنة .



- الكاهن الاعظم : « متقدما » : هذا ليس صحيحا .  
 آى : اذن فأنت هنا يامريبتاخ لا أمجنون أنت حتى تخاطر  
 بنفسك داخل هذا القصر ، مهما كنت متنبكرا ؟  
 اخنساتون « متعصبا » : آمون ! كهنة آمون !  
 الكاهن الاعظم : لا يد لهم في هذا !  
 حور محب : مولاي . ان كبير الكهنة قد جاء ليرجوني في التوسط  
 لديك لأجله ، علما منه ان غضبك سيحل به .  
 آى : ان التمرد من صنع الكهنة ، ومعلوماتي وثيقة .  
 الكاهن الاعظم : غير صحيح .  
 اخنساتون « بعد برهة صمت ، مرتجفا » : لقد صبرت امدا  
 أطول مما ينبغي ، وكذلك صنع أبى آتون . ما اللعنة  
 التي حلت بهذه الارض ؟ انها طفيان آمون ، الذي  
 استعبد الشعب ، واستغل الفقراء ، وأتخم بالدم  
 والقسوة « بتعصب » لابد من استئصال قوة آمون  
 من جذورها !  
 الكاهن الاعظم « ميلودراميا » : اقتلنى ان شئت ...  
 اخنساتون : انا لا أسفك الدماء ، وكان ينبغي أن تعرف هذا  
 « بصوت عال » .. أرسلوا الى الكتبة ليدونوا  
 كلماتي ...  
 « الخادم يسرع بالخروج » .  
 آى « متلهفا » : ماذا أنت مزعم أن تصنع يامولاي ؟ كن  
 على حذر ، ولا تتصرف بتسرع .  
 اخنساتون : أنا أعرف ماذا ينبغي أن أصنع .  
 نيجيميت « لكبير الكهنة » : هذه مجازفة .  
 الكاهن الاعظم : ولكنها ناجحة .  
 نفرتيتى : تريث بعض الوقت لتفكر ، فلست في حالتك المعهودة .  
 اخنساتون : ثمة روح شريرة في هذه الارض . سامحها .  
 سأسحق شر آمون !  
 « يتبادل الكاهن الاعظم ونيجيميت النظرات ! » .

حور محب : مولاي ، لا تقدم على شيء برعونة . ان عبادة آمون  
قديمة راسخة ، وهى مصدر عزاء لكثيرين .

اخناتون : لا بد للبشر ان ينقضى !

نفرتيتى : ليس فى كراهية يا اخناتون ... لا تصنع شيئا عن  
كراهية .

« يدخل الكاتب » .

اخناتون « بصوت رسمى » : اسمعوا كلماتى ، كلمات ملك  
مصر العليا ومصر السفلى ، الذى يعيش فى الحق ،  
سيد الارضين .. « صمت .. والكاتب يدون »  
هذه ارادتى .. ان عبادة آمون لم يعد مسموحا بها ،  
واسم آمون اينما ورد فى أرجاء ارض مصر يجب  
ان يمحي ، من فوق كل اثر . وفى اية كتابة فى أنحاء  
الارض يجب ان يكشط اسم آمون !

حور محب : محتجا : مولاي .

اخناتون «صوته يرتفع» : وانى آمر ان يدخل خدمى مقابر  
الموتى ليكشطوا من هناك اسم آمون !

حور محب : « ملذعورا » : واسم ابيك !

اخناتون : لن يكون اسم ابي مستثنى من ذلك . فليكشط  
كسائر الاسماء !

آى : هذا تدنيس لقدسية الموتى .  
« همهمة من الجميع » .

اخناتون « للكاتب » : انصرف . ولتنفذ اوامرى على الفور .  
« يسرع الكاتب بالخروج . ويتظاهر «مريبتاح»  
بالانسحاق ، ويخرج أيضا . تيجيميت تنسحب  
الى الوراء ، وترقب الآخرين الذين تجمعوا حول  
اخناتون » .

حور محب : مولاي ، لا يمكن أن تصنع هذا ! انه سيؤلب عليك  
الارض كلها . انها سياسة خاطئة ، وقد تكون  
النتائج وخيمة الى أقصى حد !

آى : هذا تصرف خال من الحكمة ، لأنك ستلحق الضرر  
بهدفك نفسه .. كيف تمحو الكتابات التى فى المقابر  
« بهز رأسه » ؟

نفـرـتـي : واسـم أبـيـك أيـضـا ؟ ! اخـنـاتـون ! انـك لـن تـصـنـع هـذا !

آی : اسمع النصيح يا بنى . ان قلوب الناس لن تتحول نحو آتون ، بل سترتد الى آمون . وتدئیس اسم ابيك » يهز رأسه « الله أعلم ماذا سينجم عن هذا !

أخناتون : هراء ! هناك شر واحد ، واحد فقط في هذه الأرض « وجهه يرتجف » انه قوة كهنة آمون . وأنا أعرف هذا تمام المعرفة ، لأننى نشأت في ظله . هذه هى الحرب يا حور محب . الحرب الحقيقية التى ينسبها أن نخوضها . انها الحرب بين النور والظلام ، بين الحق والباطل ، بين الحياة والموت . أن آمون وكهنة آمون هم قوة الظلام التى تقتل أرض مصر ، وسأخلص أرضي .. سأخرجها من الظلمات الى النور الابدى ، نور الاله الازلى الحى . وستكون الحرب منذ الآن بينى وبين الكهنة ، وسيقهر النور الظلام !

« يرفع ذراعيه ويتراجع متجها الى المضجع »

محور محب « وكأنه يحلم » : مصر... ماذا سيكون من أمرك ؟  
مصر...

## مستار

## الفصل الثالث

### المنظر الأول

المسكان : جناح الملك في مدينة «تل العمارنة» ، بعد ثلاث سنوات .  
 اخناتون ونفرتيتي وتوت عنخ آتون معا . الملك مستلق  
 على المضجع الى اليمين ، وقد تغير كثيرا ، فهو يبدو  
 مريضا هائج النظرات ، والكاتب جالس لتدوين كلماته :  
 اخناتون : اكتب « لحظة صمت » أن النفس العذب الذي يصدر  
 عن فم آتون .. النفس العذب انا اتنفسه .. انه  
 يتردد في صدري « يتنهد » ما اشد القئظ ، وركود  
 الهواء !  
 نفرتيتي : انها الرياح المحرقة التي تهب من الجنوب .  
 اخناتون « باعياء » : رياح الموت .. تحرق وتلهب الجلد ..  
 انها تنكر الحياة !  
 نفرتيتي : سوف تتغير . سرعان ما تهب الريح بعدوبة من الشمال  
 « تربت جبينه »  
 اخناتون « مكروا كالطفل » : بعدوبة .. من الشمال .. منعشة  
 ( يمسك يديها ) كما ان يديك منعشتان « للكاتب »  
 اكتب « يرفع نفسه على مرفقه فيما يشبه مسا من  
 الجنون الخفيف » اريد أن أسمع صوتك العذب  
 يا أبى آتون ، صوتك العذب ، بل أبعث رياح الشمال  
 كي يتجدد شباب أطرافي بالحياة ، يتجدد بالحياة ،  
 عن طريق محبتك ( باعياء ) يتجدد شباب أطرافي ..  
 « ينتحب » .

نفرتيتى : ماذا بك يا مولاي العزيز ؟ ماذا بك ؟

أخنا تون : لن نتحقق .. كلمات رؤياي .. فأطرافي مسرفة في الوهن .

نفرتيتى : عندما ينقضى حر الصيف سوف تسترد قوتك .

أخنا تون : حقا ؟ « يلهو بيديها » هل ساصوع مرة أخرى نماذجي من الصلصال ، وأرسم بالالوان الرقيقة ؟ أنا الآن مجهد أكثر مما ينبغي .

نفرتيتى : يجب أن تستريح .

أخنا تون : انى متعب بحيث لا تواتينى الكلمات « يربت يديها » يدان حلوتان .. « بنوبة الهام مفاجئة » اعطينى يدك يا آتون ، وفيهما روحك ، كى أتقبله وأعيش به . « تستولى عليه النشوة » فتسحب نفرتيتى يديها بحركة مفاجئة ، يدخل « حور محب » ويقف ، بينما يقول أخنا تون منتشيا : « اعطينى روحك كى أعيش به .

نفرتيتى : أتود التحدث الى الملك أيها النبيل حور محب ؟

حور محب : هناك أنباء من سوريا .

نفرتيتى : ليس الآن ، فالملك مجهد بسبب الحر الشديد ، وينبغي ألا يزعجه أحد .

حور محب : منذ سبعة أيام وهذا هو الجواب الوحيد الذى تقدمه للرسول ، وهم رسل شددوا إلينا الرحال ليل نهار ، مستيئين تحت الحاح الموت أو الحياة ، فإذا بنا نقول لهم : الملك نائم .. الملك فى زورقه يتهادى فوق مياه بحيرته .. الملك يتعبد الى آتون . أقول لهم بوضوح وحسم ان الملك لا وقت لديه للأمور رعاياه ؟

أخنا تون « يفبق من رؤياه » : أهذا عزيزى حور محب ؟  
« نفرتيتى تتراجع الى الخلف على مضض » .

حور محب : انه انا ياسيدى . وعندى انباء عاجلة . ولكن لعلنى  
اقطع بذلك نظم قصيدة . . قصيدة رائعة الجمال  
تنظمها غزلا فى الملكة !

نفرتيتى « بشى يسير جدا من المارة » : لم يكن ينظمها لى .  
اخناتون : انها ترنيمة لأبى آتون . ترنيمة ستحفر على قبرى .  
توت عنخ آتون : يا حمى العزيز ، لا تتكلم كأنك على شفا الموت !

اخناتون : يجب على المرء ان يتأهب للموت يابنى . لقد كانت  
هذه عقيدة مصر على الدوام . وها هو حور محب  
قد شيد مقبرته منذ سنوات طويلة . وعن قريب  
سنشرع فى اعداد مقبرتك أنت . ومقبرتى أنا منحوتة  
ومزينة فى انتظارى . ولكن المرء يجب الا يعد موضع  
راحتة فحسب ، بل يجب ان يعد روحه أيضا .

حور محب : أود ان أتحدث عن الأجساد يامولاي ، ان استطعت  
أن تصرف ذهنك عن الأرواح .

اخناتون : حدثنى عنها اذن .

حور محب ( قارئاً من ملف برديات ) : من حاكم مدينتك (تونيبي)  
فى بلاد ( ميتانى ) . . الى ملك مصر ، مولاي . ان  
أهالى (تونيبي) ، وخادمك ، يهدونك السلام . وعند  
قدمى مولانا نخر ساجدين . ان خادمك ياتونيبي  
يتكلم قائلاً : « من ذا قبل الآن كان يجسر على سلب  
(تونيبي) من غير أن يسلبه الملك تحتمس ؟ » ، لأن  
آلهة مصر يسكنون حقاً فى تونيبي ! وليسأل الملك  
رجاله أليس هذا صحيحاً . أما الآن فملك مصر قد  
تخلّى عنا ولم يعد يحميننا . فما لم يأت جنوده  
ومركباته ، سيجعلنا « عزبرو » الامورى (١) مثل  
مدينة « طيبة » . وسيصنع بنا ما يشاء فى أراضى  
مولانا الملك من مدينته (تونيبي) تنتحب ، ودموعها

RU, The Amorite (1)

تجرى ، وليس لنا معين ، وقد لبثنا سنوات كثيرة  
نبعث الى مولانا الملك ، ملك مصر ، ولكن لم تصل  
الينا كلمة قط ! ولا كلمة واحدة ! «صمت طويل»  
أخناتون : يا لمدينتى المسكينة .

حور محب : ان ايمانهم بنا لم يزل ، وما زالوا يأملون ويعتقدون  
ان مصر لن تتركهم يبيدون .  
أخناتون : ما أثقل عبئى !

حور محب : مولاي . ان الأوان لم يفت بعد ، ولم تزل (يبلوس)  
و (سيميرا) (١) على ولائهما ، وفي وسعنا أن ننزل  
قوات فى هاتين المينائين ، ثم نرحف برا الى (تونيب)  
و (دوشراتا) ملك ميتانى لم يزل على ولائه ، وان  
كان « ايتاكاما » ملك قادش قد وضع يده فى يد  
الحيثيين، الا ان قوائنا تستطيع أن تسحقه بسهولة ،  
ثم يسهل بعد ذلك التصدى « لعزيرو » !

أخناتون : ألن تفهم أبدا ان القوة ليست السبيل الى السلام ؟  
حور محب : ان « ريبادى » يكتب قائلا ان (سيميرا) أشبه بطائر  
فى احبولة (صمت) وريبادى يامولاي صديقى ، وهو  
رجل رائع مخلص ، يعز نظيره بين كل ألف رجل .  
أفتحكم عليه وعلى ابنائه بالموت ؟

أخناتون : انك لا تدري ماذا تطلب . ان معناه العودة الى الايام  
الغابرة ، والى وسائل الشر القديمة ، وسائل الموت  
والتشويه والعنف . وهذا ما لاينبغى أن يكون ...

حور محب : ان ( عسقلان ) و (جيزير) ومدينة (الاتشيش) قد  
طرحت عنها النير المصرى . اصغ الى هذه الرسالة  
من خادمك « ابدىخيا » « يقرأ » : ان أرض الملك  
كلها ستضيع . انظر الى أراضى ( سير ) ( ٢ ) حتى  
الكرمل، لقد ضاع أمراؤها ، وسادها العداء ضدى .

BYBLOS - SIMYRA (١)  
SEIR (٢)

فليلق مولاي عنايته الى ارضه وليبعث قوات ، فما  
لم تصلنا قوات هذا العام ستفنى كل ارض مولاي  
الملك . «صمت» ويختم هذا الجندى الممتاز رسالته  
هكذا : « فان لم يرسل الملك قواته في مدى العام  
فليرسل مندوبه ليأتي بي انا واخوتي لكي نموت مع  
مولانا الملك ! »

اخذساتون : اكتب ايها الكاتب . دون كلماتي هذه الى خادمي  
«عزبرو» : « لقد سمعت انباء شريرة عنك وكيف انك  
تضطهد وتسيطر على خدامي المخلصين وعلى مدني .  
ولذا آمرك بالحضور الى مدينتي - «تل العمارة» -  
لتؤدى حسابا عن كل هذه الافعال التي قيل انك  
اقترفتها . لقد تعهدت لي ان تحب آتون وتعتنق  
السلام والنية الطيبة ، فتعال الآن واقم الدليل على  
كلماتك » .

حور محب : كل هذا عبث لا جدوى منه ! سيرد عليك بكلمات  
الشرقيين العسولة ، وبالاكاذيب والتخلق ، فيقول  
انه موال لمصر ، مخلص لها ، وانه يعتنق التعاليم  
الجديدة ، وفي الوقت نفسه فان المدين التي تثق بنا ،  
والرجال الذين يؤمنون بنا ، سيكون جزاؤهم الهلاك  
التام !

نفرتيتي « بفضب » : انت تنسى نفسك يا حور محب . فالملك  
هو الذي يتكلم ، ابن رع ! الذي يعيش في الحقيقة .

اخذساتون : لا تلوميه يا نفرتيتي ، فحبه لاصدقائه هو الذي جعله  
يتكلم على هذا النحو .

حور محب « بانكسار » : يا مولاي العزيز ! اتوسل اليك بحق  
الحب الذي تكنه لي ان تبعث عونا الى الرجال الذين  
وضعوا ثقتهم فيك !

اخذساتون : اسمع يا حور محب . اذا اختبل هؤلاء الجهال المساكين



وَقَتَلُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَسَلَبُوا وَظَلَمُوا وَجَارُوا ،  
فَذَلِكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ  
هَذَا . وَلَكِنْ أَبِي لَنْ يَغْفِرَ لِي أَنَا ... فَلَنْ يَرَأَى دَمَ  
بِأَمْرِ مَنِي ، هَذَا هُوَ أَمْرُ أَبِي أَتُون .. فَالْيَ أَنْ تَسُودَ  
الْبَجْعَةُ النَّاصِعَةُ الْبَيَاضُ ، وَتَشِيبَ نَاصِيَةُ الْغُرَابِ ،  
وَتَنْهَضَ الْجِبَالُ لِلْمَسِيرِ ، وَتَتَدَفَّقَ أَعْمَاقُ الْيَمِّ فِي  
الْأَنْهَارِ ، سَأَنْقُذُ مَشِيئَةَ أَبِي .

« حور محب يشيخ متأوها ، فيتقدم نحوه اخناتون  
قائلا « يا صديقي العزيز ، حاول أن تفهم  
« حور محب » يشيخ .

حور محب : لا أستطيع ذلك .  
« اخناتون يتنهّد ، ويستدير صوب نفرتيتي وتوت  
عنخ آتون » .

اخناتون : هيا بنا نتمشى تحت الأشجار ، فقد يكون الجو أكثر  
انعاشا هناك ..  
« اخناتون ينصرف ، ومعه نفرتيتي وتوت عنخ آتون » .  
« نيجيميت ترقب حور محب وهو غارق في القنوط  
والاكثاب » .

نيجيميت « بقوة » : هل أدركت أخيرا ان الملك مجنون ؟

حور محب « مجفلا » : مجنون ؟

نيجيميت : نعم ، انه مصاب في مخه . ان الدين يدفع الناس  
للجنون ، ما لم يكن منظما بأحكام ، على نحو ما كانت  
عليه عبادة آمون .

حور محب : لا أستطيع تحمل هذا .

نيجيميت : سيحدث ما هو أدهى من ذلك « ترقبه بامعان »  
مثل هذا الجنون يتفاقم بسرعة !

حور محب : الملك ؟ يلاى العزيز ، الامز ، مجنون ؟

نيجيميت « بصبر نافذ » : لا أستطيع أن أفهم كيف لم تدرك  
هذا قبل الآن . فاني أدركته منذ زمن طويل !

حور محب : « متحققا منها للمرة الاولى » : انت يا اميرة ؟  
نيجيميت : انا لا تستغرقني التفاهات ، وقد يبدو لك ذلك  
غريبا ، ولكنى مهتمة بوطنى . ولا أحب ان ارى  
مصر وقد غدت أضحوكة لحفنة من الأمم الصغيرة  
الوقحة .. « حور محب يجفل » وان نرى انفسنا  
حمقى فى نظر الشماليين والنوبيين والحِيثيين ، وهزاة  
لهم !

حور محب : أرجوك ..

نيجيميت : ان كنت جنديا ، ينبغى ان تكون مستعدا للاقرار  
بالحقيقة . فما هو الطريق الذى سارت فيه مصر فى  
الخمس عشرة سنة الاخيرة ؟

حور محب : الحقيقة ...

نيجيميت : انى أحب وطنى ، وكنت ابتهج وانهال لعظمتيه ،  
وينبغى ان تعود بلادى الى سالف عظمتها ، فالاولان  
لم يفت بعد .

حور محب : من قريب سيكون قد فات !

نيجيميت : عن قريب ، أجل ... « بلهجة ذات مفزى » ما لم  
يحدث شيء !

حور محب : وماذا يستطيع اى انسان ان يصنعه فى هذا الصدد؟  
ان الملك - مولاي العزيز ، كان آمون فى عونهِ -

مجنون !

نيجيميت : اتقر بهذا ؟

حور محب : أجل .

نيجيميت : هناك شخص واحد فقط يمكنه ان ينقذ مصر ،  
وهو انت يا حور محب !

حور محب : انا ؟

نيجيميت : نعم . ان لك تأثيرا هائلا على الشعب . انهم يعبدونك .  
والجيش من ورائك . فانت الرجل الوحيد فى مصر

الذى تتوفر له القوة والمقدرة . فمن سواك فى بلادنا  
هذا ؟

حور محب : ان الفنانين - وكان آمون فى عوننا - والمثاليين !  
والموسيقيين ! والراقصين ! هم عالم غير واقعى ،  
منصرف بكليته لتأملات !

نيجيميت : وانت الشخص الوحيد الواقعى بينهم !

حور محب : « ببساطة وبلا غرور » : الأمر يبدو لى هكذا بالفعل  
فى بعض الاحيان .

نيجيميت : اكل هذا يبدو لك كالكابوس ؟

حور محب : نعم .

نيجيميت : اذن تصرف يا رجل ، بحق آمون ، تصرف !

حور محب : ماذا تعنين ؟

نيجيميت : انت رجل عمل ، فهل تراك تجلس معتمدا رأسك بين  
يديك فى قنوط ؟

حور محب : دلىنى على طريق مستقيم وانا مستعد أن أسلكه .  
أما والامور هكذا ، فيدأى مغلولتان .

نيجيميت : مضر تحت رحمة مجنون .. وهو عزيز عليك ، وعلى،  
وعلىنا أجمعين .. لكن هذا لاينفى أنه مجنون !

حور محب : ينبغى ألا يكون أى وطن فى يد رجل واحد . هذا  
جنون . « يتمشى جيئة وذهابا » .

نيجيميت : « تخفض صوتها بعد نظرة سريعة الى ماحولها » :  
عندى رسالة لك .

حور محب : لى أنا ؟

نيجيميت : من « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون .

حور محب : وما هى ؟

نيجيميت : انه يأمرك أن تتذكر كلمات معينة . يأمرك أن تسأل  
نفسك سؤالا : ايها ينبغى أن يحظى بالمكانة الاولى  
عند المرء . مليكه أم وطنه ؟

حور محب : هما شيء واحد .

نيجيميت : ليس دائما . أهما اليوم شيء واحد ؟  
« يدخل اخناتون » .

اخناتون : اتركيني يا نيجيميت . فاني أود أن اتحدث الى  
حورمحب على أفراد .

« تخرج نيجيميت ، ويتجه اخناتون صوب حورمحب  
ويقول له في انفعال » باصديقي الاعز .

حور محب : مولاي العزيز ، الاعز « يكاد ينهار » .

اخناتون : يا أوفى القلوب ! انك لا تفهم ، ولكن محبتك لم  
تتغير !

حور محب : لم تتغير ... لم تتغير ...

اخناتون « بتأكيد شديد » : ولكنك يجب أن تفهم .. يجب !  
يجب أن أعثر على كلمات توضح لك .. الجمال ،  
الحقيقة ، المحبة ، السلام .. ألا ترى تلك الامور ؟  
انها أبدية .. أهم من المواليد والوفيات والآلام  
الاجساد !

حور محب : ان المواليد والوفيات والآلام وقائع .. اما تلك الامور  
الآخري فالفاظ !

اخناتون « متنهدا » : الموقف الآن هو بعينه كما كان في البداية  
منذ زمن طويل ، في قصر أبي . فان عقلينا وفهمنا  
لم يزل أحدهما بعيدا عن الآخر . لماذا اذن يوجد  
هذا الحب بيننا ؟

حور محب : كي يعذبنا ، ربما !

اخناتون « باكتئاب » : كنت صغيرا السن في ذلك الحين ، مفعما  
بالآمال . وكانت الحياة تبدو غاية في اليسر ، والطريق  
يبدو واضحا خاليا ، كي أمنح شعبي المحبة والسلام .  
ولكنهم لم يقبلوا من ذلك شيئا . وهو أمر غريب .  
وحتى أصدقائي الموجودون هنا - تلاميذي - أولئك

الذين علمتهم .. « بغضب » اتدرى ماذا يريدون أن يصنعوا يا حور محب؟ يريدون أن يصنعوا وثنا ضخما لآتون مسخا من الحجر مثل الآلهة القديمة السخيفة، مثل هاتور ، وبتاح « في غل » ومثل آمون . فهذا كل ما يدرونه عنه ، عن ذلك الذى هو النور الحى . يريدون أن يصنعوا صورة من الحجارة يحبسونها فى معبد ، وهؤلاء هم اولادى الذين ريبتهم فى الحكمة الجديدة ، لا يرون شيئا ، ولا يسمعون شيئا ، ولا يفهمون شيئا . أجل لا يفهمون شيئا . أفلا يفهم أحد ، حتى ولا نفرتيتى ؟ أفلا يفهم أحد ما عداى أنا ؟ « همسا » أهذا معنى أن أون ابن الآلهة ؟ « ويده مرفوعتان ، يقف فى حالة شرود » .

حور محب : مولاي ، مولاي العزيز . انت مريض . انت مجهد .

اخناتون « يطفولة » : نعم أنا مريض ... فهذا عبء يفوق الاحتمال . انى مجهد .. مجهد جدا .

حور محب : يجب أن تستريح .. أفلا يمكن أن تستريح تماما . فتعيش هنا فى مدينتك الجميلة وتترك هموم الدولة للسواك ؟

اخناتون : وكيف يمكن ذلك ؟

حور محب : من الممكن أن تشرك معك وريثا بوصفه مشاركا لك فى الحكم .. وقد حدث مثل هذا من قبل .

اخناتون : ليس لى وريث . لا ولد لى يخلفنى « للسماء » لماذا يا آتون ، لماذا لم ترزفنى ولدا ؟

حور محب : زوج احدى ابنتيك يمكن أن يحكم معك كالعادة . الفتى توت عنخ آتون أمير لائق لذلك ، فلتزوجه ابنتك اخياتون المخطوبة له ، ثم دعه يحكم معك .

اخناتون : ان زوج ابنتى الكبرى « سمنخارع » ينبغى أن يتقدم عليه . وهو محب صادق لآتون ، وروحه حافلة بالنشوة والرؤيا .

حور محب : ولكنه عليل ، وصحته سيئة . وتوت عنخ آتون  
شاب وقوى .

اخناتون : أيستطيع غلام مثله أن يحكم مصر ؟

حور محب : اجعلنى وزيره .

اخناتون « ببط » : هذا لا يكون . فالعبد عبئى ، ولا يجوز  
لى أن أسلمه لأحد . بل يجب أن أمضى فى الاضطلاع  
به ... حتى النهاية .  
« يلقى رأسه بين يديه . تدخل نفرتيتى » .

نفرتيتى : أفلا تأتى لتستريح ؟ اينبى أن تتحدث دواما فى شئون  
الدولة

« بفضب لحور محب » أستم ترى انه مريض ،  
وانه لاينبى أن يرعجه أحد ؟

حور محب : بل أرى ذلك فعلا ..

اخناتون « متحيرا وكلامه غير واضح » : كان ثمة شيء ما . شيء  
ما . شيء كان ينبى انجازه فورا ! ؟

نفرتيتى : ليس الآن ..

اخناتون : صنم . صنم لاتون . هل أصيب الناس بالعمى ؟ أهم  
أغبياء عمدا ؟

نفرتيتى : لا يقلقه هذا . لقد قلت لهم انه لاينبى أن يكون .

اخناتون : نعم . ولكنهم يجب أن يروا بأنفسهم « يقف فجأة  
وينظر إليها نظرات نفاذة » أترين ؟

نفرتيتى : أرى ماذا ؟

اخناتون : كم هو من المستحيل أن يكون هناك صنم مصنوع  
للالة ؟

نفرتيتى « قلقة بعض الشيء » : ان كنت لا تريد ذلك ...

اخناتون : ليست هذه هى المسألة . يجب أن أعرف . يجب أن  
أعرف . هذ مسالة هامة جدا .

نفرتيتى « مهدئة اياه » : خبرنى بالضبط ، ما الذى تريد أن  
تعرفه ؟

اخناتون : ابدو لك ان فى الاستطاعة عمل صنم للاله ؟  
نفرتيتى : يجب ان يكون هذا الصنم جميلا جدا . «متفكرة»  
ولا اظن اى واحد من مثاليك تتوفر له العظمة الكافية  
لذلك .

اخناتون «مسيحا ومتأوها» : وحيد .. وحيد .. وحيد انا  
تماما .. انت ايضا ؟

نفرتيتى : انا ايضا .. فبالنسبة لك ، لا وجود الا لاتون !  
اخناتون : الامر واضح جدا .. واضح جدا ومع هذا لا يستطيعون  
ان يروه .

« يهتز جيئة وذهابا . وفجأة يرفع راسه » فى الماضى  
كان آمون يسمى ملك الالهة . اليس كذلك ؟

نفرتيتى : بلى . ولكن هذا كله قد انقضى الآن . وآمون لم يعد  
معبودا .

اخناتون : لا ... لا .. بل نعم . الآن ارى ما يجب عمله  
« يصمت برهة طويلة ، محملا بعينه » .

نفرتيتى : اى شىء هو ، يامولاى العزيز ؟

اخناتون «رافعا راسه ومادا يديه» : لماذا تركتني يا ابى آتون؟  
لم اعد اشعر بالحياة تتخلنى .. انى وحيد .. وحيد .  
« يخطو بضع خطوات ، ويترنح ويكاد يسقط كأنما  
أصيب بنوبة خفيفة » . تجرى نحوه نفرتيتى  
وحورمجب ، ويقودانه الى المضجع .

نفرتيتى : الملك مريض . ارسل فى طلب الاطباء .

اخناتون : كلا ! ليس هذا بشىء ذى بال « يجلس » انى ارى  
الآن .. يجب ان اصنع المزيد .. المزيد .. يانفرتيتى .

نفرتيتى : نعم يامولاى العزيز .

اخناتون : اسمعى يا نفرتيتى . ان ابانا آتون ليس ملك الالهة ،  
فلو كان كذلك لاستطعت ان تصنعى له صنما . انه  
ليس ملك الالهة لانه لا اله الا هو .. انه الله نفسه .  
ولذا - كما ترين - لابد لهذه الاصنام الفجة ان تزول .

تقرئتي : لا. لا. يا اخاتون . ان هاتور يجلب السلوان لفقراء النساء والفلاحين ، وأوزيريس يجلب السلوان للفقراء عندما يموت أحباؤهم .

نفرتيتى : لا . لا . لا تأخذ من الشعب أى شيء يجلب له السلوان والعون .

نفسرتيتى : ليس كل انسان يستطيع أن يعيش فى الحقيقة كما تعيش أنت .

حور محب : الواقع ياسيدى أن هذا الاتجاه غير حكيم .  
 اخساتون : يجب أن يزولوا .. يجب أن يزولوا « يشب واقفا  
 بضراوة كمن به مس » يجب أن يزول كل ما من شأنه  
 أن يحول بين الإنسان وبين حقيقة الله الحية .

تفسيريتى : اذن يجب ان ازول انا ايضا . . اكشط اسمى كما  
ستكشط اسم ابيك « فى غضب صار » انى اتخلى  
عن آتون . ائسمنى ؟ انى اخلع آتون ! « يترنج  
اخناتون ، يسقط . تجرى نحوه » اخناتون !  
اخناتون !

حور محب : نیجیمیت کانت علی حق . المملک محنون .

## مستعار



## الفصل الثالث

### المنظر الثانى

المسكان : « شارع فى طيبة . بعد ستة أشهر . فى الركن يقف  
رجلان ملتفان بعباءتين : حور محب والكاهن الأعظم  
ملتصقين بحائط . وتدخل امرأتان » .

المرأة الاولى : ليس بهذه السرعة . فأنا شديدة الوهن .

المرأة الثانية : تشجى ، فالمكان لم يعد بعيدا الآن .

المرأة الاولى : أفضل أن أموت هنا بسرعة ، على قارعة الطريق ،  
فقد مات ابنى وذهب الى أوزيريس .

المرأة الثانية : صه ! لا ينبغي أن يذكر أحد اسم أوزيريس الآن .

المرأة الاولى : أوزيريس الرحيم الذى يترافع عن الموتى . أين  
موتانا الآن وليس هناك أوزيريس يدافع عنهم ؟

المرأة الثانية : لقد غادر الآلهة مصر ، غضابا !

المرأة الاولى : من هذا الآلهة الجديد ؟ ماذا صنع لأجلنا ؟ « تتعثر .  
يدخل رجل من الناحية المقابلة ، ويسرع لمساندتها »

الرجل : تماسكى يا أمه .

المرأة الثانية : انها واهنة لافتقارها الى الطعام .

المرأة الاولى : لقد أخذوا كل ما كان عندى .. كل شيء .. القول  
.. والبصل

الرجل : لم يعد هناك عدل .

المرأة الثانية : صه ! الزم الحذر ! لقد شكأ ابنى ، فضربه جابى

الضرائب على أم راسه ، ومن لحظتها وهو مصاب  
بالخيل ، وصار كطفل صغير .

« الرجل الاول يهز راسه ، وتمضى المراتان في  
سبيلهما » .

المرأة الاولى : « وهما منصرفتان » : يا أوزيريس .. يا أوزيريس  
الرحيم ... « يدخل رجل آخر » .

الرجل الآخر : يا للمسكينة العجوز .

الرجل الاول : الناس يموتون كالذباب ، والآلهة غضبي على مصر!

الرجل الآخر : لم نر هذه السنة غير المصائب .

الرجل الاول : أولا الجراد ..

الرجل الآخر : ثم سقوط الماء من السماء ، وهو ما لم يحدث منذ  
٥٠ سنة .

الرجل الاول : السبب في هذا اغلاق المعابد .

الرجل الآخر : نهاية العالم تقترب . هكذا يقولون .

الرجل الاول : لا يدهشني هذا ، وما أعجب أن يفكر المرء أننا كنا  
سعداء يوما ما ، ومزدهرين أيضا... وكان نبيلدى  
مشهورا !

الرجل الآخر : أتذكر هذا . ولكن الايام الطيبة لن تعود .

الرجل الاول : أتتذكر عندما حمل الناس آمون وطافوا به الشوارع؟

الرجل الآخر : آه .. المواكب .

الرجل الاول : والغناء ...

الرجل الآخر : آمون .. عضد الفقراء ..

الرجل الاول : وانت الآن لا تجسر على التفوه باسم آمون .

الرجل الآخر : ان الملك محا اسم أبيه نفسه من قبره !

الرجل الاول : « يهز رأسه ببطء » : ان رجلا يصنع هذا ، حرى  
أن يصنع أى شئ !

الرجل الآخر : انه ليس رجلا .. انه ملك .

الرجل الاول : ملك أو لا ملك ، عليه لعنة آمون !



## الفصل الثالث

### المنظر الثالث

المكان : حجرة في بيت الكاهن الاعظم في « طيبة » ، في ذلك اليوم نفسه ، وهناك نافذة في الوسط ، ومدخل الى اليسار .

الكاهن الاعظم ونيجيميت ، وتوت عنخ آتون ، وهورمحب ، جالسين حول مائدة . حورمحب مكتئب وغارق في افكاره .

الكاهن الاعظم : نحن اذن متفقون على الجوهر .  
نيجيميت : متفقون .

الكاهن الاعظم : في سبيل مصلحة وطننا نقرر انهاء حكم الملك امنحتب الرابع المسمى اخناتون ! لقد تقرر هذا بدون دافع من روح التمرد ، بل من اجل سلام مصر الدائم .

نيجيميت وتوت عنخ آتون : اجل ..

الكاهن الاعظم « لتوت عنخ آتون » : واليك يامولاي نقدم الولاء وتاج مصر المزدوج ، فحقك في ذلك مستمد من زوجتك الاميرة الملكية « اخيباتون » . فهل تقسم ان ترعى مصلحة وطننا العليا ؟

توت عنخ آتون : اقسام على ذلك .

الكاهن الاعظم : وانك متى استقر التاج المزدوج على رأسك ستعيد لمصر عبادة آمون والآلهة الاخرى ، وتصلح وتجدد معابد آمون ؟

توت عنخ آتون : اقسم ان اعيد عبادة آمون ...

الكاهن الاعظم : وانك - في الوقت المناسب - ستتخلى عن اسم  
توت عنخ آتون وتتخذ بدلا منه اسم توت عنخ آمون .

توت عنخ آتون : نعم .

الكاهن الاعظم : اذن فانا مريبتاح ، كبير كهنة آمون ، اقسم باسم  
آمون ان تؤازر كهنة آمون دعواك في الملك ، وسينفق  
الذهب من بيت مال آتون لاثائك الجنائزى ، وسيتم  
كل شيء لجعلك ملكا عظيما وقويا « توت عنخ آتون  
يحنى رأسه مسرورا وقد استثيرت حماسه بصورة  
طفلية . ويقول الكاهن الاعظم لنيجيميت » :

وانت ايتها الاميرة الملكية اقدم لك لقب الكاهنة  
العظمى ، والقرينة المقدسة لآمون ، كما كانت الملكة  
« تى » الراحلة ، وهو أعلى لقب يملك آمون أن  
يمنحه ، ويمنحك معه البائدة الملكية المخصصة لقرينة  
الاله . « نيجيميت تحنى رأسها » والآن جاء دورك  
كى تتكلم ايها النبيل حور محب ، فبدونك لن يمكننا  
أن نصنع شيئا . أنت معنا في هذا الأمر؟ « حور محب  
يلزم الصمت » هيا ايها النبيل ، أن مصير مصر في  
كفة القدر .

توت عنخ آتون : لا تخذلنى ياسيدى . فبدونك سافشل لا محالة .

حور محب « ببطء » : أمفهوم ان الملك .. اخناتون .. سيظل  
في مدينته « تل العمارنة » ، وهناك سيعامل بكل  
اجلال ؟

الكاهن الاعظم : موافقون .

حور محب « ينهض ويتمشى جيئة وذهابا » : اليس هناك طريق  
آخر !

نيجيميت : كلا .

حور محب « يتلعثم » : ان ثقته بى .. ومحبته .. لم تنحسر  
قط .

الكاهن الاعظم : لقد سقطت ( سيميرا ) .. و ( بيلوس ) سلمت  
سلاحها والخزانة خاوية ... والجزية الاجنبية  
انقطعت ، وعن قريب تجوع مصر وتنهار !  
« حور محب يتأوه » .  
نيجيميت : تعال هنا . « تفوده الى نافذة فى الركن ، تزيح  
الستائر فيخرج الى الشرفة . وعندئذ يتصاعد فى  
الخارج هتاف مدو » .

الجماهير : حور محب ... حور محب ...  
« يتراجع عن النافذة مترنحا ، وتسدل الستائر » .

الكاهن الاعظم : لقد سمعت صوت مصر . مصر تثق بك . فإى  
طريق تختار : طريق الحب الشخصى ، والولاء  
الشخصى ، أم طريق الوطنية الاوسع ؟

حور محب « رافعا رأسه » : انى أختار .. الوطن . « يخرج  
بسرعة من جهة اليسار ، ويصعد الكاهن الاعظم  
ونيجيميت زفرة ارتياح » .

نيجيميت : لقد ظللت خائفة حتى النهاية .

الكاهن الاعظم : وانها لرحمة بنا أن انتهى الامر هكذا « لتوت عنخ  
آتون » مولاي . لعل المستحسن - فيما أظن -  
أن تخرج فى اثر النبيل حور محب لتسرى عنه  
أفكاره الحزينة .

توت عنخ آتون : سأذهب وأبحث عنه .

الكاهن الاعظم : وداعا .. أيها الملك .

« توت عنخ آمون يخرج ، والكاهن الاعظم ونيجيميت  
يتبادلان النظرات » .

الكاهن الاعظم : أخيرا ! لقد أحسنت صنعا يابنيتى ، وإن لك لذهنا  
حصييفا طموحا .

نيجيميت : وانتوقع أن أنال مكافأتى .

الكاهن الاعظم : ولن تتأخر كثيرا . ولكن المرء لايمكنه أن يتعجل  
الامور .

- نيجيميت : لا أعتقد ذلك .
- الكاهن الاعظم « بعد صمت » : أتتكلم بصراحة ؟
- نيجيميت : بلا شك .
- الكاهن الاعظم : ان الفتى كما تدركين مجرد العوبة ، وهورمحب هو الذى سيكون القوة الحاكمة فى مصر .
- نيجيميت : هذا لا يكفينى .
- الكاهن الاعظم « متخيرا الفاظه بمغزى مقصود » : بعد سنة او سنتين قد يحدث للفتى ان تعتل صحته ويموت ، بل انى فى الواقع أعتقد ان هذا سيحدث بالتأكيد .
- نيجيميت : بعد سنتين ؟
- الكاهن الاعظم : يجب أن نمضى فى خطتنا ببطء . وهورمحب نفسه لابد من اقناعه بالفكرة . وما كان ليعبر أذنا صاغية لفكرة أن يحل محل اخناتون ، اما اذا ذوت صحة الفتى تدريجيا واعتل « صمت » وهذا شئ يمكن تدبيره ، عندئذ يعلن الشعب كله بالاجماع اختياره لهورمحب . وسيسخرج تمثال آمون فى موكب بالشوارع ، ويتوقف وينحنى له ، فيقبل مشيئة الآلهة والشعب . ولكن يقوى حقه فى العرش ، وحتى يسير كل شئ حسب الانظمة المرعية ، يجب أن يتزوج من سيدة تجرى فى عروقها الدماء الملكية ، وقرينة مقدسة للاله آمون .
- نيجيميت : آه .
- الكاهن الاعظم : هذا هو الجانب الذى التزم به أنا من الصفقة « بلهجة ذات مغزى » والان فلنتحدث عن جانبك أنت منها . ان حور محب لم يزل يحن الى الملك الرنديق . فما ظل اخناتون حيا .. «صمت» لن تكون على ثقة من أمر حور محب .
- نيجيميت : ان الملك عليل بالفعل ، ومنذ غادرته نفرتيتى وهو يذوى ، فاذا قدر له أن يموت فجأة ... نبوة « تبسم ابتسامة ذات مغزى » .





## الفصل الثالث

### المنظر الرابع

المكان : « حجرة في قصر الملك ، بعد بضعة أسابيع . الملك جالس باعيا فوق كرسى ذهبي كبير ، بعيدا الى اليمين ، ونفرتيتي جالسة على مقعد بلا ظهر ، بجواره . وهناك نافذة قريبة الى اليمين ، ومضجع ، ومدخل بعيد الى اليسار . تمثال نفرتيتي النصفى فوق قاعدة » .

الوقت : أواخر بعض الظهر .  
« يدخل بيك » .

بيك : مولاي . لقد توجهت الى أمين الخزانة . لأحصل على ذهب لصفقات الحجر والمواد الأخرى ، فقال ان الخزانة خاوية !

اخناتون : خاوية ؟ كيف يمكن ان تكون خاوية ؟

بيك : ان الجزية الأجنبية لم يعد يصلنا منها شيء . وجباة الضرائب لم يعودوا يجبون الضرائب . ومناجم الذهب توقف فيها العمل !

اخناتون : وهل أنفقنا كل ذهب مصر ؟

بيك : يبدو ذلك .

اخناتون : ولكن مصر غنية .. حاصلاتها .. ذهبها .. أين حور محب ؟

بيك : لم يعد بعد .

اخناتون : وحيد .. وحيد أنا ..

نفرتيتى : اذهب الآن أيها الطيب بيك . فالملك مجهد « لاختاتون »  
أنا معك .. هنا بجانبك .. « بيك » يذهب .

اختاتون : لا جزية من سوريا .. ولا أخبار .. ماذا حدث هناك؟  
نفرتيتى : لا تفكر فيها .

اختاتون : شعبي .. شعبي المسكين .. « لنفرتيتى » اتظنين اننى  
ينبغى ..

نفرتيتى : ينبغى ماذا ؟

اختاتون : لا شيء . لماذا لا يعود حور محب ؟

نفرتيتى : الفيران تفادر السفينة الفارقة ..

اختاتون : حور محب ليس فأرا .

نفرتيتى : ومع ذلك فانه ذهب الى « طيبة » . لا الى اقليمه في  
الشمال .

اختاتون « باسمنا » : لن تجعلينى أشك . حور محب هو الصدق  
والولاء بعينه .

نفرتيتى : قد يكون الامر كذلك .

اختاتون : كم يبدو بعيدا ذلك العهد منذ رأيته اول مرة ، فى فناء  
قصر أبى ، وكان مع كبير كهنة آمون ، ويومئذ ، وفى  
مدى ساعة قصيرة ، نضج حب كل منا للآخر ، ولم  
يخمد هذا الحب ولم يدو قط .

نفرتيتى : لماذا تحب هذا الرجل هكذا .. هذا الجندى الفظ  
الغبى الذى لا يهتم فتىلا بالفن أو النحت أو الجمال ..  
ولا يستطيع أن يفهم أفكارنا أو يشاركنا رؤانا ؟

اختاتون : الحب دائما سر خفى !

نفرتيتى : كان من الخير لك لو لم ترى قط هذا الرجل .

اختاتون : لماذا تقولين ذلك ؟

نفرتيتى : لقد كنت دائما أخشاه .

اختاتون : يا جميلتى الحمقاء .

نفرتيتى : ألم أزل كذلك بالنسبة لك ؟

- اخنائون : حمقاء .. أم جميلة ؟
- نفرتيتى : كلتاها . لم أكن حكيمة فى يوم من الايام .
- اخنائون : حكمتك مصدرها القلب . عميقة بعيدة الفور . وجمالك كذلك . انه ليس فى لفظة عظام خذك فحسب ، ولملمس بشرتك ..
- نفرتيتى : لم أعد جميلة ، فأنا أم بنات كثيرات ، ووجهى بدأ يرسم عليه الاجهاد والتفؤن ، وؤسمى فقد ما كان له من رشفة واتساق ..
- اخنائون : أنت عندى الجمال نفسه ، المرأة الوحيدة الحبيبة الى اخنائون الملك .. الكاملة فى الجمال الى الابد .
- نفرتيتى «بتأثر» : اذن دعنى أمت الآن قبل رحيل الجمال عنى ، قبل أن أغدو عجوزا مهذمة وتكف عينا الملك عن الاستقرار فى لذة على جمالى . وبذلك أظل حية الى الابد فى ذاكرة البشر ، شابة مليحة محبوبة .
- اخنائون : هكذا سيرونك منحوتة فى الصخر ، قائمة بجانبى فى قصرى وعلى جدران المعابد التى بنيتها .
- نفرتيتى : القصور تنقوض والمعابد تنهار . ولن يعرف احد فى الزمان الآتى كيف كانت تبدو نفرتيتى الملكة ... بل ان اسمى نفسه سينسى « يدخل خادم » .
- خادم : الشريف حور محب هنا ويرغب فى التحدث الى الملك .
- اخنائون : ابعث به الى هنا فوراً . « يخرج الخادم » ألم أقل لك ان حور محب ليس فاراً ؟ « نفرتيتى تهز كتفها . ويدخل حور محب ، متجهماً متباعداً ، وينحنى انحناء رسمية » .
- اخنائون : مرحباً ايها الصديق العزيز . كنت قد بدأت اقلق لفيابك الطويل . أما الآن فأنا مسرور حقاً ان أرى محياك مرة أخرى .
- حور محب : أنا لم آت لأقول كلمات سارة ...

اخناتون : ماذا جرى ؟

حور محب : « متيكمها » : جرت أمور لا وزن لها بلا شك في نظرك أيها الملك . ريبادي - خادمتك المخلص - ماتت . وممتلكاته اغتصبت منه ، وأراضيه خربت ، وأبناؤه وأخوه قتلوا من حوله ، ومات هو مواليا حتى النهاية لملك لم يلق بالآلى تعاسته !

اخناتون : ليس هكذا .. ليس هكذا ..

حور محب : ان مصر قد وصمت بالعار بسبب موته . ان تكون مصريا اليوم يعنى ان تسير متطامنا خافض الرأس وسط زراية أقطار كانت لها ثقة بكلمتنا . فى أرجاء سوريا ، فى أرض ما بين النهرين ، فى أرض كنعان ، فى قادش وميتانى ، وفى كل مكان صار النصر الآن معقودا للأعداء مصر . ان « الخبيرى » المتوحشين قد دهموا الأرض وشهروا السيف فى وجه كل شيء . وقد صمدت حاميتنا ، وذبح أفرادها وهم ملازمون لمواقعهم . وهكذا أيها الملك الذى يابى سفك الدماء ، صرت ملطخا بدماء شعبك ودماء من وثقوا بك !

اخناتون « متأوها » : قاس ... قاس ...

حور محب : وأنا أيضا أمسيت ملطخا بذلك الدم نفسه ، فأنا القائد العام لجيش مصر ، وقد قعدت معقود الدراعين وتركت الاصدقاء القدامى ، والحلفاء القدامى يبنون ويمضون الى حتوفهم وهم يلعنون مصر . قعدت فى القصور ، وعشت ناعما راغدا مرفها أشاهد الرقص ، وأسمع الموسيقى... وهذا كله يصمنى بالعار ، أما الآن ...

نفرتيتى « بتيقظ » : أما الآن يا حور محب ؟

حور محب « ببطء » : أما الآن يا مولاي الملك ، فطريقانا مختلفان . لقد خربت مصر .. سادتها الفوضى ، ومنى أهلها



نفرتيتي : كهنه آمون سيكافئونك بلا شك .

حور محب : ليست المسألة مسألة مكافأة « مترددا » وداعا  
يامولاي !

اخناتون : وداعا .

« حور محب يصمت ، ثم ينصرف » .

نفرتيتي : هو اذن .. فأر بعد كل شيء !

اخناتون «جالسا كالمشلول ، هامسا لنفسه » : حور محب ..  
حور محب .. « بأشارات كمن يتلمس شيئا »  
ذهب ... الكل ذهبوا ..

نفرتيتي : مولاي العزيز ... زوجي المحبوب .

اخناتون « يبعدها عنه وكأنه في حلم ، وينهض على قدميه ،  
ويسير بقدمين متلمستين الطريق ، ممدود الذراعين » :  
وحيد .. وحيد أنا تماما ..

نفرتيتي « تتبعه مدعورة » : اخناتون .

اخناتون « رافعا يديه الى السماء » : أنا وحدي أعرف مشيئتك  
على الأرض يا أبى ... فماذا أنا الآن ؟ ماذا أنا الآن ؟  
« نفرتيتي تتراجع منكشمة وترقبه » عندما تفرب  
يا آتون ، يسود الظلام ، يكون العالم في الظلام  
كالميت . رعوس البشر تتغطى ، وخياشيمهم تتوقف ،  
ولا يرى أحد منهم الآخر . وتسرق جميع الأشياء  
التي تحت رعوسهم وهم لا يدرون . ويخرج كل أسد  
من عرينه « بمرارة قلقة » وجميع الافاعي تلدغ ..  
الظلام يسود .. « صمت » العالم في سكون .. « يرتجى  
على المضجع ويحدق امامه ، ويدخل آى ، وقد  
صار مسنا جدا ومهتز الحركات . وتتقدم منه  
نفرتيتي . ويتهاوسان معا . ثم تعود نفرتيتي الى  
اخناتون » .

نفرتيتي « بحياء » : مولاي ؟ « اخناتون لا يرد » مولاي ..

« ترنو الى آى ، ويترددان لحظة . ثم تركع نفرتيتى بجوار زوجها وتلمس ذراعه » مولاي ..

اخناتون : « مهترا كمن يستيقظ » : نعم ؟

نفرتيتى : ان زوج ابنتنا توت عنخ آتون لم يعد ، وقد اخذ معه كل ممتلكاته .

اخناتون : واين ذهب ؟

نفرتيتى : الى مدينة « طيبة » .

اخناتون : توت عنخ آتون ايضا .. الفتى العزيز الذى احببناه « لآى فجأة » تكلم . هناك المزيد من البلايا ...

آى : فى مدينة « طيبة » حدث تمرد ، وخرج كهنة آمون من مكانهم التى كانوا مختفين فيها ، واستولوا هم واتباعهم على المدينة .

اخناتون : كهنة آمون . « صمت طويل . ثم لآى » ماذا جنيت أنا يا أبى ؟ ما الذى تركته وقصرت فى عمله ؟ هل اقترفت الشر ضد أى انسان ؟ هل نهبت الفقراء ؟ هل منعت العدل عن أحد ؟ أهى جنسية ان احب الجمال ؟ أهى جريمة ان أشتى السلام ؟ « آى يهز رأسه بأسى » لقد احببت شعبى ، واردت لهم ان يعيشوا فى حرية .. وان يتعاشروا بالمحبة والسلام والسعادة . ولكنهم بدلا من ذلك لابد لهم ان يقتلوا بعضهم بعضا ، ولا بد لهم ان يسرقوا ، ويفشوا ، ويسلبوا ، ويخربوا الارض الحنون . لماذا ايها الشيخ ؟ قل لى لماذا يصنعون هذه الشرور ؟

آى : لا ادرى .. لا ادرى ... لعل السبب - فيما اظن - ان قلوبهم تنزع الى صنع هذه الشرور « يخرج وهو يهز رأسه » .

اخناتون : « متشبها بنفرتيتى » : نفرتيتى . نفرتيتى . لهذا صحيح ؟ صحيح ما قاله حور محب ؟ اهذا

الدم وهذه الآلام والمصائب تقع على رأسى انا ؟ اكان  
ينبغى أن ابعث بقوات مسلحة عندما طلب منى ذلك ؟  
اكان ينبغى هذا ؟ اكان ينبغى هذا ؟

نفرتيتى : كلا .

اخناتون : كل هذا الدم ... على رأسى انا ؟

نفرتيتى « بلهجة أشد عزمًا » : كلا .

اخناتون « بطفولة » : أنت تقولين هذا لتسرى عنى !

نفرتيتى : كلا .. بل هذا ما أعرفه . وما قاله أى صحيح ..  
لقد صنع هؤلاء الناس ما نزعّت بهم قلوبهم اليه .  
ولا بد أن الامر هكذا على الدوام . أن السبل القديمة  
... السبل المجربة المأمونة ، السبل التى يعرفها  
حور محب لا تصلح لك . أنت ايضا كان لابد أن تتبع  
ما كان فى قلبك ، تتبع سبل عالم جديد ، وحياة  
جديدة ... سبل شيء سيكون فى المستقبل .

اخناتون : هل سيكون ؟

نفرتيتى : سيكون !

اخناتون « واثبا الى قدميه » : بحق آتون الحى .. أنا الحق  
(للسماء) أنا الذى أعرف قلبك « حدقته تتدحرجان  
ويترنح ، ثم يضحك فجأة بصوت أجش وبطريقة  
هستيرية » أتذكرين يا نفرتيتى اليوم الذى أسسنا  
فيه هذه المدينة الجميلة « بصوت المنادين « الملك  
الذى يعيش فى الحق ، اخناتون ، طال عمره ، والزوجة  
الملكية العظمى محبوبته « يمسك يدها « سيدة  
الارضين نفرتيتى . عاشت وازدهرت الى ابد الأبدين .  
« يضحك بضراوة ويسقط على المضجع » .  
« يهبط الستار ليدل على انقضاء زمن » .  
( الوقت الآن قبل الغروب . الملك جالس على كرسى  
من الذهب ، وعيناه متبلدتان زجاجيتان . نفرتيتى



جالسة باضطجاع الى جانبه . يدخل آى ويتجه اليها بقلق ، ويسألها سؤالاً صامتا ، فتعز رأسها )

نفرتيتى : « بصوت منخفض » : لا يريد أن يأكل أو يشرب . وأخشى أن أوقظه الآن ، لأنه يحتاج وتصير أحواله غريبة .

آى : هل أرسل في طلب الاطباء ؟

نفرتيتى : لا . وماذا بوسعهم أن يصنعوا ؟ انه يتألم هنا « تضغط بيدها على قلبها » .

آى : أيتها المحبة المقدسة التى لآتون ، اشفى ابنك !

« يتحرك نحو الباب الايسر . وتتبعه نفرتيتى » .  
نفرتيتى : هل ثمة أخبار ؟

آى : هناك اشاعات فى كل مكان . وما قيمة الاشاعات ؟

نفرتيتى : خبرنى ما هى ؟ ..

آى : يقولون ان كلا من مصر العليا ومصر السفلى قد ثارتا . وأنه فى كل مكان يجرى فتح المعابد من جديد واعادة بنائها . والاصنام التى كانت قد أسقطت أقيمت فى مكانها مرة أخرى .

نفرتيتى : اهذا ما حدث ؟ أئمة شىء آخر ؟

آى : يقال ان تمثال آمون الكبير قد أخرج فى موكب بشوارع « طيبة » .

نفرتيتى : وبعد ؟ وبعد ؟

آى : انها الحيلة الكهنوتية المعتادة . وقف التمثال أمام توت عنخ آتون .

نفرتيتى : توت عنخ آتون ؟

آى : أجل . ان كهنة آمون يرغبون فى تنصيب توت عنخ آتون ملكا .

نفرتيتى : لا يمكن أن يكون فى مصر الا ملك واحد ، وهو اخناتون .

آى : مما لاشك فيه ان الكهنة سيحاولون حمل اخناتون

على الاعتراف بتوت عنخ آتون شريكا له في الحكم .  
 نفرتيتى : الملك لن يصنع هذا ، فالיום بالذات اشرك معه  
 سمنخارع فرعوننا على مصر .  
 آى : ان الكهنة لن يقبلوا سمنخارع . فهم يعلمون انه  
 ممتلىء بمحبة آتون ، ولن يعترف بآمون أو يحيى  
 عبادته .  
 نفرتيتى : وهل سيقبل الشعب مشيئة الكهنة ضد ارادة الملك؟  
 آى : هذا ما لا أعرفه . فثمة اجلال عظيم لشخص  
 فرعون . حتى الكهنة لا يستطيعون التغلب على  
 ذلك تماما !  
 نفرتيتى : اخناتون لن يخضع .  
 اخناتون « لنفسه » : وحيد أنا ... وحيد أنا .  
 « نفرتيتى وآى يجفلان »  
 نفرتيتى : ماذا قلت يامولاي الاعز ؟  
 اخناتون : ان محبة آتون المقدسة فارقتنى وتخلت عني .  
 والعالم سادده الظلام .  
 « آى ونفرتيتى ينظر كل منهما الى الآخر في شك »  
 نفرتيتى : ماذا نستطيع ان نصنع ؟  
 آى : ليته يأكل .. او يشرب ..  
 نفرتيتى : انه لا يسمعننى عندما اكلمه ..  
 آى : قلبى يوجس شرا . انى لم أحسن النصيح له .  
 نفرتيتى : وماذا كان ينبغى ان تصنع ؟  
 آى : لقد شجعتته على افكاره . كان ينبغى ان ادعوه الى  
 التساهل والاعتدال والتسوية .. وحكمة الحيات .  
 ولكنه كان كنسر شاب .  
 نفرتيتى : نعم . هذا صحيح . ونسر شاب يحلق نحو الشمس  
 « صمت » . لا تلم نفسك يا آى ، فعندما يندفع  
 النسر فى الطيران لا يستطيع ان يكبحه شئ !

« آى يهز رأسه وينصرف ، وعند الباب يلاقى  
نيجيميت ، التى تقبل كالمتهجة ، وفى تكلف ،  
ومعها بارا » .

نيجيميت : ما هذا ؟ لماذا تجلسين واجمة هكذا ؟  
نفرتيتى : « تجرى صوبها » : أختاه .. أختاه .. كنت أظنك  
هجرتنا وتخلت عنا .

نيجيميت : يالها من فكرة ! وماذا عن أخنائون ؟  
نفرتيتى : « مديرة رأسها » : صه ! .. ها هو جالس هناك .  
وأنا مرتعبة جدا لأجله ، فهو مريض .

نيجيميت : اهدئى .. اهدئى يا أختى .  
نفرتيتى : أنا مسرورة جدا لمقدمك « تجذبها الى ناحية اليسار  
وتتبعهما بارا »  
نيجيميت : نعم . نعم .

نفرتيتى : لقد كنت مذعورة جدا ..  
نيجيميت : يا لك من صغيرة بلهاء ..  
نفرتيتى : أشعر كأن عالمى كله ينهار ...  
نيجيميت : اعترف ان الامور ليست بهيجة تماما ..

نفرتيتى : « تخفض صوتها » : ان أخنائون فى الواقع هو سبب  
فزعى .. انى فزعة من أجله . أنا متأكدة انه مريض  
جدا . انه لا يصنع شيئا سوى الجلوس هناك  
محمقا أمامه ... ولا يسمعنى عندما أكلمه .. أوه .  
ماذا عساي أصنع ؟

نيجيميت : كفى . كفى .. « تلتفت لتنظر الى بارا » أنا أعرف  
ماذا سنصنع . ستمد « بارا » شرابا من اشربة  
اعشابها الشهيرة لأجله « تتبادل مع بارا نظرة ذات  
مغزى » . أفاهمة أنت يا بارا ؟

بارا : نعم ياسيدتى « تذهب الى الباب » .  
نيجيميت : استخدمى كل براعتك .

« بارا تخرج ، وتذهب نيجيميت ونفريتيتى الى  
المضجع حيث تجلسان معا » .

نفريتيتى : « تربت ذراع اختها بمحبة » : فانت اذن لم تتخلى  
عنى .. لم تتخلى عنى يا اختى العزيزة ... يا عزيزتى  
نيجيميت .

نيجيميت : « غير مستريحة ، تحاول الكلام بخفة » : اناشدك  
الا تكونى مأسوية هكذا .. كيف اتخلى عنك ؟ !

نفريتيتى : لماذا سافرت ؟

نيجيميت : أنت تعرفين يا عزيزتى اننا جميعا نعيش هنا ورءوسنا  
فى السماء .. لاهين عما فى الارض .. فخطر لى انه  
قد آن الأوان أن يذهب أحد ليتعرف الى مجريات  
الامور بالضبط . فأنتم جميعا هنا لا تهتمون  
بالدنيويات .

نفريتيتى : اتعرفين ان توت عنخ آتون قد ذهب الى « طيبة » .  
نيجيميت : نعم . ان الكهنة قد استولوا عليه ، فليس فى  
وسعك حقا أن تلوميه ، والامور كلها تتداعى وتنهار  
فى مصر . ولكنها عن قريب ستكون على ما يرام .  
لأن حور محب سيصلح الاحوال .

نفريتيتى : « بمرارة » : حور محب .

نيجيميت : « بحدة » : هل كان هنا ؟

نفريتيتى : نعم .

نيجيميت : « بمزيد من الحدة وعدم الارتياح » : وماذا قال ؟

نفريتيتى : وماذا عساه يقول : الفأر يفادر السفينة الفارقة .

نيجيميت : « متفكرة » : فهمت «صمت» ألم يقل أى شئ ..  
بصورة معينة ؟

نفريتيتى : تكلم عن مصر .

نيجيميت : طبعا . انه حرى أن يتكلم هكذا . هل ذكر اسم  
توت عنخ آتون أو .. أو أى شخص آخر ؟

- نفرتيتى : لا .
- « نيجيميت تنفس الصعداء ، تدخل «بارا» بكأس من الذهب » .
- بارا : ها هى الجرعة ياسيدتى .
- « تبادل مع نيجيميت نظرة تفاهم » .
- نيجيميت : « تأخذ الكأس وتقدمه الى نفرتيتى » : بارا معجزة! أعجوبة ! اشربة امشابها رائعة جدا . اسقى اخناتون هذا .
- نفرتيتى : انه لا يريد أن يتناول شيئا ، ولم يأكل أو يشرب منذ أمس .
- نيجيميت : هراء . يجب أن تجعله يتناوله . « تنهض » سأتروك لهذه المهمة . « تتجه الى الباب ، وتتردد ، ثم تنصرف . وتتبعها بارا . نفرتيتى تحمل الكأس الى اخناتون » .
- نفرتيتى : مولاي العزيز « اخناتون لا يجيب . تضع الكأس وتربت كفه ثم يده » أفق يامولاي العزيز . أفق « تهتز صلابة اخناتون » أنا نفرتيتى .. نفرتيتى ، الزوجة الملكية .
- اخناتون : « حالما » : الزوجة الملكية .. ( بابتسامة مفاجئة ) الزوجة الملكية العظمى !
- نفرتيتى : « جدلة » : نعم . اصغ الى يامولاي العزيز . يجب ألا تجلس طويلا هكذا ، يجب أن تأكل وتشرب .
- اخناتون : « من بعيد » : كيف آكل وأشرب وأنا انوء بكل احزان العالم ؟
- نفرتيتى : ولكن لتسر خاطرى .
- اخناتون : « بللمسة ضراوة اخرى » : آتون المقدس غادرني وتخلي عني . أنا الآن وحيد .
- نفرتيتى : « جالبة الكأس » : اشرب يامولاي العزيز ، اشرب

من هذه الكأس التى تقدمها لك يداى .

أخناتون : «عرفها ثانية» : اليدان اللطيفتان .. الرقيقتان ..  
 الحلوتان . يدا نفرتيتى الجميلتان . اللتان تريحان  
 آتون .

نفرتيتى : نعم . نعم . اليدان اللتان تجلبان لك الراحة والانعاش .

أخناتون : « متناولاً منها الكأس » : من يديك الى شفتى  
 « يشرب » بالها من جرعة غريبة مرة « يعيد الكأس  
 اليها » لن أتمها .

نفرتيتى : ستفيدك يا عزيزى ، وتجلب لك العافية ، وحياة  
 جديدة .

أخناتون : حياة جديدة ؟ « باكتئاب » حياة جديدة ؟ أهى هذه  
 الحياة الجديدة التى تدب فى عروقى ... هذه  
 البرودة المتمشية ، هذا الخمود لآخر نار متقطعة فى  
 أوصالى « يسقط رأسه الى الامام » .

نفرتيتى : « بشىء من القلق » : ستجعلك تنام .

أخناتون : الشمس تفوس وراء الافق ..

نفرتيتى : « ناظرة الى النافذة » : ليس بعد ..

أخناتون : « بتشاقل » : الشمس تفوس .. يجب أن تتناولى  
 الصلاصل المرصعة ، وتودعى آتون محل راحته ،  
 بمراسم المعبود .

نفرتيتى : ليس الليلة . الليلة أبقى معك .

أخناتون : جسمى بارد جدا .. بارد جدا .. مثل صنم من  
 الحجر ..

« تدخل نيجيميت ... تمشى نفرتيتى على أطراف  
 أصابعها اليها » .

نفرتيتى : لقد جعلته يشربها .

نيجيميت : « بزفرة ارتياح » : عظيم ..

نفرتيتى : انه شديدة البرودة .. يشعر كأنه حجر .. اتجعله  
 هذه الكأس ينام ؟

- نيجيميت : نعم . نعم . سينام ، وغدا يصحو منتعشا .  
نفريتيتي « تنهد » : هذا حسن ( تذهب الى حيث الكأس وتتناولها ) أنا أيضا سأنام ( ترفعها الى شفيتها ) .  
نيجيميت ( مجفلة ) : كلا . كلا . ليس أنت ! « تجرى نحوها وتنتزع الكأس من شفيتها ، ولكن نفريتيتي تشد قبضتها على الكأس ، وتحقق في نيجيميت وقد أشرقت في ذهنها الحقيقة ! »  
نفريتيتي « بفهم تام » : هذه هي الحقيقة اذن !  
نيجيميت « مذعورة » : نفريتيتي .. أقسم لك .  
نفريتيتي : ذلك الموت السريع بغير ألم ، الذي تعرف « بارا » سره !.. تلك الجرعة التي لا ترياق لها ... ويبدى أنا أعطيها للملك !  
نيجيميت « بتعصب » : كانت غلطة .. غلطة أقول لك !  
نفريتيتي « بازدرأ » : غلطة ؟ !  
نيجيميت : فعلا .. كنت فقط أخشى « تكف عن الكلام تحت وقع ازدرأ نفريتيتي » .  
نفريتيتي « بقلق » : أوه . أليس هناك صدق في أى مكان ؟ الا يوجد شيء سوى الخيانة ؟  
نيجيميت « بفزع » : أخناه .. رحماك .. لا تأمرى باعدامى !  
نفريتيتي « بازدرأ بارد » : في مدينة آتون لا وجود للاعدام . الموت يأتى من مدينة آمون . عودى الى هناك ، الى سيدك ، وقولى له ان الخطة نجحت !  
« نيجيميت تتسلل خارجة ... تقف نفريتيتي دقيقة ، ثم تذهب ببطء الى اخناتون ، وتركع على ركبتيها بجواره ، وتنتحب في صمت » .  
نفريتيتي : هاتان اليدان الملعونتان ... اليدان الملعونتان .  
« من بعيد » : لا أستطيع ان أسمع ما تقولين .  
نفريتيتي : يا حبى .. يامولاي .. يداك باردتان .. كالحجر « تتناولهما » .

اخناتون : دعيني ار وجهك .. لا أستطيع أن أحرك جسمي ..  
ثقل هو كالحجر ، رأسى وحده هو الذى يحس  
الحياة .

نفرتيتى : يا للقسوة .. القسوة !

اخناتون « بالحاح » : وجهك .. لابد أن أرى وجهك .. وجه  
نفرتيتى الجميل .. ليكن آخر شيء أراه ...

« نفرتيتى تنهض . تمسح الدموع عن وجهها . ثم  
يستولى عليها الهام ، فتتناول من مكانه تمثال  
رأسها ، وتحمله فتضعه بحيث يسقط عليه آخر  
شعاع ، وبحيث يراه اخناتون » .

نفرتيتى : أيمكنك أن ترى يامولاي العزيز ؟ « تقف فى الظل »

اخناتون : آه ! « بارتياح عميق » يا للجمال . لم أعرف إلا  
الآن كم أنت جميلة ، يا زوجتى الملكية الجميلة .  
« نفرتيتى تغطى وجهها بيديها . عينا اخناتون تفلقان  
ببطء .. وتعود هى الى جانبه ، بينما الشعاع  
يتراجع عن التمثال ، تهبط نفرتيتى على المضجع  
ووجهها فى يديها » .

اخناتون « بتلعثم » : الظلام .. البرد ..

« نفرتيتى تنتحب . يدخل آى فى حالة فزع » .

آى « فى همس مضطرب » : ماذا جرى .. الأميرة ...  
رحلت ثانية !

نفرتيتى : دعها تذهب . فقد أتمت عملها .

آى « ينعم النظر فى وجوم » : أى عمل ؟

نفرتيتى : العمل الذى كلفها به آمون .

آى : لا أفهم ماذا تعنين ( بضعف ) لقد بدأت أشيخ .

« نفرتيتى تجتاز المسافة اليه » .

نفرتيتى : اصغ لى يا آى . هذه هى أوامرى ، أوامر الملكة  
« بكبرياء » زوجة الملك العظمى ، ومحبوبته ، وسيدة



الارضين ، عاشت وازدهرت ، نفرتيتى . «صمت»  
اسمع واطع . لا تسمح لأحد بدخول هذه الحجرة  
الى أن يشرق آتون في السماء ، ثم بعد ذلك فليحمل  
جسم الملك الى القبر المعد له .

« مذمورا » : الملك ...

آى

نفرتيتى « تقاطعه بحزم » : الملك لن يعيش الى الصباح .  
ولتؤخذ جميع النماذج التى تمثل يدى ولتحطم  
بمطرقة وتدمر نهائيا ، لأن يدى نفرتيتى ملعونتان  
منذ اليوم بما حملتا من الموت الى شفتى مولاها .

« صمت » وليحمل تمثال راسى هذا الذى صنعه  
الملك بيديه فيدفن سرا حيث لا يعلم أحد ، وبذلك  
ينجو من التدمير الذى سيقبى بالمدينة حتما على  
يدى آمون « حائلة » وقد يحدث فى السنين الموعلة  
فى المستقبل أن يعثر عليه أحد ، فيقول الناس : أن  
من صنع هذا كان من أعظم المثالين الذين عرفهم العالم  
على الإطلاق . وهكذا مهما اندثر اسم اخناتون ،

يعيش الجمال الذى صنعه . «صمت» اصغ لأمرى  
الآخر يا آى . جسدى لا يوضع فى المقبرة المعدة له ،  
بل فليدفن بتواضع ، كامرأة من عامة الشعب ، لأن  
اسمى ملعون الى الابد بما تسببت فيه من تدمير لابن  
رع « آى ، مرتبكا ، يحاول أن يتكلم » لا تنفوه  
بكلمة ، فدعنى أتكلم ، وتذكر كلماتى ، وراقب تنفيذها  
كما أمرت بها ، أنا نفرتيتى ..

« آى ينصرف ببطء ، شيخا محطما يغمغم لنفسه .  
نفرتيتى تتناول الكأس وتقبض عليها . ناظرة فيها  
بتمتع . ثم تذهب الى اخناتون وتجلس جبينه وتضع  
يدها على قلبه ، وتهز رأسها ، بما يعنى أنه لم يزل  
حيا ، تقعد بجانبه وتضع الكأس بقربها ، تمر بضع  
دقائق . وتكاد الظلمة تسود عندما يفتح الباب  
بعنف ويدخل حور محب مترنحا » .

نفرتيتى : من الذى تجاسر على الدخول رغم أوامرى الصريحة؟

حور محب : ماذا صنعت ؟ ماذا صنعت ؟

نفرتيتى : لماذا جئت ؟

حور محب : أيجب المرء ويدمر ؟ أيمكن أن يوجد شيء ادعى للحزن من هذا ؟

نفرتيتى : لا أدري ؟

حور محب : كان خيرا لى لو مت هنا .. بجوار مولاي !

نفرتيتى : ليس هكذا ، فقد خنت مرة ، فلا تخن مرة أخرى ..  
ان قدرك أن تعيش لقضية ، لا أن تموت فى سبيلها .

حور محب : لقد أصبت فى كراهيتك لى وخوفك منى دائما .

نفرتيتى : لم أعد أكرهك « ببطء » كلانا كنا نجه . وفيما بين  
كلينا تسببنا فى تدميره . وليس هناك ما هو ادعى  
للحزن الاكبر من أن تدمر ما تحب !

حور محب : من صنع ذلك ؟

نفرتيتى : وما أهمية هذا ؟

حور محب « باقتناع مدبور » : اللنب ذنبى .

نفرتيتى « بصبر نافذ » : الفاظ . الفاظ ! الافعال هى التى  
تهم ، تذكر هذا يا حور محب ! لم يعد لك مكان هنا .  
مصر تنتظرك .

حور محب : مصر ؟ وهل أحب أنا مصر كما أحبها هو ؟

نفرتيتى : اذهب !

حور محب : اخناتون .. سيدى .. مولاي العزيز الاعز ..

نفرتيتى : انه لا يستطيع أن يراك ، أو يسمعك !

حور محب : اخناتون ...

نفرتيتى « بقوة » : اذهب !

« تتلاقى عيناها . انها مبارزة ، يهزم فيها  
حور محب ، فيستدير ويخرج متعثرا .. نفرتيتى  
تلمس يد اخناتون ، ورأسه جائئة أمامه ، ثم تأخذ

الكأس بيديها ، اختلاجة يسيرة تسرى في جسد  
 اخناتون ، تشعر بها فترفع نظرها ، واذا عينها  
 مفتوحتان ، وشعاع من نور فضي يحط عليه » .

اخناتون

« بصوت واضح » : يا أبى آتون . انى اتنفس الأنفاس  
 العذبة التى تخرج من فمك ... انى اشاهد جمالك  
 ... انى أسمع صوتك العذب فى رياح الشمال .  
 اوصالى تجدد شبابها بسبب محبتك . اعطنى يديك ،  
 وفيهما روحك ، لأتلقاه ، وأعيش به « صمت » ناد  
 باسمى الى الابد ، فلا يخمد له ذكر أبدا .. « يموت »  
 « نفر تيتى ترفع الكأس الى شفيتها ... بينما  
 نزل الستار »









الملكة نفرتي ( زوجة اخناتون ) : تمثال ملون من  
الحجر الجيري محفوظ بمتحف برلين بالمانيا



الخناتون ممسك بصولجان الملك : تمثال بالمتحف المصري بالقاهرة •





اخناتون وخلفه زوجته نفرتيتي ثم احدى بناته ، يتعبدون جميعا للاله « آتون »  
( الشمس ) : لوحة منحوتة ، من مخلفات عاصمة اخناتون ( تل العمارنة )



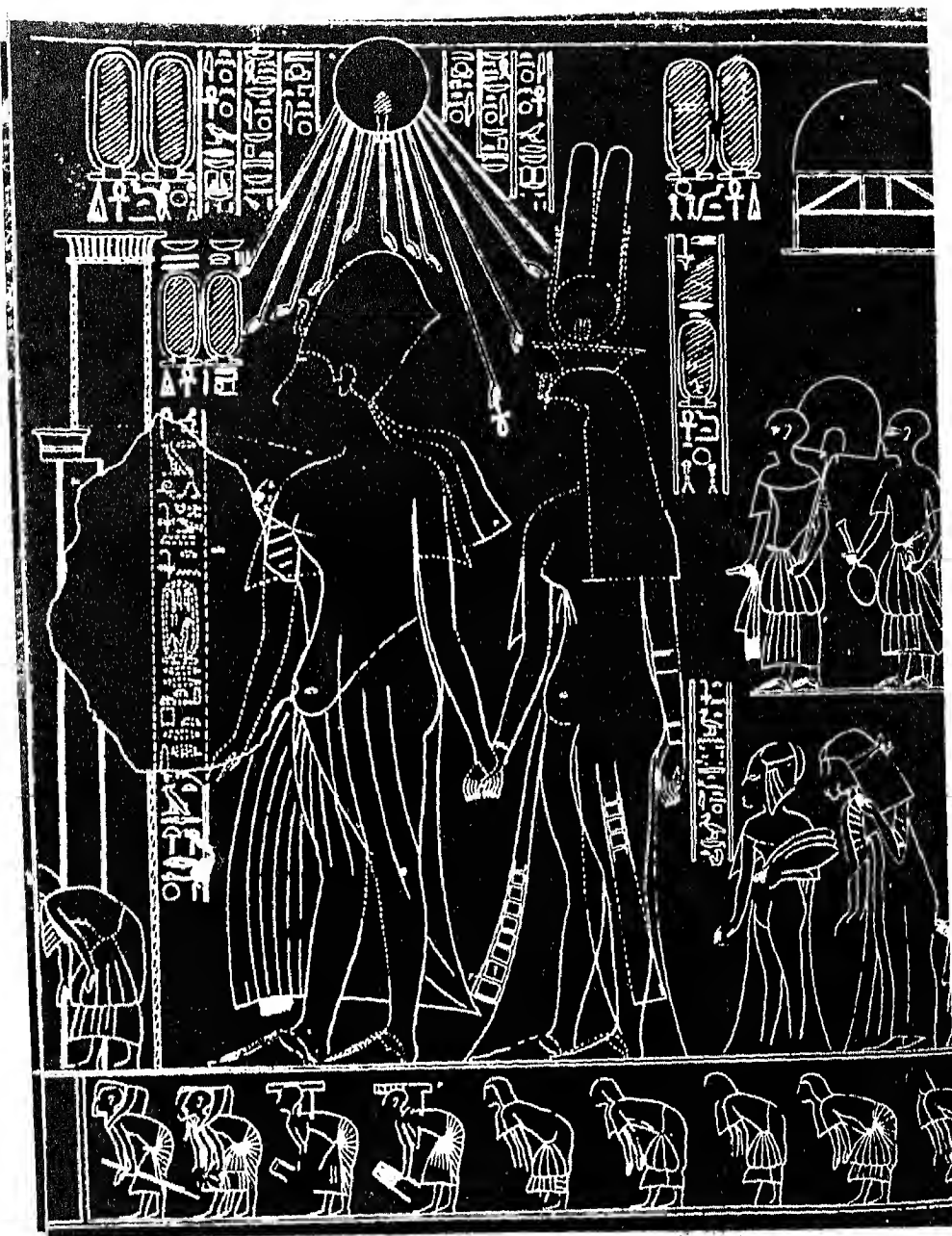
اخناتون الملك الشاب ، في بداية حكمه : تمثال بمتحف برلين •



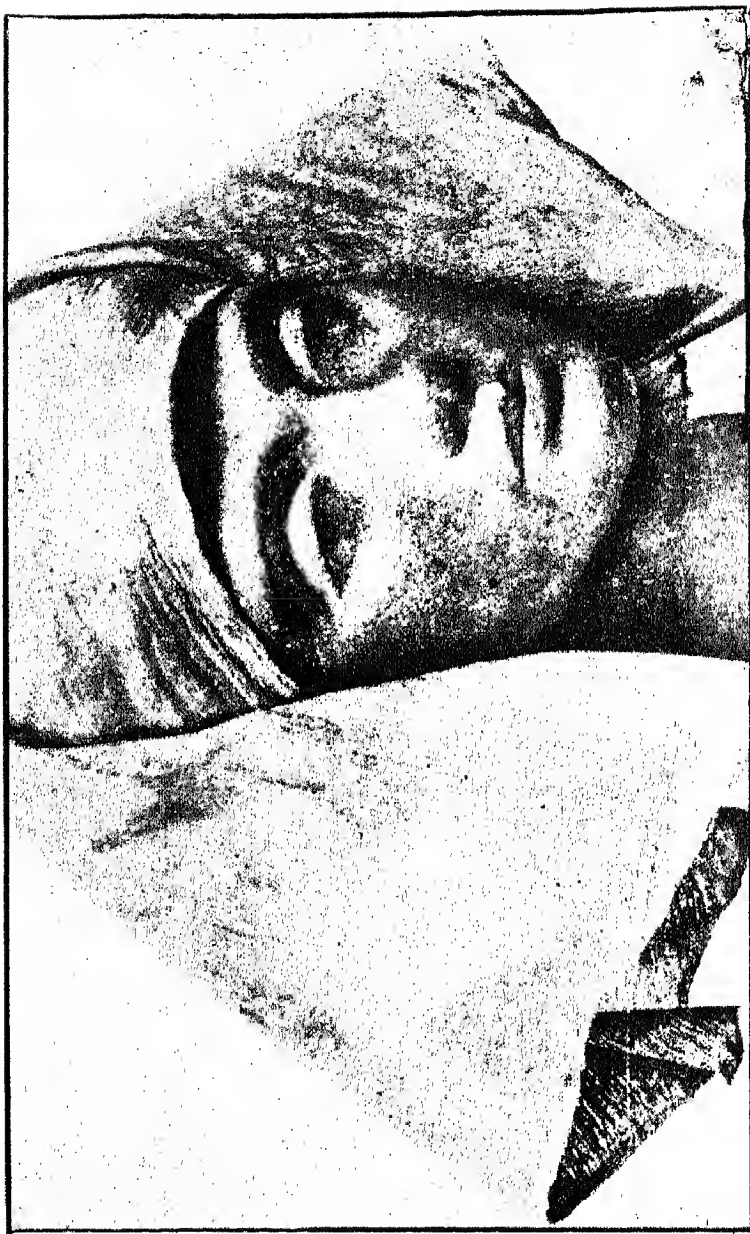
الملكة « ت » والدة اخناتون : من معروضات متحف داليز \*



الملكة « تي » في شكل ابى هول مجنح : تحفة من معروضات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك .

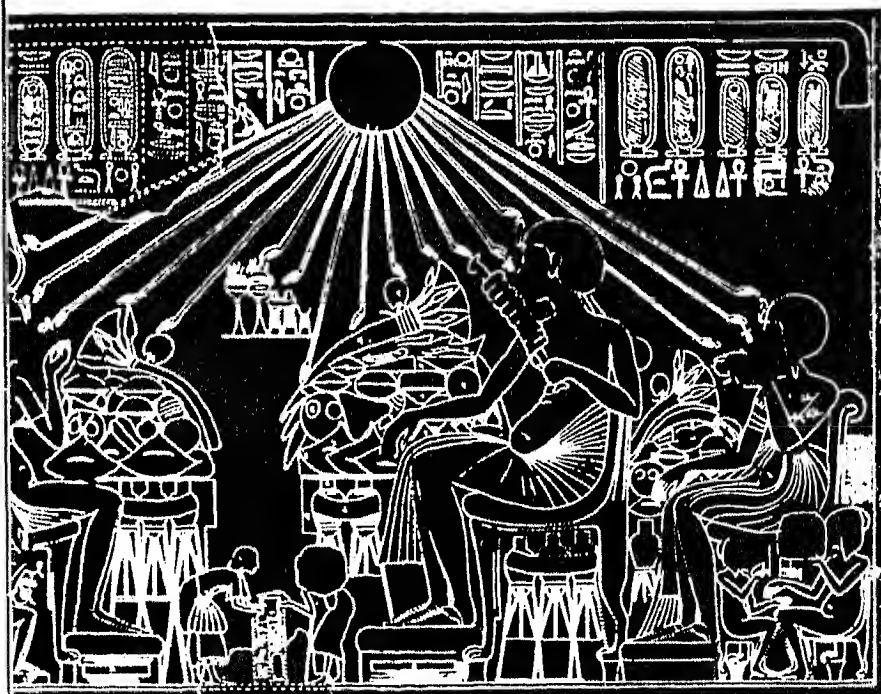
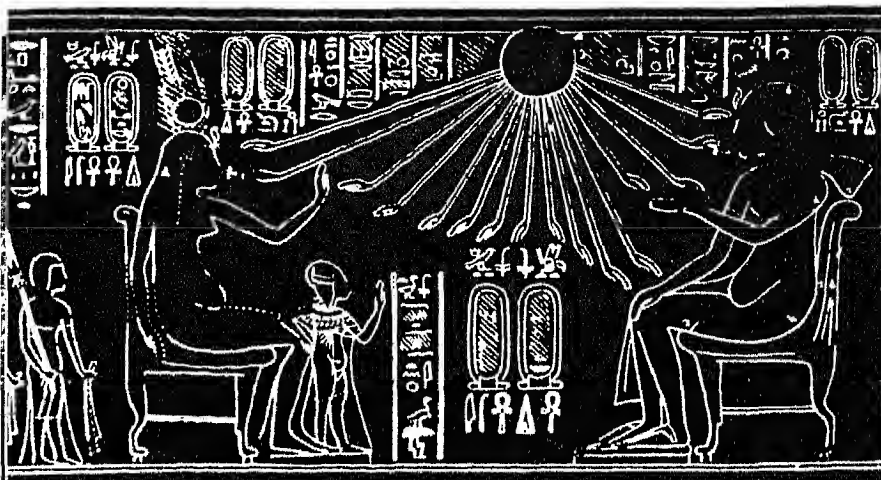


اختاتون يقود والدته الملكة « تي » و « بيكتاتين » إلى الهيكل : من نقوش مقبرة « حوريا »

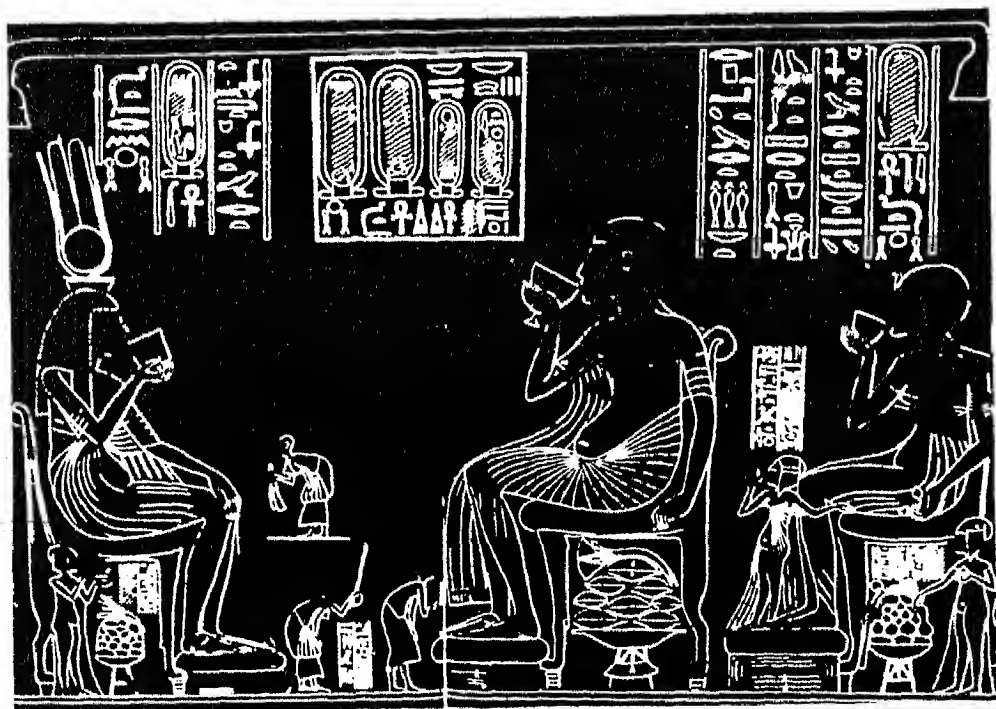


متدبل من الكتان عثر عليه في مقبرة « بنت » ، وقد ربط به رأس الإبرة ابنة  
اختاتون : من معروضات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك .



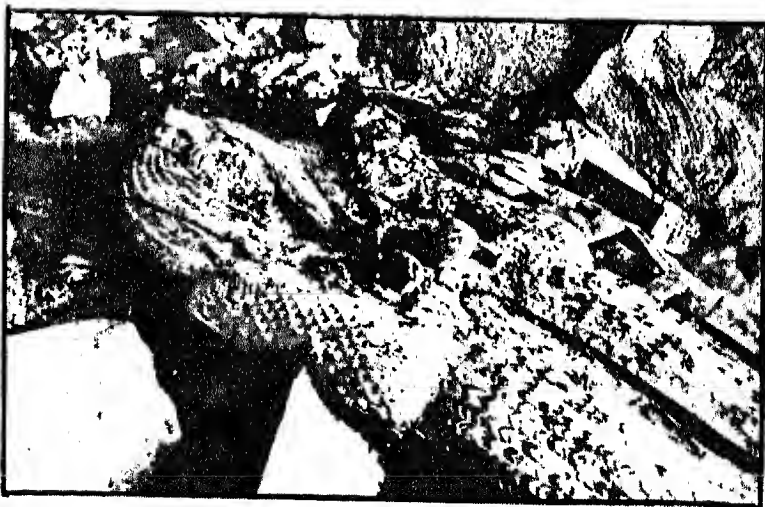
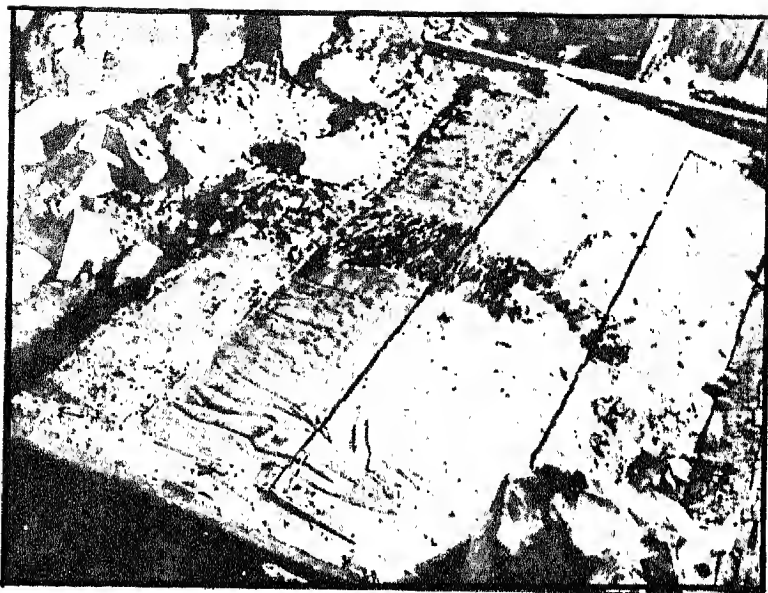


( الصورة العليا ) لوحة على نافذة بمقبرة « حويا » وتبدو فيها  
الشمس « آتون » التي أدخل اخناتون عبادتها بدلا من عبادة  
امون ... ( الصورة السفلى ) : مشهد لاحدى المآدب ، عثر عليها بنفس المقبرة ..



( الصورة العليا ) : الجانب الأيسر من نفس لوحة الصفحة السابقة التي  
عثر عليها في نافذة المقبرة ، بعاصمة أخناتون « تل العمارنة » \* ( الصورة  
السفلى ) : مشهد آخر من إحدى المآدب الملكية ، يتناول فيه الملك والملكة كنوس المشرب





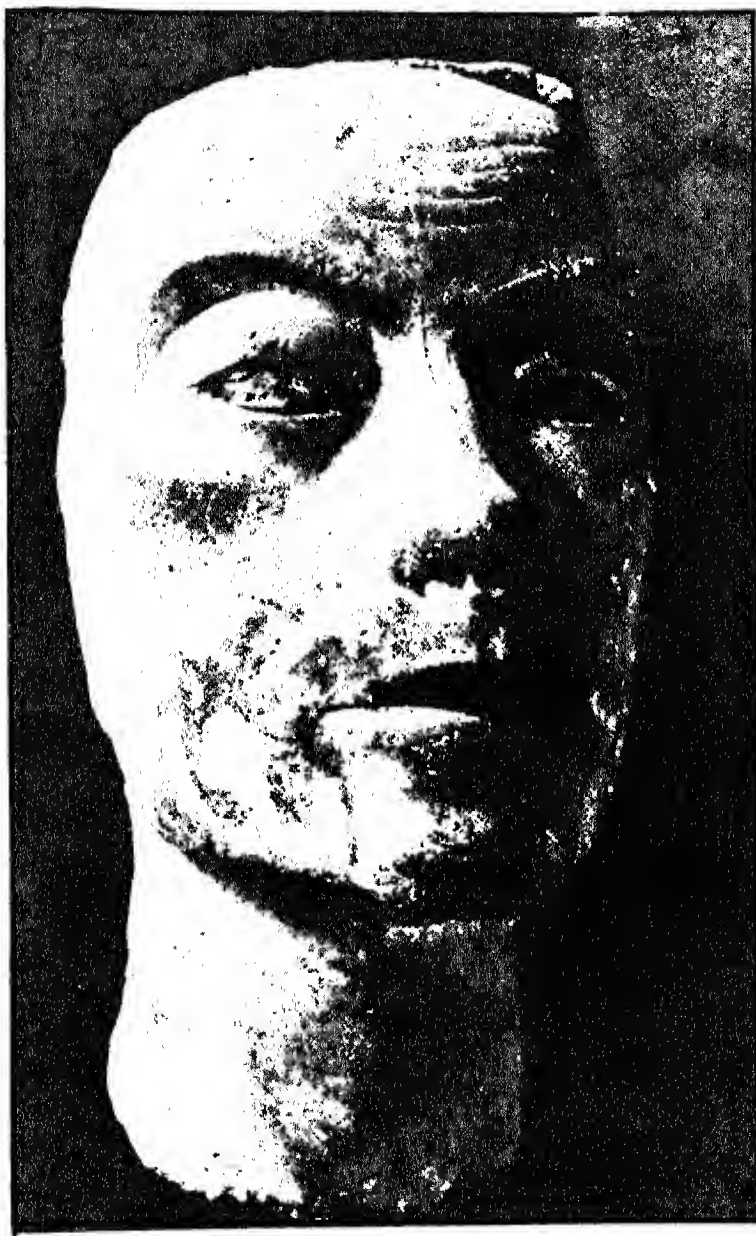
(الصورة العليا) لوح من ظلة المقصورة الملكية تبدو فيها الملكة « تي » مطليّة بالذهب :  
من مقبرة الملكة « تي » (الصورة السفلى) تابوت في غرفة المدفن بمقبرة الملكة « تي »



رأس « ميريتاتين » الذى عثر عليه فى مقبرة الملكة « تى » :  
من معروضات متحف « متروبوليتان » بنىويورك . . .



توت عنخ آمون و « انخزنباتدن » من نقوش مقبرة توت  
عنخ آمون المعروضة بالمتحف المصرى بالقاهرة



« اى » شقيق الملكة « تي » وملك مصر بعد ذلك : قناع من معروضات متحف برلين .



اختاتون في سنواته الاخيرة : وجهه منحوت على حجر معروض بالمتحف المصري بالقاهرة



تمثال لنوت عنج آمون ، معروض بمتحف « اللوفر » باريس :

## اشترك في روايات الهلال

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

السيد / هاشم علي نحاس  
جدة : جلة - ض . ب رقم ٤٩٣  
المملكة العربية السعودية

M. Miguel Maccul Cury,  
B. 25 de Maroc, 990  
Caixa Postal 7406.  
Sao Paulo, BRASIL.  
البرازيل :

THE ARABIC PUBLICATIONS  
DISTRIBUTION BUREAU  
7, Bishopsthorpe Road  
London S.E. 26  
ENGLAND.  
انجلترا :

---

( أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية )

# هذه الرواية

الرواية التي بين يديك هي « كشف أدبي » هام ، جدير بأن يقرأه كل مصري يعتز بمصريته .. وهي العمل الأدبي الوحيد « غير البوليسي » مؤلفته الكاتبة الانجليزية ذات الشهرة العالمية « اجاثا كريستي » ، التي اشتهرت برواياتها ذات الطابع البوليسي ، والتي لم تخرج عن هذا الخط الا مرة واحدة ، حين كتبت هذه الرواية في عام ١٩٣٧ ، بعد ان عاشت عامين في مدينة ( الانصر ) بصعيد مصر ، بلقعة الزواجر الاثرى البريطاني الذي كان يمارس عمله يومئذ بين اثار ( طيبة ) .. لكن اجاثا كريستي اعلت على هذه الرواية درج مكتبها نحو اربعين عاما ، فلم تنشرها الا حديثا ، لأول مرة ، لسبب لم تفصح عنه حين افرجت عنها أخيرا بعد هذا « السجن » الطويل .

وسترى وانت تتابع صفحات هذه الرواية كيف انها تمجد مصر الفرعونية وحضارتها الى ابعد حد ، كما تمجد فرعون مصر « اخناتون » - اول من نادى بالتوحيد في تاريخ البشرية - وقصور اروع تصوير مبلغ حبه للسلام ، والخير والفن ، والجمال .. ونفورده من الحروب وسفك الدماء ، كما تصور علاقته بزوجه الفاتنة « نفرتيتي » ، وعلاقة المحب بين سقيقتها « نيجميت » وبين القائد المصري « حور محب » ، وكيف كانت تحرضه على قتل اخناتون والجلوس مكانه على عرش مصر .. الى اخر الاحداث المشوقة والمثيرة التي تزودك بالكثير من صور الحياة في مصر الفرعونية وفي بلاط ملوك مصر في تلك الايام .

وقد ترجم الرواية بأسلوبه الذي يجمع بين الامانة للاصل والرشاقة في التعبير ، الكاتب المقيم الاستاذ حلمي مراد ، صاحب سلسلة « كتابي » المعروفة للقراء العرب في كل مكان .









12

Bibliotheca Alexandrina



0118959